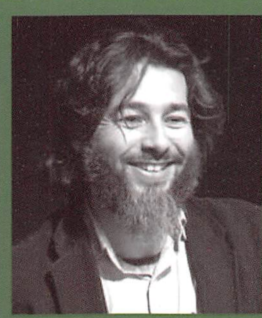
ترجمة وإعداد وتحقيق

هالة صلاح الدين لولو

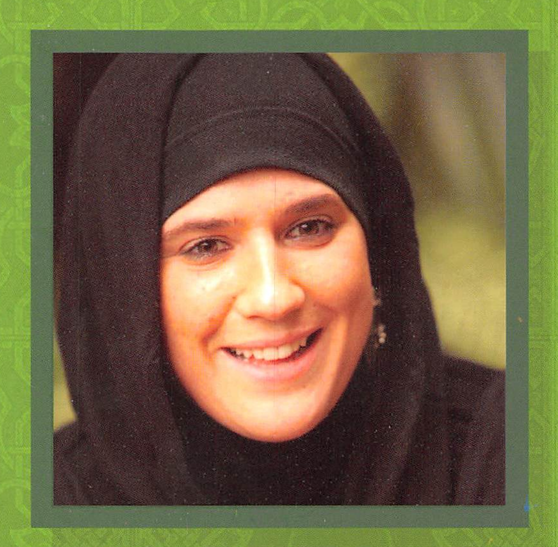
# الآن: ربي له اسم!







قصص وثائقية مترجمة








# هالة صلاح الدين لولو

من مواليد دمشق 1960م.

إجازة في التربية من جامعة دمشق.

دبلوم دراسات عليا.

دبلوم جامعي في الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية من جامعة ليون 2.

- مدرّسة سابقة.
- خبرة بتدريس اللغة العربية لغير العرب.
- عضو الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب من أعمالها المترجمة:

- الزرقاوي لجان شارل بريزار
- أبناء حرب من الشرق لجيل كيبيل
- آلموت لفلاديمير بارتول
- كل أصباح العالم لباسكال كينيارد
- هميلقار لباتريك جيرارد

ولها:

- كيف أسلمت
- آسفة يا دمشق
- طاقية الفرنجة
- هكذا أسلمت
- العقول الخارقة (ترجمة)

## بنك القارئ النهم

بعد التطور المذهل في وسائل الاتصال والمعلوماتية أصبح من الضروري التواصل مع القراء الأعزاء عبر شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني نظراً لسرعته وفعاليته وقلة كلفته .

لهذا استبدلت الدار بقسيمة القارئ النهم الورقية رقماً تدخله من خلال موقع الدار ، فتنفتح لك بطاقة تسجل عليها المعلومات، ويصبح لك رصيدك من النقاط، وتستلم نشرة عن إصدارات الدار ونشاطاتها الثقافية، و تستفيد من حسومات خاصة على الكتب. هذه اللصاقة نافذتك للاشتراك في بنك القارئ النهم .

**بتواصلك معنا، نرتقي بصناعة النشر**

**اطلب أيقونة بنك القارئ النهم في موقع دار الفكر وأدخل رقم الكتاب الآتي على الموقع .**

e-mail:fikr@fikr.net

www.fikr.com

# MY GOD HAS GOT A NAME .. NOW!
## Translated Documental Stories

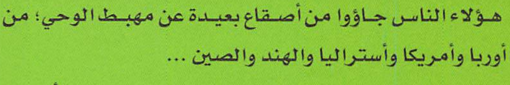
# Al'ān .. Rabbī lahu Ism
## Qaṣaṣ Wathā'iqīyah Mutarjamah

Hālah Ṣalāḥ al-Dīn Lūlū









هؤلاء الناس جاؤوا من أصقاع بعيدة عن مهبط الوحي؛ من أوربا وأمريكا وأستراليا والهند والصين ...

جاؤوا من هوليوود، من مسارح باريس، من زعامة أحزاب سياسية، من فرق مكافحة الإرهاب، من سلك القضاء، من أفراد الشرطة، من ثانويات وجامعات..

من كل مكان ولون وجنس وحضارة؛ أقبلوا ليشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...

ألسنتهم الأعجمية ما سبق لها أن نطقت حرفاً من أحرف القرآن المبين...

يقولون: إن الإسلام آخر ما كانوا يفكرون به .. وإن أكبر عدوّ لهم؛ كان الإسلام..!!

لكنهم جاؤوا إليه معتنقين له، بل أصبحوا دعاة إليه..

في هذا الكتاب يروي كلٌ منهم على طريقته قصة غرامه بهذا الدين، كيف تَحاور معه، وكيف تعرّف جماله، ومن ثمّ وقع في حبّه !

هذا الكتاب ستنطق حروفه حتى دون أن تلمسها عيناك، وهل من نور أقوى من نور الحقيقة !؟

ومع أسطوانة مرئية مرفقة به، ستعيش مع شخصيات هذا الكتاب وشخصيات أخرى، أجمل لحظات عمرها؛ وهي تروي تجربتها الساحرة مع الإسلام.



ISBN 978-9933-10-556-3




دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان







Design | Benzad Ali Issa

بسم الله الرحمن الرحيم

# الآن ... ربي له اسم!

## قصص وثائقية مترجمة

الآن... ربي له اسم! : قصص وثائقية مترجمة / ترجمـــة وإعداد وتحقيق: هالة صلاح الدين لولو.- دمشـــق: دار الفكر، ٢٠١٣.- ٢٠٨ص؛ ٢٤سم.

ISBN:978-9933-10-556-3

١- ٢١٠ ل و ل آ ٢- العنوان ٣- لولو

**مكتبة الأسد**

# الآن ... ربي له اسم!

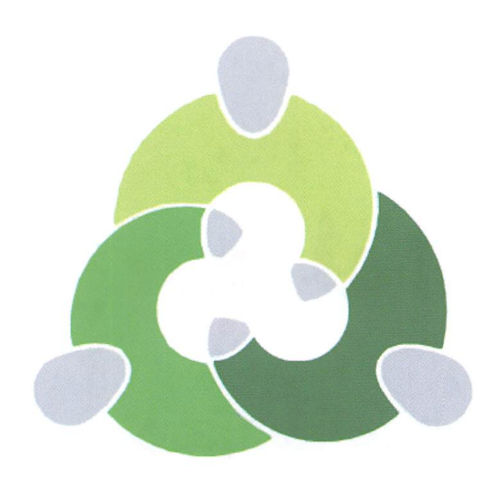
## قصص وثائقية مترجمة

ترجمة وإعداد وتحقيق

هالة صلاح الدين لولو

طبعة ملونة






كلمة سواء

2013 = 1434

دار الفكر – دمشق | دار الفكر المعاصر – بيروت
☎ ٣٠٠١ ١١ ٠٠٩٦٣ | ☎ ٨٦٠٧٣٩ ١ ٠٠٩٦١

http:/www.fikr.com - e-mail:fikr@fikr.net


---

# الآن... ربي له اسم!

قصص وثائقية مترجمة

ترجمة وإعداد وتحقيق

**هالة صلاح الدين لولو**


الرقم الاصطلاحي: ٢٣٩٧,٠١١

الرقم الدولي: ISBN: 978-9933-10-556-3

الرقم الموضوعي: ٩٢٠ (التراجم والسير والأنساب)

٢٠٨ ص، ١٧ × ٢٤ سم

الطبعة الأولى : ١٤٣٤هـ= ٢٠١٣م





للتواصل مع الكاتبة لإبداء الآراء
Hala321@gmail.com

# المحتوى

هذا الكتاب هو ترجمة أمينة لقصص وثائقية فرنسية وإنكليزية، تعكس ظاهرة عالمية لافتة للنظر؛ تتمثل في إقبال الناس المتزايد من مختلف الأديان والنزعات على اعتناق الإسلام.

وبوسع القارئ العودة إلى النص الأصلي الأجنبي استناداً إلى المصدر الوارد في نهاية كل وثيقة.

*دين سماوي يمرِّر كلماتِه سجينٌ إلى سجّان عبر ثقوب الزنزانة، فيُسلم السجّان لله...*

*تُمرِّر كلماتِه مئذنةٌ تصدح بقول الله أكبر، فيرِقُّ القلب...*

*وثيقة مترجمة عن العربية تتكلم عن حقوق المرأةِ في الإسلام، تقع بيد مستشارة بريطانية قضائية، فتأسر وجدانها...*

*آية أو آيتان كريمتان مترجمتان، تغيّران منحى حياة كاملة...*

*صورة امرأة عراقية بزيّها الإسلامي، تراها امرأة أميركية.. فيتوق قلبها إلى أن تكون مثلها..*

*رؤية رجل ساجد يصلي، تبعث قشعريرة في جسدٍ سرعان ما يصبح هو نفسه ساجداً لله...*

*بل حتى كتابٌ تجديفٍ على الإسلام يكون سبباً في إسلام أحدهم..*

*يا لروعة هذا الدين... يا لبهائه...!*

**هالة لولو**

# مقدمة الكاتبة

حينما يرتد المسلمون عن دينهم، فإن نور الله لا ينطفئ، ولا يخبو ولا يخفت.

وعندما يريد الله أن يأتي بقوم بديلاً عن المسلمين الذين ارتدُّوا، فإنه يقذف نوره في الصدور وحسْب.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥/٥٤].

هذه قصصُ أُناسٍ لم يحتاجوا إلى مسلم ليعرض عليهم دقائق الفقه ومهاترات المسلمين وإشكاليات مذاهبهم ودعواهم.

إنهم أناس هداهم الله بأبسط الطرق التي لا تخطر على بال: صوت أذان، رؤية امرأة محجبة، إعجاز آية كريمة، رؤية جنازة ملك مسلم، أو حتى مجرد سماع تحية: "السلام عليكم"!

ثم أسلموا.. هكذا بكل بساطة..

لقد أتى الله بقوم آخرين يحملون هَمَّ هذا الدين ويرفعون اسمه. وكتبي الثلاثة التي رصدتُ فيها ازدياد عدد معتنقي الإسلام شاهدٌ على ذلك.

في كتابي هذا سأعرض قصص هؤلاء الذين أتى الله بهم كما أتى من قبلُ بأمم أخرى (غير العرب) لترفع راية الإسلام عالياً.

هؤلاء المسلمون الجدد بحاجة إلى الدعم والمؤازرة بعد أن فقدوا- بسبب إسلامهم- أهلهم وأصدقاءهم وأعمالهم، بل حتى أحياناً حضانتهم أولادهم.

هذه الأعداد الهائلة التي تدخل الإسلام كل يوم، لا تدخله بحدّ السيف وإرهابه؛ بل بحدّ الفكر، بنور يقذفه الله في القلب.

ثمة أمر أدهش مفكري الغرب: هنالك إحصائيات تقول إن عدد المسلمات الجديدات يزيد على عدد المسلمين الجدد، ونتساءل: كيف تختار امرأة الغرب الإسلام في الوقت الذي يتهمه مجتمعها بأنه دين يحرِم المرأة حقوقَها؟

لاحظت خلال بحثي أنَّ وسيلة تعرُّف الإسلام الأساسية لدى الغربيين هي **صفحات الإنترنت**، ولا سيما وسط ذلك التشويه المتعمد للإسلام الذي تقدمه فضائيات الغرب وصحفه.

إنهم أناس رأيت فرحهم وابتهاجهم بعثورهم على هذا الدين البهيّ، الذي ما لبثوا أن تحولوا إلى دعاة وأنصار له.

**هالة لولو**




# الأوربيون يتحولون بأعداد هائلة إلى الإسلام

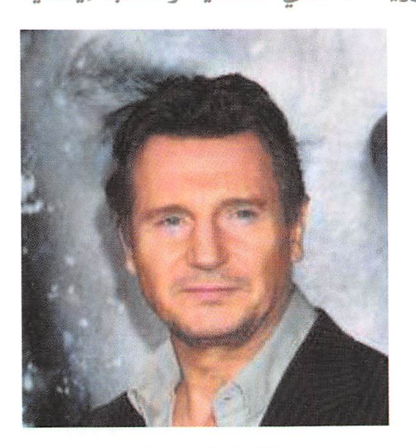
# MASSIVE CONVERSIONS OF EUROPEANS TO ISLAM

**January 28, 2012**

**By Sara Noble**

*«أوربا لم تعد أوربا، إنها أورعربية، مستعمرة الإسلام، حيث الغزو الإسلامي لا يتقدم فقط على الصعيد المادي، وإنما على الصعيد الفكري والثقافي أيضاً».*

**Oriana Fallaci** أوريانا فالاتشي: صَحَفية وكاتبة إيطالية



ليام نيسون

يقول الممثل الإيرلندي الشهير ليام نيسون (Liam Neeson)، الذي ذهب إلى تركيا لتصوير أحد أفلامه: «يرتفع صوت أذان الصلاة خمس مرات في اليوم، في الأسبوع الأول، يدفعك إلى الجنون، ثم يتغلغل ذلك الصوت في روحك، ويصبح هو الأجمل والأبهى. هناك أربع مئة مسجد في مدينة إستنبول، بعضها يأسِر الفؤاد، لقد جعلني ذلك حقاً أفكر في أن أصبح مسلماً».

نيسون هو واحد من مئات ألوف الأوربيين الذين استهوتهم ملامح الإسلام الروحية، ويقايضون تراثهم المسيحي بالإسلام.

في بريطانية تجاوز عدد المسلمين المتحولين مؤخراً إلى الإسلام حاجز مئة ألف شخص، وفقاً لمسح قامت به مجموعة تعنى بالحوار بين الأديان تدعى (Faith Matters). لقد أظهر المسح أن حوالي ثلثي معتنقي الإسلام هم من النساء، وأن أكثر من ٧٠٪ منهم هم من العرق الأبيض، وأن العمر الوسطي عند التحول للإسلام هو ٢٧ سنة فقط.

They identified alcohol and drunkenness, a "lack of morality and sexual permissiveness" and "unrestrained consumerism."

وقد استعلم المسح، الذي أجرته جامعة سوانزي في المملكة المتحدة، الأشخاصَ الذين أسلموا عن رأيهم في المظاهر السلبية للثقافة البريطانية، فأشاروا إلى المسكرات وإدمان الخمور، و(تردي الأخلاق والإباحية الجنسية) و(النزعة الاستهلاكية اللامحدودة).

وتشير -من جهة أخرى- السلطات البريطانية إلى تزايد أعداد معتنقي الإسلام بين نزلاء السجون البريطانية. وتضرب مثلاً بأنه في أحد سجونها وصل عدد النزلاء الذين تحولوا إلى الإسلام إلى الثلث.

وفي فرنسا، تشير التقديرات إلى أن ٧٠ ألف مواطن فرنسي قد تحولوا إلى الإسلام في السنوات الأخيرة، وذلك بحسب تقرير القناة التلفازية الحكومية (France 3)[١]. وكما في بريطانية فإن أغلب المتحولين إلى الإسلام في فرنسا هم من النساء الشابات اللواتي يقلن إنهن قد تحررن من وهْمِ المادية..

والتحول إلى الإسلام منتشر أيضاً في أستراليا[٢] وفي جمهورية التشيك[٣]

---

(1) http://www.facebook.com/video/video.php?v=118451011581114

(2) http://www.youtube.com/watch?v=RCP-Iex9Yyo&feature=related

(3) http://www.youtube.com/watch?v=S4RPOCDRSQk

والدانمارك[١] وفنلندا[٢] وهولندا وهنغاريا[٣] وأيرلندا[٤] ولوكسمبورغ[٥] والنروج[٦] وبولندا والبرتغال[٧] وإسبانيا[٨].

في إيطاليا، السفير ألفريدو مايوليزي Alfredo Maiolese[٩]، وعضو مجلس الشعب الإيطالي، أصبح مسلماً في الآونة الأخيرة، ويكرس اليومَ وقتَه محاولاً تحسين صورة الإسلام في الغرب.



البرلماني الإيطالي «Alfredo Maiolese» الذي أعلن إسلامه

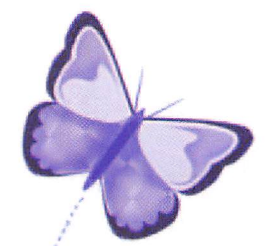
وفي السويد[١٠]، هنالك اليوم ما لا يقل عن ٥٠٠٠ سويدي اعتنقوا الإسلام.

أما في ألمانيا، فقد اتخذ ما لا يقل عن ٢٠٠٠٠ ألماني الإسلام ديناً لهم خلال السنوات القريبة، وفق ما جاء في تقرير المحطة التلفازية الألمانية (RTL)[١١].

http://www.independentsentinel.com/massive-conversions-of-europeans-to-islam/

---

(1) http://www.youtube.com/watch?v=M8vfO3q0P_o
(2) http://www.youtube.com/watch?v=kStGbkIOyAA&feature=related
(3) http://www.youtube.com/watch?v=lk0dT3ft1bI
(4) http://www.youtube.com/watch?v=6L8Fw3XVTIk
(5) http://www.youtube.com/watch?v=slf78QeOKOc&feature=related
(6) http://www.youtube.com/watch?v=HjK1FgEh9N8
(7) http://www.youtube.com/watch?v=JBPxZH97GyQ
(8) http://www.youtube.com/watch?v=wA059E9ekGA&feature=related
(9) http://www.eml.fm/root/it/video/
(10) http://www.thelocal.se/8772/20071012/
(11) http://www.youtube.com/watch?v=Co3yu4Ezwrk



# أرنود فان دورن

# Arnoud van Doorn



عضو قيادي في حزب هولندي مناوئٍ للإسلام

يشهر إسلامه





*«سأبذل ما بوسعي لأرفع الأذى الذي ألحقته بالإسلام وبنبيه عليه السلام في فيلم "فتنة"».*

**Majed Al-Sugairi**

**Okaz/Saudi Gazette**

**April 23, 2013**

أثار اعتناقه الإسلامَ في أوائل عام ٢٠١٣م ضجة واسعة في هولندا؛ لتحوله من رجل سياسي معاد للإسلام إلى مسلم محبّ يدافع عنه.

يقول دورن في مقابلة أجرتها معه صحيفة عكاظ:

«سأبذل قصارى جهدي لأحفظ حقوق المسلمين في الدول الأوربية قاطبة، ولأخدم الإسلام وأتباعه في أرجاء العالم. سأبذل ما بوسعي لأرفع الأذى الذي ألحقته بالإسلام وبنبيه عليه السلام في فيلم "فتنة"»(١).

**دورن، عضو قيادي سابق في حزب (خيرت فيلدرز) الهولندي، وهو حزب سياسي يميني متطرف، زار المسجد النبوي في المدينة ليصلي**

---

(١) فيلم صدر بتاريخ ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٨م، وهو فيلم مسيء للإسلام وللرسول الكريم. (المترجمة).

**وليعبر عن أسفه لكونه أحد من ساهم في فيلم (فتنة) المجدّف. دورن كان من بين زعماء (Freedom Party حزب الحرية) الذين أنتجوا هذا الفيلم.**

Moskee bevestigt : ex-PVV'er Van Doorn nu overtuigd moslim
28-02-2013 | 23:10
المسجد يؤكد اعتناق فان دورن، العضو السابق في (PVV)، للإسلام.
http://www.omroepwest.nl

يقول:

«سأكرّس كل خبرتي لإنتاج فيلم بديل، يتحدث عن الصورة الحقيقية للإسلام، وعن كل جوانب شخصية النبي (عليه السلام) إضافة إلى صفاته العظيمة».

ويبدي ندمه على تورطه في ذلك الفيلم المسيء قائلاً:

«من المؤسف أني لم أبذل جهداً لمعرفة ما الإسلام حقاً، ومن النبي محمد (عليه السلام)، قبل أن أؤمن إيماناً أعمى بحملة المعلومات الخاطئة التي أطلقَتها القوى المعادية لإسلام. حينما تحققت من أن تلك المعلومات لا تعبر عن الإسلام، قررت أن أدرس ذلك الدين، الأمر الذي أدى إلى اهتدائي... أنا اليوم أنعم حقاً بجمال الإسلام، وإني لمسرور أشد السرور بنعمة الله العظيمة أن هداني لصراطه».

ويضيف قائلاً إن زملاءه السابقين في "حزب الحرية" غاضبون من اعتناقه الإسلام، ذلك الدين الذي ما يزال بغيضاً لديهم. «إن الحزب يعارض الإسلام ويعارض انتشاره في أوربا. وبعضهم يعتبرني اليوم رجلاً خائناً».

وبخصوص زيارته إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة مؤخراً يقول دورن: «...... اليوم تحقق الحلم، وما زلت لا أصدق أني اليوم في المدينة المنورة التي تستضيف فيها النبي (عليه السلام)».

ويضيف:

«لم أتمالك مشاعري حينما وقفت أمام قبر النبي، وكذلك في الروضة الشريفة، قرب منبر رسول الله (عليه السلام).

حينما صليت في تلك الروضة، فاضت عيناي بالدمع؛ إذ أحسست أني في روضة من رياض الجنة».

ويقول دورن إنه دهش من شدة حب المسلمين وتعلّقهم بنبيهم (عليه السلام) فيقول: «لقد أدركت أيضاً حدة البغض الذي يحمله بعض الغربيين إزاء الإسلام والنبي محمد، وأساسه -على ما يبدو- هو جهلهم ورأيهم المسبق.

لأجل ذلك، قررت أن أبذل جهدي لإصلاح الضرر الذي سببه الفيلم العدائي، ذلك الفيلم الذي أُنتج بدافع خفي لكي يخلق فتنة بين المسلمين وغير المسلمين».

وفي مقابلة مع دورن على شاشة (IslaamTV) في ٥ أيار/مايو ٢٠١٣م، يحكي دورن سبب عدم إجرائه مقابلات مع وسائل الإعلام الهولندية بخصوص قصة إسلامه قائلاً:

«كان هناك الكثير من الفرص والعروض للقيام بذلك.. سواء على شاشة التلفاز أو الصحف، لقد تعمدت ذلك لأني أعتقد أن هذا في البداية مسألة شخصية، أضف إلى ذلك أن وسائل الإعلام الهولندية ليست في الحقيقة لمصلحة الإسلام، مع أنني أقول هذا بشيء من الدبلوماسية، وكنت أخشى أن تعرض قصتي بطريقة غير إيجابية.....».

وعن نظرته السابقة إلى الإسلام حينما كان عضواً نشيطاً في حزب الحرية (PVV) اليميني المتطرف يقول:

«كانت نظرة سيئة، وأقول ذلك في خجل، أريد أن يكون هذا واضحاً، لقد انجرفت مع التصريحات السلبية عن الإسلام، وهذا بسبب ما يتلقاه المرء من طرف السياسة، والشارع، ووسائل الإعلام.

لذلك انجرفت مع الكراهية ضد الإسلام الموجودة في هولندا، وهي في ازدياد للأسف، كنت أعتبر الإسلام في ذلك الوقت شيئاً غير جيد».

ومن الأفكار السيئة التي كانت في ذهنه قبل إسلامه يقول:

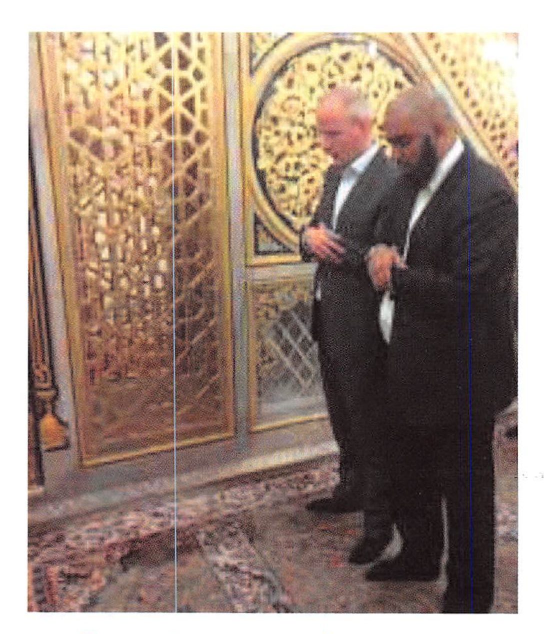
«إنها الأحكام المسبقة عند كثير من الناس في الغرب، التي تقول إن الإسلام يقمع النساء، وهو دين شمولي، عدواني، يريد السيطرة على العالم بالعنف، دين غير متسامح، هكذا كانت نظرتي إلى الإسلام قبل عدة سنوات للأسف.

When I prayed at Rawdah Sharaif, my eyes were full of tears as I had the feeling that I am in a part of the Paradise.

في حين أنك إن كنت على استعداد حقاً للقراءة عن الإسلام، والتحدث مع الناس الذين هم فعلاً على دراية به، فسوف ترى أن الإسلام دين إيجابي، جميل، نقي، وأصيل، إنه دين كله جمال. وبالتالي فإن ما يقوله حزب (PVV) [الهولندي] في الواقع غير صحيح.

حينما كنت في حزب (PVV) كانت تفسّر لنا بعض السور القرآنية بطريقة سلبية للغاية، وكان هذا لا يتفق مع الواقع.

اليوم تبرأت من ذلك الحزب بكل وضوح.



دورن يصلي في المسجد النبوي في المدينة المنورة

بعد مغادرتي الحزب بدأت بقراءة القرآن، فكنت أحصل على كثير من المعلومات، وبالتالي كنت أتساءل: كيف يمكنني أن أفسّرها؟ فبدأت أتعمق في دراسة **السّنة والحديث**، اعتمدت كثيراً على التعلم الذاتي والمحادثة مع الناس حتى وصلت إلى مرحلة لم أجد فيها جواباً لأسئلتي، فتوجهت إلى مسجد السُّنة بمدينة لاهاي بناء على نصيحة من عضو المجلس البلدي عبد الرزاق الخولاني، فاستقبلوني هناك بكل حرارة وبشاشة.... ذهبت

إلى ذلك المسجد مع ابني المتبنى (جمال)، المغربي الأصل، وكان في التاسعة من عمره، وقد كان -في الحقيقة- مهتماً جداً، وفي المسجد استضافوني أحسن ضيافة..

منذ الوهلة الأولى أعجبني حضوري هناك، وذلك منحني شعوراً دافئاً.. وأُهدِيت إليَّ بعض الكتب عن الإسلام، ثم انطلقت إلى المنزل للاطلاع على الكتب، فبدأت من خلال ذلك أحس بشعور إيجابي مناسب لي. تلك المسيرة استغرقت عاماً لأكتشف أن هذا الدين وتلك العقيدة يناسبانني».

ما الذي أثّر في نفس دورن تاثيراً عميقاً فجعل قلبه يعشق هذا الدين؟ يقول دورن:

«إنها ثلاثة مقاطع تتعلق بفتح مكة، وبالخير والرحمة اللذين كان يحملهما النبي، وهذا ما لفت انتباهي كثيراً...

لقد أدهش النبي قريشاً بعد فتح مكة، وكذلك سكان مكة حينما كانوا ينتظرون مآلهم. قد أدهشهم لما جعلهم يحكمون على أنفسهم؛ إذ قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**»... ثم قال: «**يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟**». قالوا: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم. هنالك قال: «**إني أقول ما قال يوسف لأخوته:** ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [يوسف: ٩٢/١٢]، اذهبوا فأنتم الطلقاء» .

هذا موقف أعجبني إلى حد كبير، فهؤلاء الناس آذوه كثيراً، وحاولوا استئصال المسلمين، واتخذوهم أسرى، وطاردوهم وعذبوهم وقتلوهم، ومع ذلك يقول لهم النبي رحمةً بهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، وهذا ما هزّ مشاعري.

وفي سياق هذه القصة نفسها، استطاع محمد بفضل الله سبحانه وتعالى أن يتجاوز عن جرائم أعدائه، ولم يكن يحب الانتقام، ولم يقابل السيئة بمثلها. فإن حكمه على قريش يناقض الادعاء بأن النبي كان يسعى إلى الظلم وسفك الدماء، وهذا كذلك أعجبني كثيراً.

وهناك أيضاً قصة عن فضالة [ابن عمير بن الملوح الليثي] الذي عزم أن يقتل النبي وهو يطوف بالبيت. ولما اقترب من النبي وهَمّ بتنفيذ جريمته الشنعاء، قال له النبي ﷺ: «**أفضالة؟**»، قال: نعم، فضالةُ يا رسول الله، قال: «**ماذا كنت تحدث به نفسك؟**» قال: لا شيء، كنت أذكر الله؛ قال: فضحك النبي ﷺ. ثم قال: «**استغفر الله**». ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه؛ فكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه... فأسلم فضالة وتمسك بأحكام الله، وتحول إلى إنسان آخر أفضل».

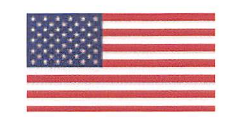
لقد فضّل دورن أن يعلن أمام الملأ اعتناقه للإسلام بطريقة مبتكرة لم يسبقه إليها أحد، وهي أن يكتب كلمات الشهادة على حسابه في تويتر. يقول: «فكرت أن أضع إعلان شهادتي على تويتر تهرباً من النقاش، ولكي يعلم الجميع أن أمر إسلامي صحيح. كان ذلك مفاجأة لكثير من الناس. كانت هناك ردود شديدة، والشيء المضحك هو أن معظم الردود السلبية جاءت من هولندا، كانت ردوداً تحتوي على عدم الثقة والسخرية. لقد تفاجأت لما وجدت أن معظم الردود كانت من الخارج، وحالياً لدي ١٧٠٠٠ متتبّع على تويتر، أغلبهم من دول عربية، وكلها ردود حارة وإيجابية، وقد تأثرت بها كثيراً، ووجدت فيها دعماً كبيراً».

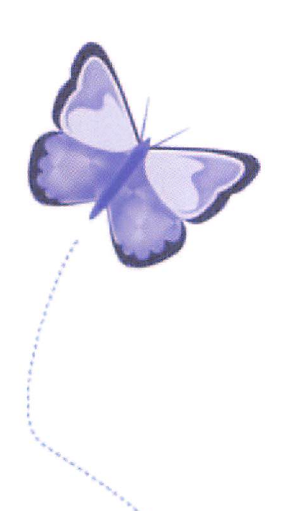
وعن أهدافه في المستقبل يقول دورن:

«أرى أيضاً أن من أهدافي، ودون فخر، أن ألتقي بالشباب المنحرف، وأن آتي الأماكن التي يترددون إليها لإرشادهم إلى الصراط المستقيم... أريد أن أتحدث إليهم ولو لمرة واحدة، كما أريد أن أقنعهم بخيرية الإسلام والنفع والإيجابية العائدين إليهم إن هم تمسكوا بالإسلام».

http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentid=20130423162591

http://www.youtube.com/watch?v=9BS_VluHo6s





# لاتاشا

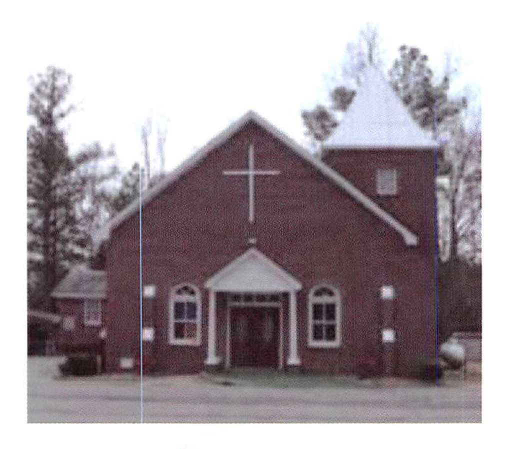
## أميركية مشدوهة بزيّ
## النساء المسلمات



***«كانت محتشمة وبسيطة وهذا ما جعلها بالنسبة إلي رائعة الجمال»***

أنا أميركية ترعرعت في عائلة مسيحيةٍ ملتزمةٍ دينياً. وعندما أصبحت في السادسة عشرة من عمري كنت متدينة. كانت الكنيسة أشبه بمكان يشعرك بالراحة والاطمئنان كما لو أنك في بيتك، كنت أسعد بها حقاً.

كنت أقرأ وأدرس الكتاب المقدس على نحو منتظم. خلال ذلك كنت ألاحظ وجود كثير من الأخطاء والقصص المتناقضة فيه. لذا كنت أسأل جدتي أو قسيس الكنيسة عنها، لكني لم أحظَ بإجابة متماسكة قط.

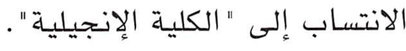


كنيسة محلية في أميركا

قيل لي ألا أهتم بذلك، وألَّا يساورني قلق حول تلك التفاصيل الصغيرة التي لم تكن لتضيف شيئاً. وهكذا، لحين من الوقت، رضخت لذلك.

وفيما بعد، في بداية العشرينيات من عمري، عُينت "قسيسة للشباب" في كنيستي المحلية. وفي هذه الفترة تكثفت دراستي للكتاب المقدس. كلما درست أكثر ازدادت أسئلتي.

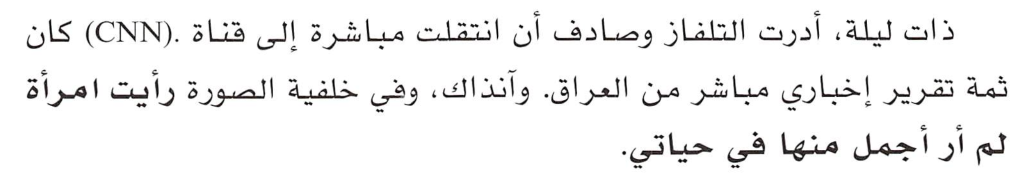
وبسبب افتقاري إلى الإجابات التي لم تعطني إياها الكنيسة، قررت الانتساب إلى "الكلية الإنجيلية".



كنت أقول لنفسي: «بالتأكيد سأعثر على الإجابات فيها». ومن جديد، لم يحالفني الحظ.

ما من شيء أراح عقلي، لذا قررت أن أتخلى عن عملي "قسيسة الشباب". شعرت أني لن أستطيع الاستمرار في توجيه الشباب وأنا أعيش في حيرة والشكوك تراودني.

ذات ليلة، أدرت التلفاز وصادف أن انتقلت مباشرة إلى قناة .(CNN) كان ثمة تقرير إخباري مباشر من العراق. وآنذاك، وفي خلفية الصورة **رأيت امرأة لم أر أجمل منها في حياتي.**



كانت مزينة بالسواد فقط من رأسها إلى أخمص قدميها. كانت محتشمة وبسيطة جداً، وهذا ما جعلها بالنسبة إلي رائعة الجمال. كنت أعرف أنها مسلمة، لكني لم أكن أعلم ما هي معتقدات المسلمين الدينية.

أسرني أسلوب لباسها، وأثار لدي اهتماماً أكثر من أي شيء آخر، وتاق قلبي في الحال إلى أن أكون مثلها؛ تقيةً ومحتشمة. وبدأ بحثي من هنا.

I was amazed at their beliefs as it seemed to fit in line with mine.

على الفور، أخذت أفتش في شبكة الإنترنت عن "لباس المرأة المسلمة" و"خمار وجه المرأة المسلمة". وحينذاك صادفت كلمتيْ (حجاب) و(نقاب).

ولم يكن قد خطر ببالي بعدُ استقصاءَ معتقدات الإسلام. لكن ذلك سرعان ما حصل...



في عصر ذات يوم، اجتمعت مع الجوار في نزهة شواء. كنت أجلس بجوار أقرب جار لي، وبطريقة أو بأخرى تناولنا موضوع الدين.

قال: «أتدرين، نحن المسيحيين، ربما سيكون أمامنا وقت عصيب حينما نقف بين يدي الله؟».

هززت فقط برأسي موافقة على كلامه، لكني لم أكن متأكدة ممّا يعني بقوله ذاك.

قال: «نعم، هؤلاء المسلمون يصلون بإخلاص خمس مرات في اليوم، ونحن المسيحيين نستطيع بشق الأنفس أن نجد وقتاً للصلاة مرة واحدة في اليوم».

## مزيد من الفضول يلمع!

من فوري، اعتذرت وعدت مسرعة إلى منزلي. جلست إلى الحاسوب، وبدأت أبحث في الإنترنت عن معتقدات المسلمين. وساورتني الدهشة حينما وجدت معتقداتهم تبدو منسجمة مع ما أؤمن به.

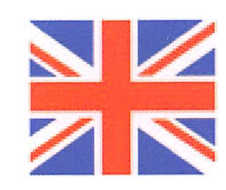
لكني أردت التأكد بأنه ما من مفاجآت خفية في معتقداتهم؛ أنتم تعلمون جيداً أنه ما من شيء كان سيربكني إن أنا اخترت التحول إلى الإسلام.

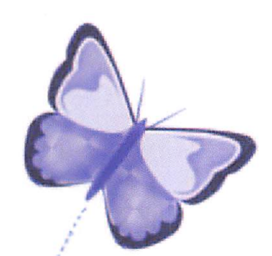
في الأسابيع التالية كنت أتوجه بسيارتي إلى أقرب مسجد، والذي يبعد مسافة ٥٠ ميلاً عن منزلي، ملتمسة الحصول على الحقائق. وعبر الإنترنت، في ساعات الصباح الأولى، كنت أبحث لأقرأ كل شيء عن الإسلام.

بعد شهرين من البحث والقراءة، قررت اعتناق الإسلام. وعدت بسيارتي ثانية إلى المسجد ونطقت الشهادة!

ودخل السلام قلبي وروحي، سلامٌ لم أعهده من قبل. سبحان الله!

http://www.islamreligion.com/articles/2758/

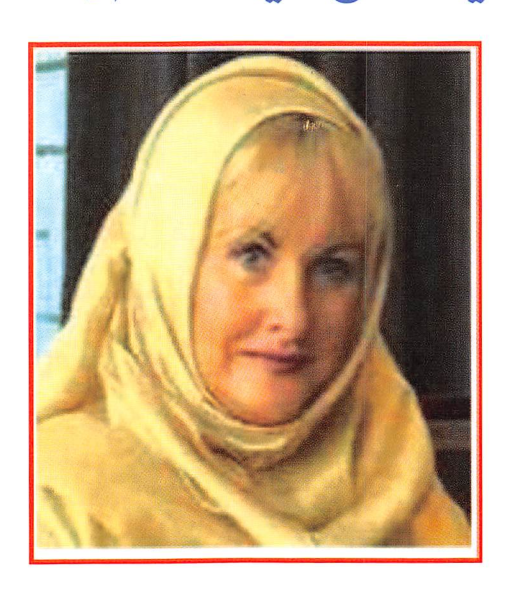




# مرلين مورنينغتون

# Marilyn Mornington

## قاضي الصلح في محاكم إنكلترا



«كانت عين الله سبحانه وتعالى ترعاني»





مرلين مورنينغتون تشغل منصب قاضي الصلح في إنكلترا، ومحاضِرة على نطاق دولي، وكاتبة مؤلفة في القانون العائلي الشامل للعنف الأسري[١].

> I would have to say I don't think I really ever had any choice in the matter, that Allah (SWT) had his eyes on me and that was it

ما بين عشرة أعوام واثني عشر عاماً قبل اعتناقها الإسلام، كانت تعمل في قضية العنف ضد النساء والأطفال عموماً، وأيضاً وسط المسلمين خصوصاً. ولكي تحظى بفهم أفضل لتلك المشكلة بين الجالية الإسلامية، فإنها بدأت تقرأ عن الإسلام وتزامل المسلمين.

تقول عن سبب إسلامها:

«تخصصت في العنف والإجرام ضد النساء، وسوء معاملة الأطفال، لمدة راوحت بين عشر سنوات واثنتي عشرة سنة على المستوى السياسي في المملكة

---

(١) كانت قد حصلت على منحة دراسية في (نوتردام كنفنت) وحصلت على إجازة في القانون من جامعة شفيلد البريطانية. بدأت بمزاولة (القانون العائلي) في مدينة ليفربول، وكانت أول محامية في المحاكم العليا تعين في منصب قاضي الصلح وهي في عمر الأربعين.
تم انتخابها عضواً في (الأكاديمية العالمية للعلوم والفنون). وهي تحظى بتقدير كبير في مجال (العنف الأسري)، وحازت على مناصب رفيعة في هيئات حقوقية عديدة.

المتحدة، وأصبحت، دون خيار مني، بسبب العمل الذي كنت أقوم به، معنية عن كثب **بالعنف الموجّه ضد المرأة في الجاليات المسلمة** في هذا البلد، ولكي أفهم بشكل أفضل من أين جاءت تلك الجاليات فإني بدأت أقرأ عن الإسلام، وأقرأ القرآن وأختلط بالمسلمين.

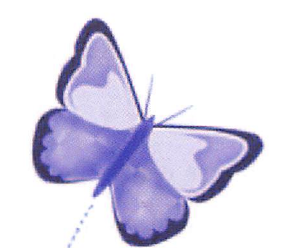
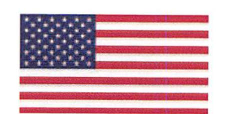
لا بد لي أن أقول إنه لم يكن أمامي أي خيار في تلك المسألة، **كانت عين الله سبحانه وتعالى ترعاني**. ومن تلك اللحظة، ودون أي خيار مني، واصلت الاجتماع مع الأشخاص، الواحد تلو الآخر، الذين أرشدوني إلى طريق لا رجوع عنه، لأنني كلما عرفت أكثر عن الإسلام، وعن النبي محمد، عليه السلام، اتضح لي جلياً أن هذا هو ما أريد، وما رغبت في الانتماء إليه وما أردت أن أؤمن به».



وتقول: «كنت أيضاً مرتاحة جداً **لحياة النبي العائلية وقصص زوجاته وأصحابه**، وعلى نحو ما خلال فترة من الزمن، وأيضاً بفضل كتابات الشيخ حمزة يوسف وأشرطته التي استمعت إليها، أدركت بكل جلاء أن هذه هي الحياة التي أريدها».

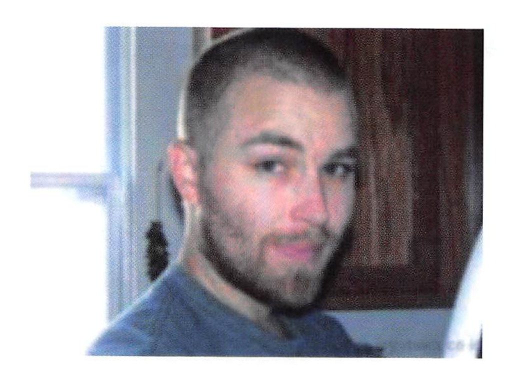
http://www.onislam.net/english/reading-islam/my-journey-to-islam/contemporary-stories/451639-judge-marilyn-mornington-finds-islam.html

www.welcome-back.org/profile/morrington.shtml

# جيشن فارس

# Jacian Fares



«الآن ربي له اسم»



اسمي جيشن فارس. أنحدر من عائلة الفارس في مدينة الخليل. ولد أبي في لبنان، وأمي إسبانية. كنت الجيل الأول الذي يولد في أميركا (مدينة ديربورن، ولاية ميتشغن).

والدي لم يكن له رصيد في الدين ولم يكن يعيشه، على الرغم من أن جدي وجدتي هما مسلمان متدينان، أظن أن خيار أبي ونهجه في الحياة كان مبعث حزن لقلبيهما. وغنيّ عن القول بأني أنا وإخوتي وُلدنا وليس لنا دين محدد. كان لا بد أن نربى كأطفال أميركيين.

I had witnessed other Arabs during Ramadan over the years. I had watched how devoted to their religion they were.

وبحكم ظروف عجيبة كنت الوحيد من بين إخوة ثلاثة الذي يعيش في لبنان لست سنوات، وأنا في سن المراهقة. وسأسمي هذه الفترة بأنها لقائي الأول مع ثقافة الشرق الأوسط.

أما لقائي الثاني مع تلك الثقافة فقد حدث حينما كنت ضمن قوات مشاة البحرية الأميركية. كنت ممن شارك في قيادة عملية الغزو داخل العراق، لم تكن حرباً قبلت بها، لكني كنت جندياً أؤدي عملي وحسب.

في مدينة الفلوجة العراقية ومناطق أخرى من محافظة الأنبار، خالطت السكانَ المحليين. ورأيت عرباً آخرين في شهر رمضان على مدى سنوات. كنت أرى إلى أي حدٍّ هم مخلصون لدينهم.

للأسف تعرضت لإطلاق نار في العراق، وفقدت إحدى كليتيّ، لكن تلك هي مشيئة الله. لقد آمنت على الدوام بأن كل ما يحدث، إنما هو يحدث لسبب ما.

عندما عدت إلى وطني كنت مكتئباً وأشعر بأن ليس لدي شيء أتبعه في هذه الحياة. كنت قد اعتدت على أداء روتين محدد، والآن فقدته. كانت علاقاتي في ذلك الوقت قد وصلت إلى الحضيض. وهكذا كنت وحيداً. كان جدّاي يلمّحان إلى الإسلام، وكذلك فعلت عمتي. وأخيراً أشارت علي بهذا أيضاً فتاة قابلتها من الكويت.

في أثناء شهر آب/أغسطس قرأت القرآن، فطرق قلبي على الفور. كان **منطقياً** بالنسبة إلي، أكثر من الكتاب المقدس والتوراة. كان يتوجه مباشرة إلى صميم الموضوع. حياة المسلم ذات روتين محدد. كنت بحاجة إلى ذلك التغيير في حياتي، لكي أجد ذاتي الحقيقية.

يقول تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ١٧/٩].

أخيراً أصبح لدي برنامج محدد. ولدي أسباب أعيش لأجلها، وأصنع حياتي على نحو أفضل بكثير.

أستطيع القول إني كوَّنت صداقات كثيرة خلال العام الماضي، من كل بلدان الشرق الأوسط. من مصر، وفلسطين، والأردن، وقطر. وهؤلاء الأصدقاء ساعدوا في ارتقائي إلى ما أنا عليه الآن. ولذلك أنا شاكر لهم على الدوام.

وفي حياتي امرأة.. هي مسلمة فلسطينية.. ألهمتني أن أكون مسلماً أفضل، وأن أتصل بجذوري، وجدّاي شاكران لذلك أيضاً.

هذه السنة، شهدت رمضاني الثاني. وللأسف، لم أستطع الصوم لأني

مريض بالسكري، لكني وهبت الطعام والمال والوقت للناس المحتاجين طيلة أيام رمضان الثلاثين.

حينما استقر بي المقام هنا في أميركا وحيداً، فإنني لم أكن في الحقيقة وحيداً؛ لقد عاملني الناس من البلدان الإسلامية كمعاملتهم لأي فرد آخر في عائلتهم.

لا بد لي من القول إن هذه الحياة التي نحياها، الدين الذي نعيشه، يوحدنا جميعاً، يجمعنا معاً ويجعلنا إخوة وأخوات في كل يوم في حياتنا، وإن لم تكن هنالك أعياد دينية.

لذلك، فإني أقطع عهداً بأن أعامل كل شخص كأنه أخي أو أختي، وأن أمد يد العون للذين هم بحاجة إلى ذلك، وحتى في الأوقات التي لا يكون لدي هدف خاص. إني سأفعل ذلك كل يوم في حياتي.

يقول تعالى:

﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٤/٣٦].

أحب شهر رمضان وما يمثله من معانٍ؛ إنه يذكرنا بما ينبغي أن يكون عليه المسلم الجيد، لكني أقترح أن نجعل كل يوم من أيام حياتنا رمضاناً، ونتشارك فيه مع أصدقائنا.

نحن المسلمين بوسعنا أن نجعل من هذا العالم مكاناً أفضل، لا يهم على أي نحو تحاول وسائل الإعلام جاهدة أن تظهرنا، لا يهم ماذا يظننا الناس الجاهلون، نحن نستطيع حقاً أن نجعل هذا العالم عالماً أفضل.

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ٧/١٩٩].

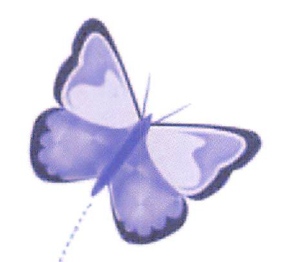
لا يجدر بنا بتاتاً أن نفرض إلهنا على أحد، لكن علينا أن نطلع أولئك الذين هم مهتمون بشكل صحيح. وهذا ما حصل معي؛ لقد قطعت طريقاً طويلاً بدعمٍ ومساعدةٍ من إخواني وأخواتي، وأصدقائي وعائلتي في الإسلام.

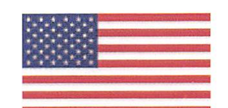
إني أختار الإسلام لأنه جزء من كينونتي. لقد عدت إلى ما كانت عائلتي تؤمن به، وأنا اليوم أعيش كما كان أفرادها يعيشون. وكل ذلك لأن هناك **من أشار علي بقراءة القرآن**. إني سعيد وفخور بنفسي لأني فعلت ذلك، لقد هداني القرآن لأكتشف نفسي الحقيقية .**واليوم ربي له اسم هو الله.**

إني أقترح على غير المسلمين أن ينظروا فقط إلى ما يقوله القرآن، ولكن بذهن منفتح. وهنالك المزيد والمزيد فيه، إن قُرِئ بأعين يقظة. إن القرآن هو ببساطة أداة ودليل علينا الاستفادة منه لنحيا حياة صحيحة. إنه يدعو إلى السلام والحب والثقة القوية بالله.

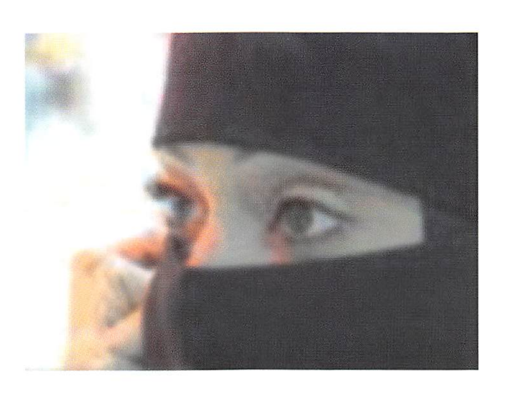
﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ٩٠/١١-١٧].

http://www.islamreligion.com/articles/3533





# الممثلة الأميركية
# سارة بوكر
# Sara Bokker



«كان (البيكيني) رمز حريتي، في حين أنه في الحقيقة قد حررني فقط من روحانيتي ومن قيمتي الحقيقية كإنسانة جديرة بالاحترام».







**سارة بوكر ممثلة أميركية، وعارضة أزياء، وأستاذة اللياقة البدنية سابقاً، عاشت في فلوريدا في الشاطئ الجنوبي لمدينة ميامي في الولايات المتحدة. تخلت عن لباس السباحة (بيكيني)، رمز حريتها كما اعتادت أن تراه، من أجل أن ترتدي النقاب.**

تقول سارة:

«كنت أتردد أحياناً على الكنيسة اللوثرية، كنت أؤمن بالله، لكني لم أكن أؤمن بالمظاهر الكنسية؛ مِن غناء، وعبادة صور الصلبان والمسيح، وتناول (جسد ودم المسيح). لم يكن لذلك أي معنى منطقي عندي.

منذ زمن بعيد، وثمة شيء مفقود دائماً. كانت هناك تلك الفجوة في قلبي، ذلك الحزن الكبير والوحدة الكئيبة المتسللان إلى كل خلية في جسدي، وعقلي، وروحي. ما من شيء ملأ تلك الفجوة، والأسى لم يتلاشَ. انكببت على المشروبات الكحولية في عمر مبكر جداً لأخدّر ذلك الألم العميق الموجع، لكن ذلك التخدير كان مؤقتاً، فبعد زوال أثره يصبح شعوري أسوأ.

أمضيت سنوات طويلة أبحث عن شيءٍ ما يبرئ نفسي. لجأت إلى علم النفس، وكتب الجهد الذاتي، وأشرطة الكاسيت والتمرين، وكل ذلك ساعدني

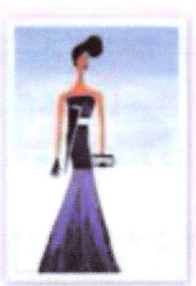
حقاً. استطعت أن أحصل على بعض القوة لأستمر في حياتي. ومع ذلك، استغرقت في أسلوب الحياة الفلوريدي. ومكنتني أعمالي المتنوعة من الحصول على بعض الأموال الهيّنة، التي تبخرت بسهولة مثلما جاءت، وذلك بفضل العدد الكبير من المتاجر وعشاق الحفلات. ولكي أجاري الآخرين، حصلت على بطاقات ائتمان..

"Yesterday, the bikini was the symbol of my liberty, when in actuality it only liberated me from my spirituality and true value as a respectable human being."

على كثير منها، ووجدت نفسي غارقة أكثر فأكثر في الديون، مع ذلك لم أكن حتى أهتم، ذلك أني كنت أعيش من أجل يومي وحسب. كنت أيضاً مأخوذة بمظهري؛ لقد كلفني مظهري الجميل الكثير من المال والوقت .**أصبحت عبدة لمظهري**. استنزفني كل ذلك: مزين الشعر، مقلم الأظافر، قاعات الرياضة، مراكز التسوق الكبرى، إلخ.

إن حقيقتي هي في مظهري، أو هذا ما كنت أظنه. عرفت فقط أني سأكون سعيدة إن كان الجميع ينظرون إلي، وإن أنا استرعيت مزيداً من الانتباه. كانت الأنظار تتجه إلي، لكني كرهت ذلك. لقد جعلني ذلك تعيسة. إذن ما الذي يمكن أن يجعلني سعيدة؟ كنت ما أزال أبحث.

وجدت الحب، وذلك جعلني سعيدة لوقت قصير. ثم بدأت أُنْعِم النظر في الأديان. والأمر المثير للاهتمام هو أني اكتشفت أن هنالك بعض "الحقائق الجامعة" في كثير من الأديان.


وبدا أن ما تبقى مختلف، لكن الجوهر واحد. ازداد حب جميع البشر والسلام في قلبي كثيراً مع ازدياد بحثي وتطوري الروحي. أصبحت

أكثر اهتماماً بـ" الدراسات الغيبية" ، وبنوع من التأمل ذي النمط الشرقي واليوغا، والتزمت بشكل خاص بهما. مع ذلك، كنت أرغب في المزيد. كنت أريد أن يخبرني أحد بالضبط ما الذي ينبغي فعله وكيف. كنت بحاجة إلى قواعد وبنيان.. لم أستطع الحصول على ذلك؛ فهذا المجال الخاص واسع جداً، ومجرد، وطليق.

في النهاية، رجعت إلى كليتي، مما جعلني أشعر بتحسن كبير إزاء نفسي. طورت شغفي بالعلاقات الدولية لأفهم بعد ذلك الحقيقة الكريهة عن (التاريخ الأميركي) وعن (السياسة الأميركية الخارجية)، روّعني كل ذلك الظلم، والعنصرية، والاضطهاد.. لقد سحق ذلك قلبي، حزنت كثيراً للمعاناة في العالم، وقررت أن لا بد لي أن أفعل شيئاً حيال ذلك.

بدأت الاتصال بطلاب الكلية والثانويات القريبة مني وتوعيتهم حول **الظلم في الشرق الأوسط**، وفي النهاية بدأت أنظم نشاطات محلية للسفر إلى العاصمة واشنطن للاحتجاج على الحرب المقبلة في العراق. وخلال تلك المسيرة، التقيت برجل مسلم رائع، كان يؤدي العمل نفسه. لم أكن قد شاهدت قط شخصاً كرس حياته للقضايا التي اهتممت بها كثيراً؛ العدالةِ وحقوقِ الإنسان.

كان قد بدأ في منظمته، التي تطوعت فيها، وهكذا استطعت أن أتعلم منه وأساعده في الكفاح. وإذ نحن نعمل معاً، أطلعني على قصص النبي محمد (عليه السلام)، والصحابة، وحضارة الإسلام المدهشة التي هي النموذج الوحيد لمجتمع عادل في هذا الكوكب. هز أعماقي سماع تلك القصص، فأنا لم أكن أعلم شيئاً عن ذلك التاريخ. أخذني سحر الإسلام، وقرأت كل ما طالت يدي عنه، وفي آخر الأمر قرأت القرآن.

وجدت في الإسلام الحقيقة التي كنت أفتش عنها، والإسلام كله دين منطقي، لكنني أدركت أني أحمل الكثير من الاعتقادات الخاطئة والأفكار الشائعة التي لم أكن حتى ألحظ وجودها:

أولاً، لم أكن متحمسة لموضوع النساء، ولم أكن قد فهمت بعدُ لماذا هنَّ يلبسن ذلك اللباس المختلف عنا كثيراً. قلت بعزم: «لا أستطيع أبداً أن ألبس

لباساً كهذا»، فقد كانت ما تزال لدي تلك العقلية التي تقول: «**مظهري هو حقيقتي**». وبالتالي؛ إن لم يستطع الناس أن يروا كيف يبدو مظهري، فربما لا أكون أنا حتى موجودة. ثم ماذا عن «المرأة التي تبقى في المنزل فقط لتعتني بأطفالها وأسرتها ولتصغي إلى زوجها»؟ كان ذلك أكبر مما أطيق! كان من المستحيل أن أفهم لمَ ترغب امرأة في البقاء في المنزل.. من تكون إن لم تكن "خارج المنزل" تشق طريقها عبر ارتقاء مهني مزعوم؟ ولمَ عليها أن تكون طائعة لزوجها إلى هذا الحد؟

ووجدت الإجابات الرائعة لتلك الأسئلة، تلك الإجابات المنطقية جداً، والعملية بشكل مذهل. أرأيت، الإسلام ليس مجرد دين؛ إنه أسلوب حياة كامل، تجد فيه التوجيه والإجابات عن أصغر التفاصيل؛ من مثل كيف تأكل وكيف تنام. إنه دين باهر! مع ذلك، ظللت غير راغبة في الالتزام بالإسلام. كان يبدو شديداً جداً بالنسبة إلي؛ وفيه مسؤوليات كثيرة...

وفي ليلة معتدلة البرودة من ليالي كانون الثاني/يناير عام ٢٠٠٣م، وأنا في الحافلة عائدة من تجمع حاشد آخر مناهض للحرب، في العاصمة واشنطن، كنت أمام نقطة تحول في حياتي. كنت أكره عملي، وقد انفصلت حديثاً عن زوجي، وكنت قد نظمت ما يكفي من أناس مناهضين للحرب. كنت في التاسعة والعشرين من عمري، ولا أدري ماذا سأفعل في حياتي.. شعرت بالانهيار، وبدأت بالبكاء. قلت لنفسي: «ما الذي أستطيع فعله؟ إني أريد فقط أن أكون إنسانة جيدة، وأن أجعل العالم مكاناً أفضل. لكن ماذا عن الآن؟ ماذا يجدر بي أن أفعل؟» وفجأة، جاءني الجواب: كوني مسلمة. أجل هذا هو الحل! ولفّني دثار من السلام والراحة. غمرني شعور بالطمأنينة والثقة و الفرح. فجأة أصبح لدي هدف في الحياة، وسبب للوجود.



بعد مرور أسبوع، نطقت بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً

رسول الله، في أثناء حفل تدشين عامٍّ لمسجد جديد. وما إن نطقتها، حتى ظهر في السماء قوسا قزح! كل من شهد ذلك كان بالغ التأثر، وكل الأخوات المسلمات جئن إلي بعدئذ وعانقنني. كنت أبكي من الفرح الشديد، كذلك كان حال أكثر الناس في المسجد، مسرورين لانضمامي إلى أمة المسلمين.

في اليوم الثاني، وكلي شوق أن أُرِيَ العالم أني مسلمة، ذهبت إلى المتجر المحلي الذي يحوي بضائع من الشرق الأوسط، ويبيع أغطية رأس جميلة، وألبسة تتلاءم مع اللباس المطلوب من المسلمة. اشتريت العديد من الأثواب والأوشحة، ومنذ ذلك اليوم وأنا ألبس ملابس لائقة.

آه... **أخيراً أصبحت حرة!** لقد كسرت قيود الموضة والاستعباد الجسدي الذي فرضه بالقوة مجتمع سطحي. بكل صدق أقول: إني شعرت وكأن ثقلاً هائلاً وضع عن كتفي. لم أعد أشعر بذلك الضغط لكي ألبس وأبدو أفضل من أي شخص آخر.



**وأخيراً احترمت نفسي، ولم أعد أجعل من ردود فعل الآخرين وانتباههم إلي أساساً لتقديري لذاتي.** وفي حين ينظر كثير من الناس إلي نظرة استغراب -وبعضهم نظرة شفقة، والبعض الآخر بغضب، والبعض الثالث بفضول- **فإني حقاً حصلت على احترام كبير لم أحظ به من قبل قط.**

وحيث أني كنت امرأة غير مسلمة، فإني ألحّ بإصرار اليومَ على حق المرأة في أن تعرف أيضاً عن موضوع الحجاب؛ عن مزاياه، وعن السلام والسعادة اللذين يجلبهما لحياة المرأة كما جلبهما لي. في الأمس، كان (البيكيني) رمز حريتي، في حين أنه في الحقيقة قد حررني فقط من روحانيتي، ومن قيمتي الحقيقية كإنسانة جديرة بالاحترام.

**لم يسعدني شيء أكثر مما أسعدني** التخلي عن لبس لباس البحر (البيكيني) في الشاطئ الجنوبي، والتخلي عن أسلوب الحياة الغربي (الساحر)،

لأعيش في سلام مع خالقي، ولأنعم بالعيش بين الناس كامرأة جديرة بالتقدير. لأجل هذا اخترت ارتداء النقاب، ولأجل هذا سوف أموت دفاعاً عن حقي الثابت في ارتدائه.

اليوم، النقاب هو الرمز الجديد لتحرر المرأة لتكتشف من هي، وما هدفها، وما نوع العلاقة التي تختارها مع خالقها. وأقول للنساء اللواتي استسلمن للرأي الشائع الشنيع ضد حشمة الحجاب الإسلامية: إنكنّ لا تعلمن ما الذي تفتقدْنَه.

الحمد لله، إن الرجل الرائع الذي أطلعني على الإسلام تزوجني بعد شهر تماماً من إعلان إسلامي. ومنذ ذلك الحين ونحن نواصل عملنا معاً ضد الظلم في كل مكان في العالم. طفنا أرجاء الشرق الأوسط وانتقلنا من أميركا إلى مصر لنكون مع والدة زوجي ولنعيش في محيط (إسلامي). الحمد لله، لقد حظيت بعائلة رائعة، إضافة إلى العائلة الأكبر؛ الأمة. لقد فزت حينما أصبحت مسلمة.

وتبقى الحياة هي الحياة: إنها ليست سهلة، لكني اليوم لدي دليل هادٍ.... لقد اكتمل قلبي. وتلاشت مشاعر الحزن والوحدة.

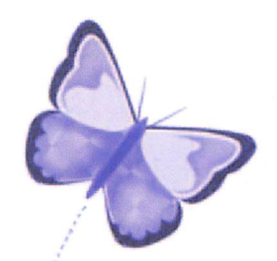
أشعر اليوم أني أنتمي.. أنا امرأة لها أهميتها.

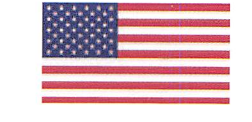
## لمحة عن سارة بوكر

كانت سارة بوكر في السابق ممثلة، وعارضة أزياء، وأستاذة في اللياقة البدنية، وناشطة، وهي اليوم ما تزال ناشطة سياسية. وحالياً مديرة اتصالات في The March for Justice (السير في سبيل العدالة) http://www.marchforjustice.com. وأحد مؤسسي The Global Sisters Network، ومخرجة لـ Shock & Awe Gallery(c). (معرض الصدمة والرعب)؛ وهو توثيق تاريخي مصوّر لجريمة القرن التي ارتكبتها الولايات المتحدة وبريطانيا. يمكن التواصل مع سارة عبر البريد الإلكتروني: srae@marchforjustice.com.

http://www.islamicinformation.net/2008/06/how-sara-bokker-found-islam.html

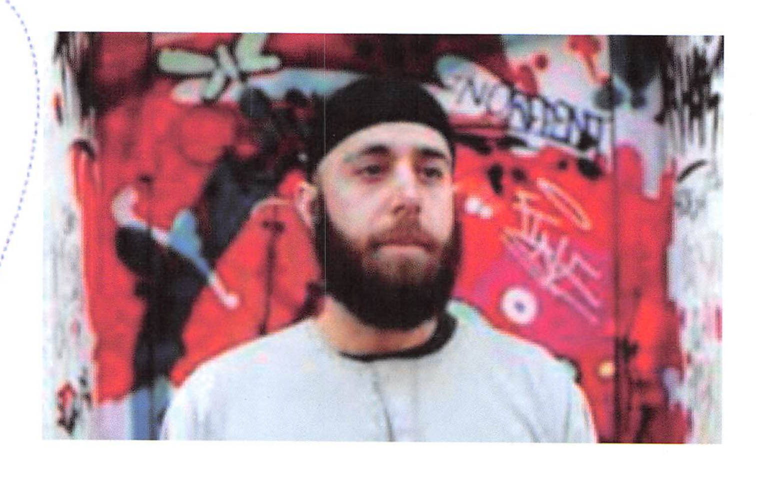
http://extremelysmart.wordpress.com/category/people-who-changed/





# تيري هولدبروكس

# Terry Holdbrooks



**وقف الحارس الأميركي هولدبروكس يراقب سجناء غوانتينامو.**

**ما الذي شاهده فجعله يعتنق دينهم؟**

وصل تيري هولدبروكس (Terry Holdbrooks) إلى معتقل غوانتينامو في صيف عام ٢٠٠٣م، ملحداً، في التاسعة عشرة من العمر، مغرماً بشرب الكحول، وبموسيقا الهارد روك والوشم.



اسمه اليوم مصطفى عبد الله، يضع قبعة إسلامية سوداء، له لحية كثيفة، وثوب تقليدي طويل الأكمام، يخفي وشماً على ذراعه اليمنى يقول: «بالشياطين تحرّك».

نشأ هولدبروكس في ولاية أريزونا الأميركية، كان الابن الوحيد لوالدين مدمنين على المخدرات، وقد انفصلا حينما كان في السابعة من العمر. فتولى تربيته جدّاه، وهما كانا في الماضي من الهيبيين. لم يشأ أن يقتفي خطوات أبويه، فانضم إلى القوات المسلحة الأميركية، وأُرسل جندياً إلى معتقل غوانتينامو.

يقول هولدبروكس:

«منذ وقت طويل، تنكِر قناة (CNN) الأميركية أيَّ لحظة ظلم، أو أي نوع من الاضطهاد الديني أو إيذاء

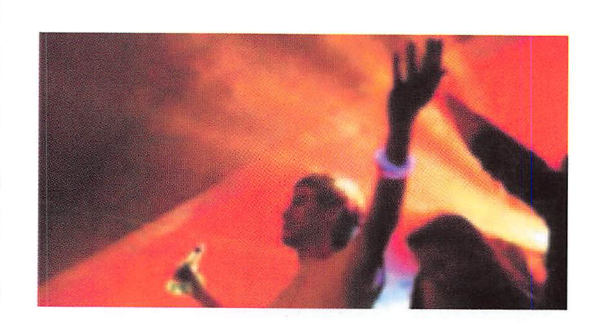
I've seen them thrown in toilets, I've seen them spat on- some of that happened quite often.

يحدث في معتقل غوانتينامو، بينما كنت أنا نفسي أرى نسخ القرآن مرمية في المراحيض ومبصوقاً عليها.

لم يعلِّمونا أي شيء عن الإسلام، عرضوا علينا مشاهد فيديو عن الحادي عشر من أيلول، ودأبوا على إخبارنا بأن المعتقلين هم أشرّ الأشرار: إنهم سائقو ابن لادن وطبّاخوه، وهؤلاء الناس سيقتلونك في أول فرصة تتاح لهم.

**كنت فعلاً أجهل كل شيء عن الإسلام قبل مجيئي إلى غوانتينامو.** وأنا لا أحاول أن أظهر بمظهر المغرور أو المتعجرف، لكني أحب أن أنظر إلى نفسي كفرد ذكي، ويربكني أن أقول إني كنت أجهل كل شيء عن الإسلام.. هنالك ربع سكان العالم وأنا لا أعرف شيئاً عنهم!

في كثير من الأحيان كنا نشاهد تلك الدعاية المغرِضة، ومشاهد الفيديو التي ابتدعها الجيش حول الإرهابيين الأشرار، وحول الحادي عشر من أيلول المشؤوم، والمسلمين الخبثاء، كان ذلك أمراً مضحكاً. ليس هذا وحسب، وإنما كانوا يرفقونها بأسوأ وأفظع موسيقا أميركية على الإطلاق،

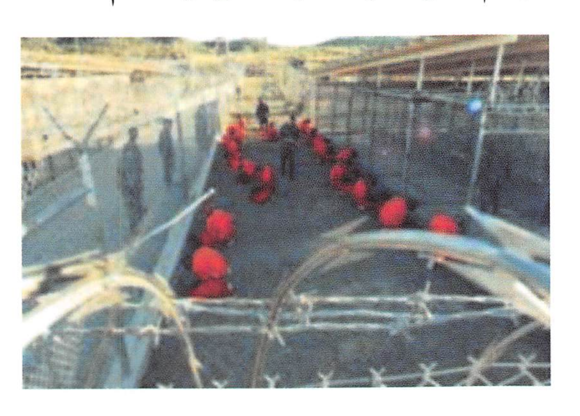


وكانوا يضعون ذلك لتصوير مشاهد قصف القنابل والقتل، وأشياء أخرى من هذا القبيل. لم أكن أقتنع بذلك؛ كان كل هذا مضحكاً بالنسبة إلي.

وعلى الفور، بدأت أتكلم إلى المعتقلين وأصادقهم، وبدأت في الحال أدرس القرآن وأتعلم اللغة العربية، كنت أتوق إلى معرفة كل ما بوسعي معرفته عن التاريخ ما قبل الحرب؛ ليس بعيداً جداً عن نقطة بداية حرب ٢٠٠١م، أو "حرب بابا بوش"، وإنما معرفة تاريخ مئتي سنة مضتا وتسببتا في هذه الحرب؛ ولمَ وصل الوضع إلى ما هو عليه اليوم. وهذا أوجد شعوراً بالانعزال إلى حد ما، لأنه لم يكن ثمة من يهتم فعلاً بهذا الأمر، ما من أحد يريد أن يعرف، الجنود هناك يريدون أن يؤدوا عملهم، ويشربوا حتى الثمالة، وهذا كان يومهم الذي يقضونه؛ يؤدون عملهم ويسكرون.

وبينما كان الحراس منغمسين في الرياضة وشرب الكحول والخلاعة، يقول هولدبروكس، إنه كان بحاجة إلى أن يفهم كيف استطاع المعتقلون تحمل الظلم والابتسامةُ لا تفارقهم، في حين أنه كان تعيساً إلى أقصى حد.

يقول: «قبل مجيئي إلى غوانتينامو لم أكن أعرف شيئاً عن الإسلام، لذلك كان ما حصل صدمةً ثقافية كاملة لي. أردت أن أتعلم بقدر ما أستطيع. وهكذا بدأت أتحدث إلى المعتقلين عن السياسة، والأخلاق، وعن كتبهم واختلافاتهم الثقافية، لقد وددنا لو نتحدث كل الوقت».



كانت من بين مهماته في غوانتينامو أن يمشي جيئة وذهاباً ليتأكد من أن المعتقلين لا يمررون بين زنزاناتهم أي شيء، كما كان ينقلهم من أماكن الاستجواب وإليها. كانت هنالك الكثير من فرص التواصل معهم. وجلب لطفه تجاه المعتقلين- الذين كانوا يسمونه "الحارس اللطيف"- انتباهاً غير وديّ من زملائه الحراس.

يقول: «لم يكن لدي تجاه زملائي انطباع جيد»، فإضافة إلى شربهم الكحول، فقد كانوا عنصريين ومتعصبين، وينفذون الأوامر تنفيذاً أعمى، وبعد أشهر لم يعد يتكلم معهم إطلاقاً.

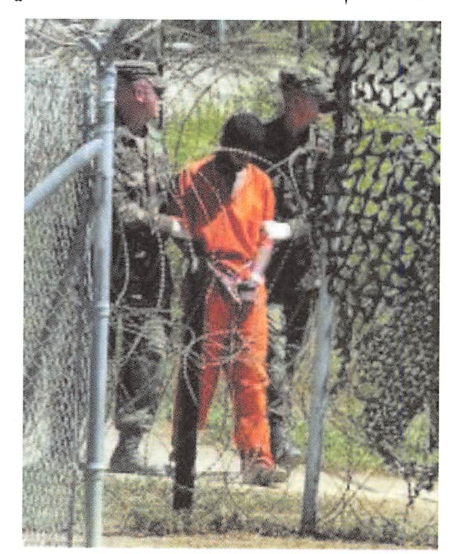
وكثيراً ما كان يحدث عراك بالأيدي معهم، وذات يوم قال له أحد زملائه: «إنك متعاطف مع السجناء ونحن لا يعجبنا ذلك». وهذا أدى إلى شجار آخر بالأيدي.

كانت المناوبات الليلية تمضي ببطء. وبدأ هولدبروكس يمضي جزءاً من الليل جالساً القرفصاء على الأرض متحدثاً إلى المعتقلين عبر المشبك المعدني في أبواب زنزاناتهم.




قاده حديثه مع أحد المعتقلين إلى الارتياب بالسجن، وجعله يفكر في حياته التي يحياها. وسرعان ما طلب هولدبروكس كتباً عن العربية والإسلام. وذات مساء في بداية عام ٢٠٠٤م كان يتكلم إلى ذلك المعتقل، وانعطفت المحادثة نحو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .**ودفع الحارس هولدبروكس بقلم وقصاصة ورق عبر المشبك المعدني للزنزانة**، وطلب من ذلك السجين أن يدوّن له كلمات الشهادة بالإنكليزية، وترجمة معناها من العربية. ثم بعد ذلك نطق هولدبروكس بكلماتها بصوت جهاراً، **هناك فوق أرض معسكر غوانتينامو أصبح مسلماً.**

توقف عن تناول الكحول، وحتى إنه تخلى عن الموسيقا. ذلك أن تفسيره للإسلام أشار عليه أن الموسيقا هي أيضاً غير مقبولة. يقول: «لم يكن من السهل الصلاة خمس مرات في اليوم دون أن يكتشف زملائي ذلك، كنت أخبرهم بأني مضطر إلى الذهاب إلى الحمام كثيراً».



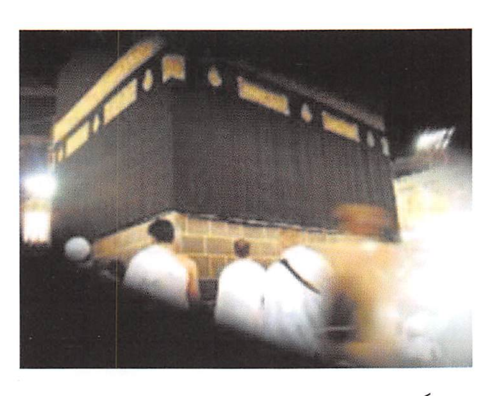
يقول: «كان عملي أن آخذ السجناء إلى الاستجواب، لذا كنت في بعض الأحيان أجلس وأراقب، كنت أرى المعتقلين محتجزين في أوضاع رهيبة- لساعات طويلة جداً، في غرفة ربما تصل درجة حرارتها إلى ٥٠ أو ٦٠ درجة مئوية.

إن اعتناقه للإسلام جعله أكثر تعاسة حيال عمله؛ شعر بأنه في حال أسوأ من المعتقلين. يقول: «كانوا يتمتعون بروح مزاح أكثر مني. كانت لديهم حرية كبيرة في حبسهم.

كانت لدي كل الحريات التي هم محرومون منها، لكني كنت عبداً لما يطلب الجيش مني أن أنفذ».

في صيف عام ٢٠٠٤م، غادر هولدبروكس غوانتينامو وتم تسريحه من الجيش.

يقول: «كنت أعاني كوابيسَ بسبب الفترة التي قضيتُها في غوانتينامو، لقد أمضيت أفضل وقت من سنوات ثلاث محاولاً فقط أن أُخرج غوانتينامو من عقلي».



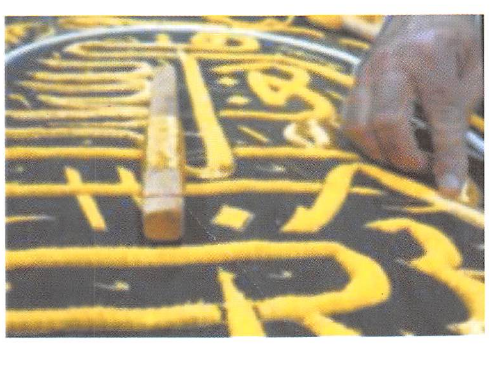
وفي مقال نشرته صحيفة (arabnews.com) في ٤ حزيران/يونيو عام ٢٠١١م، يتحدث عن تجربته الفريدة في زيارة الكعبة المشرفة قائلاً:

«عندما رأيت للمرة الأولى مكة، ورأيت الكعبة، تفاجأت بعض الشيء؛ من الصعب أن أستوعب كل هذا في يوم أو يومين. إنك تحتاج إلى عدة أيام لتعيش حقاً تلك الأماكن.

شعرت بالرهبة، وأدركت أن الكعبة هي مركز حياتي. ربما لا تكون مركز حياة كل إنسان، أو كل مسلم، لكنها مركز حياتي».

في اليوم التالي ذهب هولدبروكس لزيارة مشغل (كسوة الكعبة المشرفة) في مكة، وكان له شرف غرز بضع غرزات في الكسوة الجديدة التي ستلبسها الكعبة في موسم الحج المقبل.

لدى عودته إلى الولايات المتحدة، واستحضاره ذكرى تلك الرحلة، يقول هولدبروكس: «أجل، لقد كانت تجربة مدهشة.... لقد جددت حيويتي ومنحتني مزيداً من الحبال لأتمسك بها بقوة. الحمد لله!».



ويضيف قائلاً:

أود أن أقول لأولئك المعتقلين في سجن غوانتينامو: "شكراً لكم لشجاعتكم وصلابتكم في المثابرة

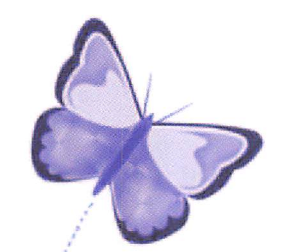
وعدم الاستسلام لأي شكل من الشر أو الإيذاء. شكراً لكم لتمسككم بالإسلام، ولتركه نقياً صافياً كما ينبغي أن يكون، ديناً ودوداً ورحيماً ومتسامحاً. وهذا كل ما أستطيع أن أفكر فيه تقريباً، لقد منحوني أكثر بكثير مما أستطيع تخيله- إنها خبرة غيرت الحياة. إني ممتن لهم امتناناً عظيماً. وفي الوقت نفسه يجتاحني حزن كبير لأني كنت جزءاً من سجن غوانتينامو.

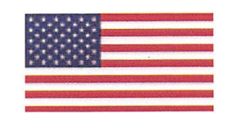
http://www.newsweek.com/id/190357

http://www.guardian.co.uk/world/2009/oct/07/guantanamo-bay-islam

http://www.cageprisoners.com/articles.php?id=27892

http://arabnews.com/saudiarabia/article448368.ece





# ريتشارد لايمن
# (عماد الدين)

# Emad-ud-Deen
# Richard Leiman



**مبرمج حاسوب يهودي**

**كل شيء بدأ مع كلمة "اقرأ"**



## طفولتي

حينما كنت طفلاً، كنت أفتح على الدوام موجة المذياع القصيرة. واعتدت على الاستماع إلى القسم العالمي من هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وإذاعة الشرق الأوسط. أحببت أيضاً الاستماع إلى الموسيقا القادمة من هذا الجزء من العالم، وكنت -على الأرجح- أنصت إلى تلاوة القرآن، لكني لم أكن أعلم هذا في ذلك الحين.

## عندما اشتد عودي

حينما كبرت، بقيت أستمع إلى هيئة الإذاعة البريطانية في المقام الأول. وفي تلك الأيام، كان هنالك برنامج اسمه "كلمات الإيمان"، وكانت مدته بين ٥ و٨ دقائق، ويقدمه كل يوم متحدثون متدينون متنوعون،



ريتشارد لايمن (عماد الدين)

ليعرضوا الأديان الرئيسة في المملكة المتحدة. ومن بين جميع المتحدثين، أحببت الاستماع إلى المسلم منهم.

found out that READ is what Allah had the angel Gabriel instruct our beloved prophet to do, even though HE COULD NOT READ OR WRITE!

في كل مرة كان يتكلم فيها ذلك المتحدث المسلم، كنت أريد اكتشاف المزيد عن الإسلام. كان انطباعي عن الإسلام هو أن الشخص الذي يمارسه إنما هو شخص سعيد وليس شخصاً حقيراً كما تمثله وسائل الإعلام الأميركية. وحيث أني جئت من خلفية يهودية، فإن الأمر الذي يوحدني مع الإسلام هو الإيمان بأن الله لا شريك له.

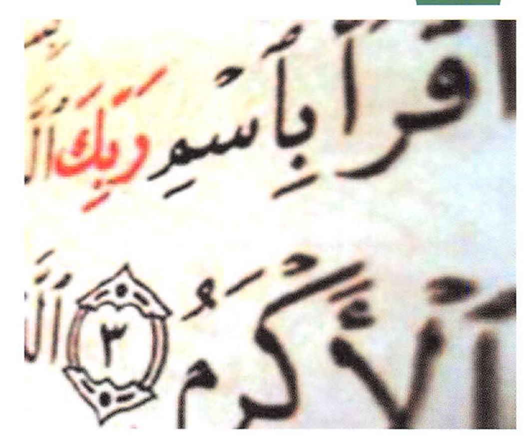
## العمل في المملكة المتحدة

ثم كانت فترة هامة في حياتي حينما كنت على وشك الالتقاء بمسلم حقيقي، لكنني مع ذلك لم أكن أعلم بهذا. كنت أعمل بموجب عقد في برمجة الحاسوب في نيويورك حينما شعرت بدافع مُلحٍّ وقوي لزيارة المملكة المتحدة.

قمت بزيارة لندن ووقع حبها في قلبي. وخلال زيارتي ذهبت إلى مكاتب توظيف عديدة دون أن يحالفني التوفيق. وأعطاني أحد المكاتب عدة مجلات تجارية. شرعت في إرسال المزيد من سيرتي الذاتية (cv) الخاصة بي إلى شركاتٍ ومكاتب أخرى وردت في تلك المجلات. وفي نهاية المطاف حصلت على عمل في شركة تدعى (LogoTech)، وهي موجودة في مقاطعة (Surrey) القريبة من لندن.

## الالتقاء بمسلم حقيقي للمرة الأولى

بعد مضي وقت وأنا أعمل في (LogoTech)، اكتشفت أن مديري (أنيس كريم) مسلمٌ. وسألته إن كان يعرف كيف بوسعي الحصول على نسخة من القرآن الكريم. ويا لها من مفاجأة حينما حصلت على تلك النسخة من القرآن بعد أيام




قليلة! وطلب مني أيضاً أن آخذ على نفسي عهداً بأن أغتسل قبل أن أقرأ القرآن، وألّا أظهره أمام أي شخص يمكن أن يتلفظ بعبارات تجديف حوله.

في اليوم التالي، استحممت كالمعتاد صباحاً، وحضرت فطوري. وبينما كنت أتناول الفطور، شرعت في القراءة. لقد اكتشفت لاحقاً أن (اقرأ) هي الكلمة التي أبلغها الله للملاك جبريل أن يُقرئها نبينا الحبيب (عليه الصلاة والسلام)، **بالرغم من أن النبي لم يكن يقرأ ولا يكتب!**

لن تستطيع الكلمات أن تصف شعوري حينما قرأت ذلك الجزء الصغير فقط من تلك العوالم الواسعة لذلك الكتاب الكريم. ما تجاوزت قراءة عشر صفحات حتى قلت لنفسي إن هذا الدين هو لأجلي. كان ذلك في عام ١٩٩٠م.

كنت كلما قرأت أكثر، أردت معرفة المزيد، وأحببت ما أقرأ. في هذا الوقت أيضاً لم أكن أعلم أي شيء عن كيفية الصلاة أو تفاصيل الإسلام. لو أن (أنيس) دعاني للذهاب إلى المسجد في لندن، لكنت ذهبت معه. كان الشيء الوحيد الذي كنت أعرفه عن الصلاة هو وضعية السجود. في تلك الأيام عرفت أن المسلمين يُصَلُّون عدة مرات في اليوم، وبدأت أصلي ليلاً قبل خلودي للنوم، وعند استيقاظي صباحاً.

## العودة إلى الولايات المتحدة ثانية

حينما انتهت مدة إذن العمل، كان علي العودة إلى الولايات المتحدة، وزرت أبي في مدينة هانتسفيل في ولاية ألاباما، وعثرت على عمل في برمجة الحاسوب في شركة في تلك المدينة.

## التخطيط لرحلة إلى البلدان الإسلامية

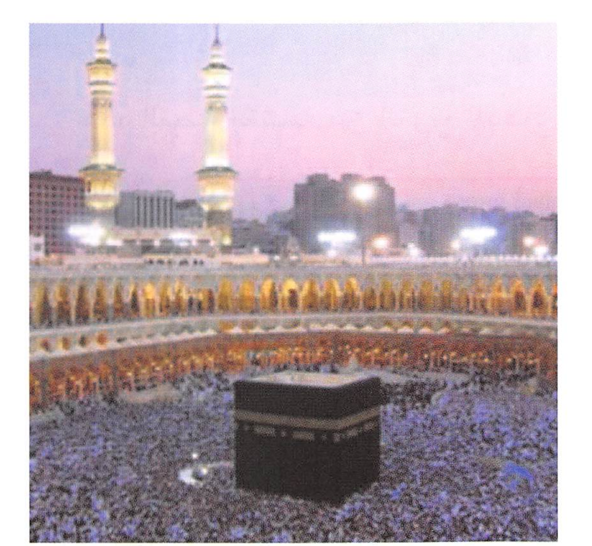
كنت أنا وأختي نخطط للقيام برحلة إلى أندونيسيا، إذ كانت فيها صديقة تعرفنا إليها بالمراسلة عبر الإنترنت. وسألتني أختي إن كنت أستطيع مساعدتها للعثور على حليّ إسلامية لتقدمها هدية. في ذلك الوقت لم أكن أعلم بوجود مسلمين في مدينة هانتسفيل.

## زيارتي الأولى لمسجد

ثم رتب الله الأمور في المكان الصحيح. تذكرت أن ثمة متجراً اسمه (Crescent Imports) (واردات الهلال) وحسبت أن من يديره مسلمون، لكن لم يكن الأمر كذلك، كانت تديره مجموعة تدعى (أمة الإسلام). وهذا هو الجزء الغريب الذي بوسع الله وحده أن يتدخل فيه. تحدثنا إلى صاحب المحل، وأخبرناه أننا نريد العثور على حليّ إسلامية، فأرشدنا إلى المركز الإسلامي في مدينة هانتسفيل.

أشكر الله على إرشادهم لي إلى المسجد..

ذهبنا إلى المبنى، كانت هناك سيارة واحدة فقط متوقفة. تحدثت مع صاحبها، فأخبرني أن علينا التحدث مع الإمام حول كيفية عثورنا على حليّ. كان الخوف لا يزال يساورني من دخول مبنى مقدسٍ كهذا.



## الدعوة للصلاة مع المسلمين الآخرين

رأيت سيدة تعمل وهي ترتدي الحجاب. أخبرتها عن قبولي الشخصي للإسلام فقالت: «لمَ لا تزور المسجد في هانتسفيل؟». عدنا ثانية إلى المسجد بعد أن

استجمعنا ما يكفي من الشجاعة لدخول ذلك المكان المقدس. تحدثنا إلى الإمام الذي دعاني إلى أداء الصلاة مع بقية الإخوة المصلين. كان ذلك نقطة تحول في حياتي. لقد أحببت تلك الصلاة، وشرعت آتي إلى المسجد مرة في الأسبوع ليلاً. ثم بدأت أجيء مرات عدة في الأسبوع ليلاً. كان ثمة دافع قوي في نفسي لآتي مرات أكثر. وإني اليوم أؤدي خمس صلوات في اليوم أغلبها في المسجد، ما عدا صلاتيّ العصر والمغرب لأنني أكون خلالهما في عملي.

## اعتناقي للإسلام بشكل رسمي!!!

في تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٩٦م أعلنتُ إسلامي جهاراً.

في أثناء عملي، أصلي الظهر والعصر بمفردي أو مع إخوة آخرين في مسجد صغير في مكان العمل! وبكل فخر أمدُّ سجادة صلاتي في مداخل العمل في مسعى لحمل الناس على سؤالي عن تلك السجادة (نوع من الدعوة). وحينما يسألونني، أخبرهم بأني مسلم وأن سجادة الصلاة أستخدمها من أجل أداء الصلوات عليها. إضافة إلى ذلك، فإن منطقة عملي مليئة بالزينات الإسلامية، بما في ذلك حاسوبي الذي وضعت على شاشته صورة الكعبة أو مسجدنا.

اليوم أنا مسلم.. وما من عودة إلى الكفر.

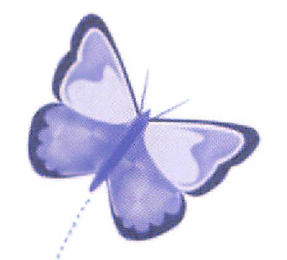
❀ ❀ ❀

هذه القصة مقتبسة من الموقع الدعوي لريتشارد (عماد الدين) على النت:

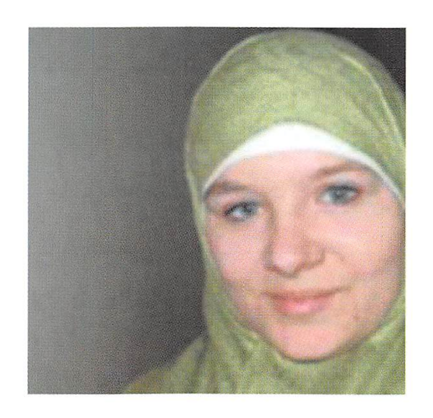
http://daawah.com/links/islamconvertemad.html

للاطلاع على تجربة مزيد من اليهود الذين أسلموا:

http://www.jews-for-allah.org/Jewish-Converts-to-Islam/



# عائشة
# من هنغاريا



**آذار/مارس ٢٠١٠م**

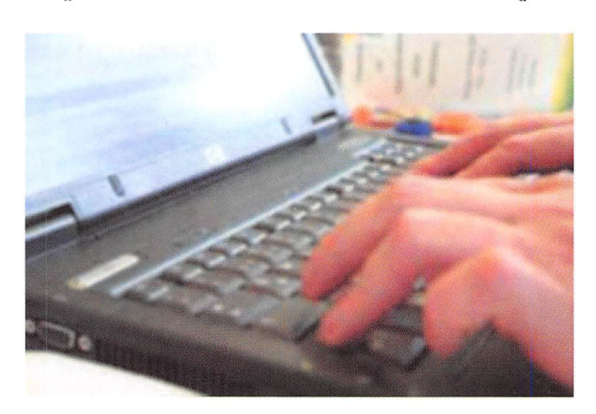
**«تساءلتُ لمَ المسلمون فخورون جداً!!»**



اسمي عائشة، وأنا من شمال هنغاريا. بدأ اهتمامي بالإسلام مع دروس التاريخ التي تلقيناها في المدرسة الثانوية. لقد تعلمت أن هنغاريا كانت إحدى ولايات الخلافة العثمانية لمدة ١٥٠ سنة. وازداد اهتمامي حينما التقيت بمسلمين في جامعتي حيث درست علم الأحياء الجزيئي، لقد التقيت بطلاب مسلمين أجانب كثيرين. كنت حينما أنظر إليهم، أتساءل دائماً لمَ هم فخورون جداً بكونهم مسلمين!

كنت فتاة كاثوليكية، ملتزمة بدينها، لكن على الدوام كان لدي تحفظاتي تجاه عقيدتي. لم أكن أقبل ببعض جوانب ديني، مثل أن المسيح هو ابن الله، ومسألة الثالوث (الأب والابن والروح القدس)، ببساطة، لم يكن ذلك بالنسبة إلي أمراً يمكن تصديقه.

كوّنت صداقات عديدة مع المسلمين، وبدأت أتعامل معهم. ذات يوم، حينما كنا نتناول العشاء، انطلق صوت الأذان، وأراد أحد أصدقائي إيقافه، لكني ألححت على سماعه. **لقد سحرني ومسَّ قلبي حقاً**. في ذلك الصيف، حمَّلت (في جهازي) برنامج القرآن، لا أعرف لمَ فعلت ذلك، لكني أردت سماع القرآن باللغة العربية، وقراءة معانيه باللغة الإنكليزية. كنت أفكر كثيراً في الإسلام، وقرأت كتباً كثيرة عنه.



بعد مرور شهرين من التفكير في الإسلام، قررت أن أتخذه ديناً. تلفظت بالشهادة أمام اثنين من أصدقائي. قلت بالعربية: «**لا إله إلا الله، محمد رسول الله**».

اخترت الإسلام بخلاف ثقافتي، وعائلتي، وأمي، التي أزعجها تحولي إليه.

بعد ذلك، حلَّ شهر رمضان، شهر الصيام، ومعه قررت أن أبدأ مفعمة بالنشاط. ولقد نجحت في ذلك ولله الحمد. بدأت أؤدي الصلاة في الرابع من شهر آب/أغسطس. وشقَّ ذلك عليَّ كثيراً في بداية الأمر، لأن المسلمين حولي لم يكونوا يمارسون فرائض دينهم، لذا، لم أستطع أن أسأل أحداً منهم عن تفاصيل أداء الصلاة، وعن جوانب أخرى من الإسلام.

تعلمت بنفسي عبر الإنترنت كيفية الصلاة، **لأن ما من أحد أراني كيف أصلي وكيف أتوضأ**، أو ما الدعاء الذي يُقال قبله، وكيف يكون الاغتسال، وما آداب الإسلام وأحكامه.

في أثناء هذه الفترة من التعلم، قال لي أحد أصدقائي بضع كلمات كان لها أثر جارح في نفسي. لقد قال إني لن أفهم الإسلام أبداً؛ لأني لم أولد مسلمة! وحينما أخبرته بأني أريد أن أشرع في صيام رمضان، قال: ليس من الصواب أن أجوع.

في ذلك الوقت كنت حديثة العهد بالإسلام، كان قد مضى على إسلامي شهر واحد فقط، وبدأت المخاوف تنتابني، ماذا لو أني لم أتعلم كيفية أداء الصلاة بالعربية؟ كذلك ليس لدي حجاب أو سجادة صلاة أصلي عليها، ولم تمدّ لي أي يد مساعدة. لقد اجتاح الخوف نفسي.

لكن، حينما بدأت أصلي، كنت أفكر أن الله -لا شك- يبتسم لي. لقد لجأت إلى كتابة نص شعائر الصلاة وكيفيتها على ورقة، كنت أمسكها بيدي اليمنى وأقرؤها بصوت عال، ثم أسجد، ثم أقرأ ثانية، وهكذا دواليك. كنت على ثقة بأن مظهري كان طريفاً، لكني بعد ذلك حفظت ما كتب على الورقة باللغة العربية، وهكذا أصبحت الأمور أسهل علي.



المسجد الكنيسة: أكبر بناء تركي في هنغاريا (الصليب يعلو الهلال)

ثم اشتركت في موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)، وحصلت على كثير من الأصدقاء والأخوات الجدد. عبر خط الإنترنت نلت حباً كبيراً وتشجيعاً.

He told me you will never understand Islam, because you were not born as a Muslim

وقدم لي رجل مسلم حجابي الأول، وسجادة صلاة، وكتاباً عن الإسلام.

وعبر البريد، من الأردن، حصلت على قرآني الأول باللغة العربية، لأننا لا نستطيع شراءه من هنا في هنغاريا. واليوم، مضى أكثر من عام على ارتدائي الحجاب.

لقد مررت بفترة بالغة السوء مع أمي. كانت تقول لي إني سوف أصبح إرهابية، وإني سوف أتخلى عنها كما تخليت عن ديني، وإني سوف أهجر بلدي أيضاً.

كانت تضع لحم الخنزير في كل أطعمة الثلاجة، وكنت أرفض تناوله، وينتهي بنا الأمر إلى المجادلة. لم تكن تطيق رؤيتي وأنا أصلي، أو مرتدية الحجاب. وهكذا، كنت أصلي في غرفتي في الطابق العلوي. لم تكن تنظر إلي على الإطلاق حينما كنت أضع الحجاب، وتقول: «لقد أنجبت بنتاً مسيحية، لا مسلمة محجبة».

كانت أمامنا مشاكل خطيرة، لكني لم أكن قط خشنة أو فظَّة معها. لكن، والحمد لله، لقد هدأت أمي، ويبدو أنها اليوم أكثر تقبلاً لحقيقة تحولي إلى الإسلام.. إني شاكرة لله كل الشكر على ذلك. واليوم أخرج من بيتي وأنا أرتدي الحجاب، وهي لا تعلّق على ذلك.

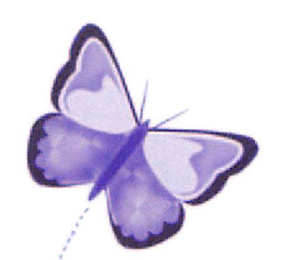
طيلة حياتي لم أتكلم مع أبي، وهو لم يكن يريد رؤيتي. لكن اليوم، بفضل الإسلام، فتحت قلبي له، وأصبح يزورنا بانتظام.

أجل، إن الحياة امتحان كبير، لكني أحمد الله على ذلك، وإني أتحلى بالصبر والرجاء. وسوف أشكره عليهما شكراً عظيماً يوم القيامة. إني أحاول أن أكون في حال أفضل، ومنه أنتقل إلى الأحسن، وأتعلم أكثر فأكثر لأفهم ديني. وأحاول اليوم أن أساعد الناس في مدينة دبرسن الهنغارية. لقد أسست مشروعاً لجمع الملابس المستعملة من أجل مخيم لاجئين. وفيه مسلمون كثيرون فقدوا منازلهم بسبب الحروب، لذا فنحن نجمع الملابس ونعطيها لهم، وأنا أحضر لهم خبزاً مصنوعاً في البيت، وأعطيهم إياه، يا له من أمر مبهج حين ترى الفرح والسعادة في أعينهم!

**إني أحاول أن أرشد أولئك الذين يريدون اعتناق الإسلام أو الذين أسلموا حديثاً.** لقد التقيت بأختين هنغاريتين منذ بضعة أيام، اعتنقتا الإسلام منذ فترة قريبة جداً. لقد أعطيتهما كتباً، وسجادة صلاتي ونسخة من القرآن، وهكذا، والحمد لله، فإننا نصلي معاً، وهما سعيدتان حقاً. أسعى على الدوام إلى أن أترك انطباعاً بأننا نحن المسلمين لطفاء، ودودون، ونتحلى بقلب طيب.

لقد تحولت إلى الإسلام منذ سنة ونصف. وإني اليوم أتعلم اللغة العربية؛ لأكون قادرة على قراءة القرآن. إني أقرأ ترجمة القرآن إلى اللغة الهنغارية، وأصلي خمس صلوات في اليوم، وأسعى إلى اتباع القرآن والسنة، وأقرأ كتباً كثيرة لأفهم بشكل أفضل.

http://www.kurdiu.org/en/wtard.php?pageid=2181





# عائشة بهوتا (دبي روجرز)

# Debbie Rogers

كيف هدت الأسكتلندية (دبي روجرز)

والديها، وعائلتها،

وثلاثين من أصدقائها إلى الإسلام؟







مشهد من مدينة غلاسكو في أسكتلندا

تجلس عائشة بهوتا، والمعروفة أيضاً باسم دبي روجر (Debbie Rogers)، باطمئنان فوق أريكة وسط غرفة واسعة في شقتها الشعبية في منطقة كاوكدنز في مدينة غلاسغو- أسكتلندا.

تزين الجدرانَ آياتٌ من القرآن، وساعةٌ خاصة تنبه العائلة بأوقات الصلاة وصور لمكة المكرمة. تتلألأ عينا عائشة الزرقاوان بحماسة كبيرة، تبتسم بتألق لا ينعم به إلا المؤمنون الصادقون. وجهها وجه شابة أسكتلندية قوية بعيدة عن التفاهات، مرحة، تضع حجابها بكل عناية.

أمر عجيب حقاً أن تتحول تلك الشابة من فتاة مسيحية مخلصة إلى معتنقة للإسلام ومتزوجة بمسلم. لكن ما يثير العجب أكثر من ذلك، أنها أيضاً هدت إلى الإسلام والدَيها، وأغلب من بقي من عائلتها، وثلاثين شخصاً على الأقل من أصدقائها وجيرانها.

كانت عائلتها عائلة مسيحية متشددة، وكانت عائشة (دبي روجرز) تحضر معها بانتظام اجتماعات منظمة (جيش الخلاص) الدينية. وبينما كان جميع المراهقين الآخرين في بريطانيا يقبّلون صور المغني (جورج مايكل) قبل

نومهم، كانت روجرز تعلق على الحائط صورة تمثل المسيح.

لكنها مع ذلك وجدت أن المسيحية غير كافية؛ كان ثمة أسئلة كثيرة لا إجابة عنها، وكانت تشعر بالاستياء من عدم وجود البنية الانضباطية لمعتقداتها. تقول: «لا بد من وجود أمور علي الالتزام بها، وهي أكثر من مجرد أداء الصلوات حينما أرغب».

أول ما رأت عائشة زوج المستقبل، محمد بهوتا، كانت في العاشرة من عمرها، كانت زبونة دائمة تأتي بصحبة عائلتها إلى متجره .**وكانت تراه من الخلف وهو يصلي. كان ثمة رضا وسلام فيما كان يفعل**. كان يقول إنه مسلم، وتقول عائشة: «كنت أتساءل: ما معنى مسلم؟».

فيما بعد، وبمساعدته، بدأت تتعمق أكثر في فهم الإسلام. وفي عمر السابعة عشرة، كانت قد قرأت القرآن بأكمله بالعربية. تقول: «**كل شيء قرأته كان منطقياً**».

وقررَت اعتناق الإسلام وهي في السادسة عشرة من عمرها. تقول: «حينما قلت كلمات شهادة الإسلام، كان ذلك أشبه بانزياح حمل ثقيل عن كتفي. شعرت كأني طفل وليد».

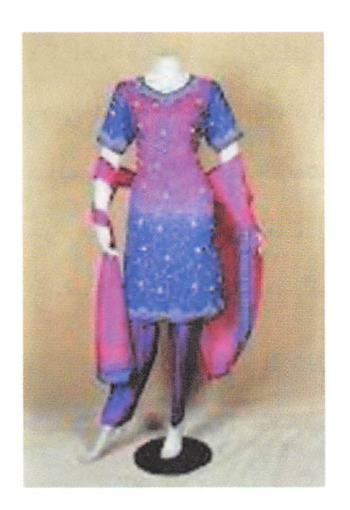
وعلى الرغم من تحولها إلى الإسلام، إلا أن والدَي محمد الباكستانيين عارضا زواجهما. كانا ينظران إليها كامرأة غربية ترغب أن توجه ابنهما البكر الضال، وتصيب العائلة بسمعة سيئة؛ كان والد محمد يعتقد بأنها "العدو الأكبر".



رغم ذلك، فقد تم زواجهما في المسجد المحلي في أسكتلندا. ارتدت عائشة ثوباً خاطته بيدها والدة محمد وأخواته اللواتي تسللن إلى داخل الاحتفال خلافاً لرغبة أبيه الذي رفض حضوره.

أما جدَّته المُسنَّة، فإنها هي التي مهدت الطريق لحل المشكلة بين النساء. لقد جاءت من باكستان حيث الزيجات المختلطة الأعراق كانت ما تزال أكثر من أمر محرم، وأصرت على لقاء عائشة. كان تأثرها كبيراً حينما ألْفَتْ عائشة قد تعلمت القرآن واللغة البنجابية إلى حد أنها أقنعت الآخرين، شيئاً فشيئاً، بأن عائشة، التي تبلغ اليوم ٣٢ سنة، قد أصبحت فرداً من أفراد العائلة.

أما والدا عائشة، مايكل ومارجري روجرز، ورغم حضورهما حفل الزفاف، إلا أنهما كانا أكثر قلقاً حيال ما كانت ترتديه ابنتهما من ملابس في ذلك الحفل (سالور قميص: اللباس الباكستاني التقليدي)، وحيال ما سيدور في خلد جيرانهما. بعد مرور ست سنوات، بدأت عائشة في مهمة هدايتهما هما وباقي أفراد العائلة إلى الإسلام، عدا أختها.. «ما زلت أعمل على إقناعها». «أنا وزوجي انهمكنا في إقناع أمي وأبي، تحدثنا إليهما عن الإسلام، ورأيا التغييرات التي حصلت لدي بعد إسلامي؛ مثل توقفي عن الرد عليهما!»



سالور قميص: اللباس التقليدي الباكستاني

وسرعان ما تبعت أمُّها (مارجري روجرز) خطواتِها. وغيَّرت اسمها إلى اسم سميّة، وأصبحت مسلمة مخلصة. «لقد ارتدَت الحجاب، وأدت صلاتها في وقتها، ولا شيء أهمَّها سوى صلتها بالله».

أما والد عائشة، فقد كان التحاقه بهذا الدين أكثر صعوبة، فما كان من عائشة إلا أن طلبت مساعدة أمها التي دخلت في الإسلام حديثاً (والتي توفيت لاحقاً بالسرطان). تقول عائشة: «اعتدت أنا وأمي على التحدث إلى أبي عن الإسلام، وكنا ذات يوم جالسين على أريكة في المطبخ وإذا به يقول: «ما الكلمات التي تقولانها لتصبحا مسلمتين؟»،

"When I said the words, it was like a big burden I had been carrying on my shoulders had been thrown off. I felt like a new-born baby."

وقفزت أنا وأمي معانقتين له». وبعد ثلاث سنوات، اعتنق شقيق عائشة الإسلام «ناطقاً بالشهادة عبر الهاتف.. شكراً لشركة الاتصالات البريطانية»، ثم تبعته زوجته وأبناؤه، ولحق بهم ابن شقيقتها.

ولم يتوقف الأمر عند هذا؛ فبعد أن هدت عائشة عائلتَها، توجهت إلى منطقة كاوكدنز، بشقق أبنيتها الرمادية المتلاصقة المتآكلة. كل يوم اثنين طيلة ١٣ عاماً الماضية، كانت عائشة تلقي دروساً في الإسلام على السيدات الأسكتلنديات. وقد فاق عدد اللواتي ساعدَتْهن حتى اليوم على اعتناق الإسلام ٣٠ امرأة. وتأتي أولئك السيدات من خلفيات مدهشة في كثرتها. مثلاً: ترودي، وهي أستاذة محاضرة في جامعة غلاسغو وكاثوليكية سابقة، حضرت دروس عائشة لأنها فقط كانت مكلفة بالقيام ببعض الأبحاث. لكن، وبعد ستة أشهر من مواظبتها على تلك الدروس، تحولت إلى الإسلام، مقررة أن المسيحية مليئة بـ«عدم الانسجام المنطقي».

تقول عائشة: «أستطيع القول إنها بدأت تتأثر بالدروس». كيف تستطيع قول ذلك؟ «لا أعرف، إنه مجرد إحساس».

وتضم تلك الدروس فتيات مسلمات جذبتهن المُثُل العليا الغربية، ويحتجن إلى وسيلة خلاص، ونساء متدينات مسلمات يردن منتدى نقاشٍ حر أُنكر عليهن في المسجد المحلي الذي يسيطر عليه الذكور، ونساء هن ببساطة جئن لأن الإسلام يثير اهتمامهن.

وترحب عائشة بطرح الأسئلة. وتقول: «لا نستطيع أن نتوقع من الناس أن يؤمنوا إيماناً أعمى».

أما زوجها محمد بهوتا، ويبلغ اليوم ٤١ سنة، فهو لا يبدو مندفعاً إلى إقناع الفتيان الأسكتلنديين بالإسلام. هو يمد يد العون من حين إلى آخر في مطعم العائلة، لكن هدفه الأساسي في الحياة هو أن يضمن لأولادهما الخمسة تربية إسلامية. ابنته الكبرى، واسمها صفية، «هي تقريباً في الرابعة عشرة من عمرها، الحمد لله»، لا تكره أن تقوم بنفسها بعمل دعوي. ذات يوم، التقت


Verily, with every hardship is relief. (94:6)

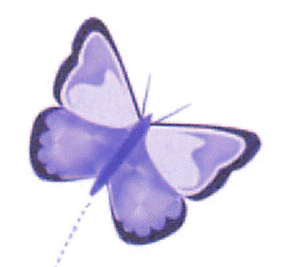
بامرأة في الشارع، وحملت عنها حاجياتها، حضرت تلك المرأة دروس عائشة، وهي اليوم مسلمة.

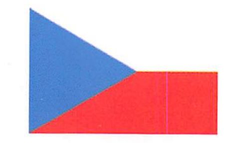
تقول عائشة عن اعتناقها للإسلام: «بوسعي القول بكل صدق إني لم أندم قط»، وتقول عن زواجها: «في كل زواج مراحل سعيدة وأخرى حزينة، وأحياناً تكون بحاجة إلى شيء يسحبك بعيداً عن أي ضيق. لكن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦/٩٤]، لذا حينما تمر بفترة صعبة، فإنك تعمل لكي يأتي ذلك اليسر».

أما محمد فإنه أكثر رومانسية، إذ يقول: «أشعر أن كل منا يعرف الآخر منذ قرون، ولا ينبغي أن نفترق أبداً، وبحسب الإسلام، فإن الزوجين ليسا كذلك فقط في هذه الحياة، وإنما بوسعهما أن يكونا زوجين في الفردوس أيضاً، إلى الأبد. إن ذلك لأمر جميل!».

http://myreader.co.uk/msg/126527504.aspx

http://islamweb.net/ver2/archive/article.php?lang=E&id=36252





# بترا
# من الجمهورية التشيكية

## ٢٠٠٧م

أقصى درجات الحب

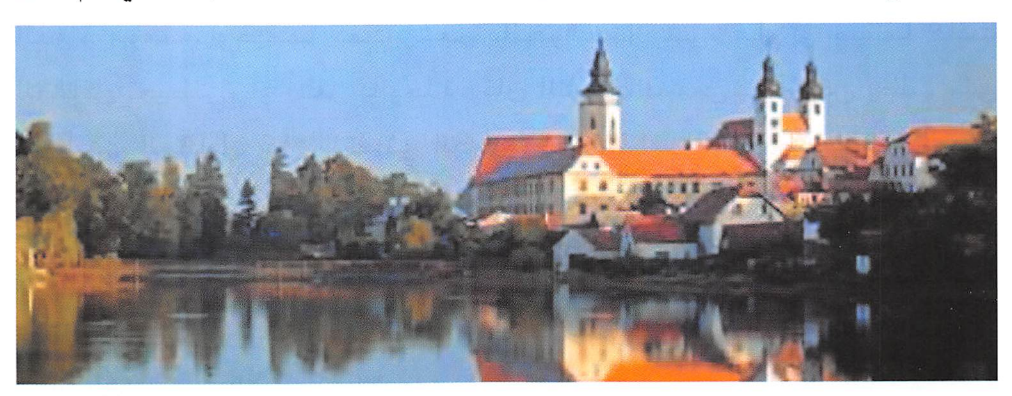


*«الله هو الذي استجاب في البداية لبحثي*
*وأرسل إلي الحب»*

قرأت عشرات القصص عن أناس في الغرب اهتدوا إلى الإسلام، لقد اعتبرتهم الطريق الرئيس لإظهار الحقيقة أمام من يجهلها، لكن شعرت بالتردد في مقاسمة تجربتي الخاصة.

حسبت أن قصتي لن تشكل اختلافاً، ولن تؤثر في أحد، أو أنها لن تصحح الأخطاء المنتشرة عن الإسلام التي لا تعد ولا تحصى. أياً كان، فقد وجدت في نهاية الأمر سبباً...!

كان ذلك السبب هو وهم "رائج" كثيراً، مفاده أن غالبية معتنقي الإسلام الجدد تمثلها فتيات ونساء عشقن "سواد" عيون الرجال العرب، وعليهن، من أجل زواج محتّم، أن يقبلن بالدين الجديد. هذا الوهم مسّ "أوتاري"، فأنا فعلاً متزوجة من مسلم، وكان علي أن أُسلم، لأنه على الرغم من أن من المسموح للمسلمين أن يتزوجوا من مسيحيات أو يهوديات، إلا أنني لم أكن



مشهد من التشيك

منهن. إن ٩٩ ٪ من الناس الذين يعرفون ذلك يفهمونه خطأ. في الحقيقة، إن قصتي تختلف قليلاً.

## الطفولة - الحياة الذاتية

ولدتُ في عائلة ملحدة. كنا نذهب إلى الكنيسة إن كان ثمة عرس لأحد أو مأتم، وكان من النادر جداً أن نتكلم عن الدين، وإن حصل، فإن ذلك يكون بلهجة سلبية. في طفولتي، ثمة ثلاثة خيوط هامة كانت حاسمة في جدْل حبل قوي في حياتي- إيماني بالإسلام.

**الخيط الأول** كان اهتمامي بالثقافة العربية. كنت وأنا صغيرة أحب الحكايا العربية عن الجنّيات، قرأت في وقت واحد كتباً مثل "زهرة الصحراء الساحرة"، و"سندباد"، و"ألف ليلة وليلة". وأدخلتني حكايا التلفاز وأفلامه إلى عالم الموسيقا العربية المدهش. لم يكن اهتمامي فقط بقصص الجنيات؛ في الحقيقة لقد أحببت قصصنا الوطنية، والقصص الروسية، إضافة إلى قصص أندرسون الدنماركي. إنها الرومانسية التي لا حدَّ لها، والجاذبية العظيمة لتلك الثقافة البعيدة والمختلفة التي استهوت قلبي بشكل خاص.

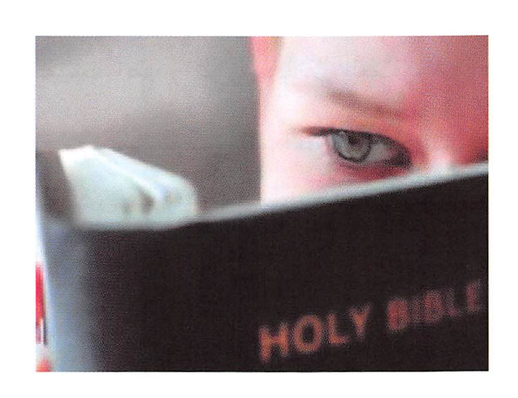
**والخيط الثاني** كان يتعلق بحقيقة تتناقض تناقضاً صارخاً مع التربية الإلحادية، وتتمثل في أنه كان لي إيماني الخاص بالله. لم يقل لي أحد إن "الله موجود"، أو "إن عليك أن تصلي له على هذا النحو أو ذاك"، كنت على الدوام مؤمنة. وحينما كنت أشعر بالخوف من شيء ما، أو حينما كانت المشاكل تحيطني، أو أشعر بالوحدة، كان الله هناك معي، ولم يكن يطلب مني شيئاً في المقابل. كان التفاتي إليه ليساعدني أمراً طبيعياً كتنفس الهواء النقي...

**والخيط الثالث** كان اهتمامي بالدين بحد ذاته. كنت مهووسة حقاً بالتاريخ، والدين، وحكايات الصين القديمة وبلدان أخرى في العصور الغابرة، قرأت عن مصر القديمة والأديان الغريبة، وعن أساطيرهم وتقاليدهم. وفي عمر مبكر استطعت أن أدرك أهمية الدين كعنصر حاسم في ثقافة الناس

وكعنصر حيوي لدى الجنس البشري، وأن الإلحاد أمر مستجدٌّ لا يجلب حافزاً لأي شيء، عدا حرية حديث هي موضع خلاف.

## النشأة- التحقق العملي للروحانية

في سن الرابعة عشرة من عمري كنت أمر بفترة النمو الجسدي، وكنت بحاجة إلى الخروج من الظلِّ والالتزام بجماعة ما .**لم أكن راضية بإلحادي الشكلي**. كان بحثي أشبه بخطوات الطفل الأولى، كنت مترددة وغير واثقة من نفسي، وحينما انتبهَتْ أفضلُ صديقاتي لحاجتي (وكانت ملحدة أو مسيحية غير ملتزمة) أعطتني نسخة من الكتاب المقدس. حماها الله، وإني لممتنة لها إلى يومي هذا.




## الكتاب المقدس ضد رجال الدين

قرأت التوراة، لقد أرضت تطلعي للروحانية ولصفات الله، وأيضاً شغفي بالأدب. لكني حينما قرأت الإنجيل، **تشوشت** أفكاري في التاريخ. في هذه الحالة، معرفتي وفهمي للتاريخ والأدب "خدعاني"؛ كيف يمكنني أن أعتبر ألكسندر الخامس بورجيا المعروف بـ"البابا يوحنا الثاني عشر" شخصاً مثالياً؟ ألا يهم ذلك إطلاقاً؟ لماذا بعد عملية إعادة ممتلكات الكنيسة (بعد سقوط الشيوعية في بلدان أوربا الوسطى والشرقية)، جرى نقل اليتامى والمتخلفين عقلياً خارج الأديرة من أجل إفساح مكان للراهبات والأخوات، على عكس التجربة التاريخية للكنيسة في العصور الوسطى بوصفها المؤسسة الوحيدة التي تضطلع بدور الميتم والمستشفى؟ ألا تستطيع أولئك الراهبات أن يعشن ويعملن هناك، ويُفِدن المجتمع بطريقة أخرى غير بساطتهن، وصلاتهن، وتواضعهن؟ كيف بوسع امرئ أن يجمع بين الكنيسة و"تطلّعها" إلى الممتلكات والرفاهية المادية، وبين حياة السيد المسيح المتقشفة؟



في مدينتنا الصغيرة، ظهرت فضيحة حينما تحرَّش قسيس بصِبْيَة صغار. حسناً، ربما لم يكن ذلك خطأ الكنيسة. لكن ذلك القسيس له سجل سابق في انتهاك الحرمات، في مكان آخر في مدينة أكبر. وما حصل أنه تم التكتم على حالته، حينما تم نقله إلى كنيسة أصغر في مدينتنا الصغيرة. وهنا قطعاً يظهر خطأ الكنيسة!

كيف يمكن لشخص أن يعتمد على مؤسسة ما (مثل الكنيسة) تقبل بأن الأرض كروية فقط بعد أن يحضر الأميركيون والروس صوراً واضحة من الفضاء؟ كيف يمكن لأحد أن يجمع بين "مطاردة الساحرات" ومعتقدات مؤسسيها (المحققين) حول النساء، وسلطة مريم العذراء، وعبادتها وحب الله للبشر عموماً- والنساء بهذا الوصف؟ ينبغي الإشارة إلى أنه في هذا الاضطهاد (للنساء ولبعض الرجال الذين هم مثل فرسان فعلاً، إلخ) شارك البروتستانت والكاثوليك بكل حماسة. أيَّ جانب عليَّ أن أناصر؟

How someone could put together the Church and its lust"for properties and material well being with the ascetic life of Jesus Christ?

إضافة إلى ذلك، كنت بحاجة إلى تشريع، إلى تعاليم ترشدني إلى كيفية التقرب من الله، ما تبقَّى أستطيع أن أهتم به بنفسي، آخر شيء كنت بحاجته أن يكون ثمة وسيط بيني وبين صلاتي وبين الله.

## أسلوب حياة مستقيم، دين غير صالح

لم أكن قط ذات توجّه مادي، لهذا عليك ألا تتفاجأ من انجذابي نحو الأديان الآسيوية، رغم أن الهندوسية لم تكن جذابة لي، لأنها لم تعط النساء حتى الحق في حياة خالدة، بغض النظر عن مجهودهن. من جهة أخرى فإن

البوذية أثّرت فيَّ. لقد قرأت الكثير من الكتب، وجمعت معلومات كثيرة عنها، ووجدت أكثرها مفيداً إلى عهد قريب. واستخدمت الأعشاب، وتجنبت اللحوم. لقد أحببت حقاً البوذيين الزاهدين، والبحث الروحي الداخلي، والتهذيب الذاتي، والتسامح، والصبر والروحانية.

لكن، من وجهة نظر دينية، ظللت غير مقتنعة؛ إني لا أؤمِنُ بالتناسخ، رغم أني قرأت أطناناً من الكتب والقصص الفاتنة حول ذلك، وخاصة عن الزعيم الحالي دالاي لاما. إني ببساطة لا أؤمِنُ بأن الإله يمكن أو يرغب في أن يصبح رجلاً، أو أن رجلاً مهما كان كاملاً، يمكن أن يكون إلهاً. وأنا لا أعترف بالأيقونات. البوذية هي جزء جميل من الحكمة، لكنها تظل آدمية في طبيعتها. والحكمة الإنسانية ثمينة، لكنها لا تمهد الطريق المباشر إلى الله، لذلك لم تكن البوذية نهاية بحثي الطويل.



جلسة استحضار الأرواح

## الجسد والروح

لقد جربت كل شيء، ودرست و"تشرَّبت" المعارف عن كل شيء. العقل كان أساسياً لي، لكن الجسد لم يكن مهملاً. سافرت عبر أرجاء أوربا، والتقيت بأصدقاء وتصرفت مثل جميع المراهقين. مع ذلك ظلت روحي غير راضية. جربت أدب (Hi-Phi)، وجلسات استحضار الأرواح، وعلم التنجيم، وقراءة البخت (عبر الكفّ و الورق)، لكن لم يساعد شيء منها، بل إن كل ذلك برهن على شيء واحد، وهو **أن ذاك الذي هو فوقنا، إنما هو حقيقة، وليس نسج خيال** (من عقل مريض).

## ليس الله غير مبالٍ بي

كان الإسلام على الدوام هناك؛ حولي وفي داخلي. من جهة هو اهتمامي،

ومن جهة أخرى هو خوفي. لا تخبرني عن النصوص السلبية عن الإسلام، لقد قرأتها كلها! ابتداء من رواية "ليس بدون ابنتي"، وانتهاء برواية سلمان رشدي "آيات شيطانية". لم أكن قادرة في ذلك الوقت على تمييز الحقيقة من نصفها أو تمييزها عن الأكاذيب، لكني اكتشفت مع ذلك شيئاً.. وكان ذلك كافياً...

حصل ذلك حينما التقيت بالشخص الذي أصبح فيما بعد زوجي. لقد نشأ في بيئة متدينة، وفيما بعد اضطلع بدور والديه في "تربية" أخته كمسلم صالح. لاحقاً، في الجامعة عاش خلال سنوات التمرد، في حين أن مهنته أرسلته عبر أرجاء أوربا والولايات المتحدة. بالرغم من أنه لم يسمح بتاتاً أن يحقّر أحدٌ الإسلام، مقراً بأنه هو الدين الصحيح، ولم يدَّع قط بأن "الله غير موجود"، إلا أنه لم يعد يؤدي واجباته الدينية. تطرقتْ محادثتنا تطرقاً سطحياً للمواضيع الدينية، وبعد ذلك اللقاء القصير، تباعد الطريق بيننا لفترة طويلة، لكن ذلك اللقاء ترك انطباعاً وتأثيراً فيَّ، متطوراً إلى "خيط" آخر في إيماني؛ وهو مقارنة النموذج الصالح بالنموذج الطالح.

## النموذج الصالح

تمثل النموذج الصالح في الرجل الذي أصبح زوجي فيما بعد. كان أول مسلم ألتقي به في حياتي. وكان لي شرف لقاء شخص هو في الحقيقة (مسلم رخو) ولا يصلي، لكنه كان في الوقت نفسه وبشكل دائم (لاشعورياً) تحت تأثير الإسلام، وكان في كل لحظة يفكر ويتصرف وانطباع لديه بأن "الله يراقبه".

للمرة الأولى في حياتي ألتقي بشاب ليس "الجنس" بالنسبة إليه هاجساً وفعلاً "عادياً" مثل "تنظيف الأسنان". رجل ليس متكبراً متشامخاً، بل مهذباً من النوع الذي لا تلتقي به كل يوم. رجل يعتبر الناس الغرباء في المطعم الذين يطلبون الجلوس إلى طاولتنا، لعدم وجود أماكن أخرى خالية، ضيوفه، ويدفع عنهم فاتورتهم، وإن لم يتبق معه سوى نزر يسير من النقود في جيبه، ويكون عليه أن يقترض من صديق ليؤمن رجوعه إلى فندقه. رجل يستأذن دوماً النادل المدهوش ليأخذ لبيته منديلاً ورقياً من طاولة المطعم. مع أني عرفت بأنه ليس

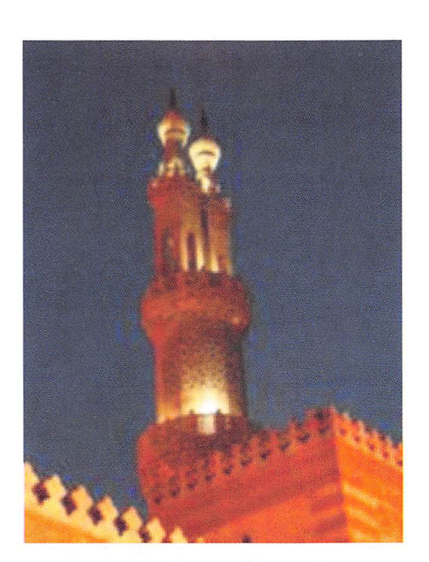
استثناء؛ فصديقه الحميم يتصرف على الشاكلة نفسها، إن لم يكن على نحو أفضل.. إنهم جميعهم ولدوا مسلمين؛ فقط واحد منهم تشيكي الأصل.

## النموذج الطالح

فيما بعد بفترة قصيرة، أصبحت هدفاً لشخصين من أتباع طائفة "شهود يهوه" ، اللذيْن أخذت بسذاجة كتيِّبهما (قلت في نفسي: حسناً، سآخذه ويدعانني لشأني). كان علي أن "أن أبقى على قيد الحياة" شهراً من الإنهاك والزيارات المتكررة التي قضياها معي في منزلي، حيث كنت أخشى الخروج من المنزل. كان المسلمون من كل الأجناس، على العكس من ذلك، أكثر لطفاً، إنهم يمكن أن يتكلموا بانفتاح ومودة مع أي شخص، ولو كان من أنصار الحزب اليميني، ويتحدثون عن الإسلام فقط إن كان الطرف الآخر يود ذلك.

## التحول إلى الإسلام- ما من تغيرات خارجية

في نهاية المطاف، بعد مرور عامين، تصالحت مع وجداني حول التحول إلى الإسلام، وقمت بالخطوة الأخيرة في جامع الأزهر الشهير في القاهرة. ذهبت إلى هناك وشيء من الخوف في نفسي، لكنه سرعان ما تلاشى لتحلّ في قلبي سعادة غامرة. كان ذلك شعوراً متميزاً حينما وقّعت على كتاب خاص، فلاحظت أنه في صباح ٢٠ من شهر آب/أغسطس، عام ٢٠٠٠م كانت الصفحة ممتلئة (بالمهتدين الجدد)، حتى إن الإمام الصبور ومساعده لم يبدُ عليهما أي دهشة استثنائية حيال تحولي إلى الإسلام ونطقي بالشهادة؛ **فما كان بالنسبة إلي أمراً فاصلاً في حياتي، كان بالنسبة إليهما يوم عمل عادياً.**



جامع الأزهر في مصر

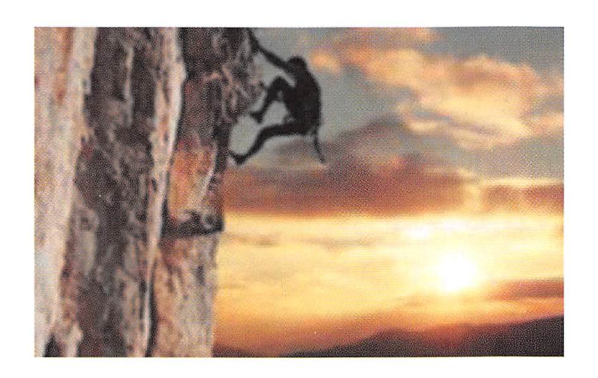
في الأثناء، في مدينتي الصغيرة في مورافا (منطقة في الجمهورية التشيكية)، عاد الوضع كالمعهود. على الرغم من أني سافرت على نفقتي، واشتريت تذكرة الطائرة من مدخراتي، إلا أن خالي شرع في تخيل نظريات المؤامرة حول خطف طائرتي المحتمل. لقد حثَّ أمي على الاتصال بشرطة الإنتربول، قبل أن ينتهي المطاف بابنتها في قصر حريم قذر!.

اليوم، تحترم عائلتي اختياري، مع أنها، كما ذكرتُ، لم تستطع أن تفهمه في البداية. إنها ظنت أني أصبحت مسلمة لكي أتزوج (بالرجل الذي أحبه)، وأني ارتديت الحجاب لكي أتأقلم مع قيم عائلته، ببساطة، عائلتي وجدت تبريراً لإرضاء رأيها. نحن نتعايش معاً بسلام، في ظلٍّ تسامح متبادل؛ أنا أحتفظ بإسلامي وهم يحتفظون بإلحادهم. نحن لا نتكلم كثيراً عن الدين، وإن تكلمنا فإن ذلك يكون بين الفينة والأخرى... ثمة مواضيع كثيرة أخرى لتطرح على بساط النقاش...

ربما يعود سبب ذلك إلى حقيقة أنهم رأوني لأشهر بعد اعتناقي الإسلام، ولم يلحظوا تقدماً شخصياً مني.. في الواقع، اهتدائي للإسلام بحد ذاته لم يغير أسلوب حياتي. كنت أؤمن في أعماق قلبي بالله، الواحد، وبأن محمداً هو حقاً نبي، وهو آخر الأنبياء للناس؛ وأن الشخص لا يبدأ بتطبيق الإسلام عاجلاً في اليوم التالي لتحوله إلى الإسلام. للحق، كلانا أنا وزوجي، ظللنا نرتدي بنطال الجينز، وندخن السجائر، ونشرب البيرة، ونذهب إلى الحفلات الراقصة ولا نصلي، وكان من الممكن أن يستمر ذلك لسنوات.. لكن...

## اكتشاف الإسلام

خلال مسيرة الاعتناق، كثير من الأشخاص؛ من الغرب أو من اليابان أو أستراليا، أو من أي ثقافة غير إسلامية، مروا بمسيرة المآزق والتغيرات، وترددوا أحياناً كثيرة لسنوات. من المفهوم أنهم يخشون من رد فعل عائلاتهم وأصدقائهم العدائي، إنهم قلقون من فقدان أعمالهم بالنتيجة، خائفون من نفور مجتمعاتهم أو مناوءتها، وهم أيضاً غير متأكدين من أن المسلمين



سيقبلون بهم في وسطهم؛ لأجل هذا فإن النطق بالشهادة يمثل- إلى حد ما- القمة أو الذروة، ولكن فقط الذروة المرئية.

في الحقيقة، إن الاعتناق يعني تسلق جبل شاهق يجد شخص ما نفسه في قمته مبهوراً بالمشهد الرائع فوق ميدان متألق ورحب مفتوح على الفرص والاتجاهات الجديدة. لكن ذلك الميدان يحتاج إلى "الحراثة"، بشكل دؤوب، والأفراد بحاجة إلى أن يعملوا بجد، خاصّة على تحسين أنفسهم.

الإسلام يميز بين ما يسمى بالجهاد الأصغر والجهاد الأكبر. الجهاد لا يعني (حسب ما يُفهم غالباً في الغرب من جانب المعادين للإسلام) الحرب على الكفار، أو "الحرب المقدسة"؛ في الواقع فإن الحقيقة أن عبارة "الحرب المقدسة" هي "ابتكار أوربي". يتعلق الجهاد بالجهود والكفاح المكرَّسَين لنصرة اللّه. وهذا يعني، إضافة إلى معان أخرى، أن تسمع بهدوء شتائم الآخرين، وأن تُطرد من عملك من أجل معتقداتك، وأن تخسر عائلتك وأصدقاءك نتيجةً لإيمانك، **وأي نعم: أن تدافع والسلاح في يدك عن عائلتك، ومالك، وبلدك ودينك؛ كل ذلك، هو جزء من الجهاد الأصغر.**

ولعل أحداً يتساءل: «ما هو ذلك الجهاد الأكبر إن كانت الحرب الدفاعية نفسها هي جزء من الجهاد الأصغر؟»- **الجهاد الأكبر** هو مجاهدة نفسك، والصمود أمام الشهوات وصنوف الإغراء في هذا العالم. وإن تهذيب النفس المرتكز على المبادئ الإسلامية، ومقاومة الإغراءات ووساوس الشيطان، هما حقاً عملية صعبة جداً، وتندرج بالتأكيد في الجهاد الأكبر.

أما "الفائدة" الوحيدة التي يجلبها الإلحاد للإنسان فهي الضمير "النظيف"؛ لأنني ربما أرتكب ما أشاء من الأفعال. فالقوانين والأحكام الدنيوية غير كافية لمعاقبتي، وحقاً، هي ليست صالحة للمعاقبة على أشياء

كثيرة في أيامنا هذه، إن لم نقل إنها غير صالحة على الإطلاق. لا توجد سلطة أخرى تحكم علي، قائمة علي، تراقبني؛ لا يوجد شخص مستقيم على مقربة مني يُستحى منه، وإن كان هنالك ذلك الشخص، فإنه سيكون عرضة للاستهزاء، شخص يستحق السخرية منه، ما دام أنه يؤمن بقصص الجنِّيات، مضيّعاً فرصة التمتع بالحياة.

لا يعيش المؤمنون حياة سهلة، **فالتهذيب الذاتي عملية شاقة**، لكنها جوهرية. ربما سينتهي بي الأمر إلى طريق مسدود؛ إن لم أجد الإحساس بالإنجاز الذي يجلبه لي أداء الصلاة المنتظمة.

يا للنظافة في الإسلام! إنها أمر عملي. ويا لفائدة اللباس المحتشم! ويا لها من مزايا تلك التي يجلبها ضبط المرء لنفسه! والشعور بأن الله حاضر لأجل كل شخص، ومن أجلي أيضاً، وبقدر ما نلح عليه في الدعاء ونخلص له فإنه يستجيب لدعائنا. كلما راعينا وعوده وأوامره، كانت بركته أكبر. هذا كله ليس مجرد كلمات.

لنأخذ الحجاب على سبيل المثال، إنه يعني بالنسبة إلي التحرر: **التحرر الحقيقي**، وليس كما يعرضه التلفاز (كلمة هامة لكن لا معنى لها)، أجل...



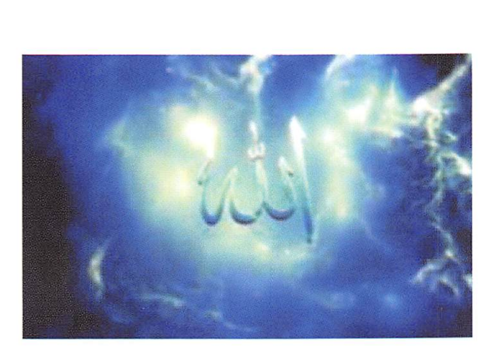
ذلك النوعُ من التحرر الذي تفخر به النساء الغربيات **تحررٌ وهمي**، حيث يتوقع منها، تحت كل الظروف، أن تظهر بمظهر أنيق وجذاب، وهذا يعني أن تضع المكياج، وأن تكون لها تصفيفة شعر حديثة وجميلة، وأن تعرف دائماً الحذاء الملائم مع حقيبتها، ويتوقع المجتمع منها أن تكون منتجة لكن مع حصولها على أجر أقل، وأن تقوم بعد العمل بواجبها المنزلي؛ أما المرأة غير الجذابة بما يكفي، فلديها فرصة لأن تكون ناجحة في مجال الكيمياء الحيوية، لكن ليس لها مكان كمترجمة أو مضيفة أو مديرة، أو ما شابه ذلك.

بالنسبة إلي، لست مضطرة أن أبدد وقتي، وأنا أمضي ساعات عند مصفف الشعر لكي يحترمني الآخرون، ولست مضطرة أن أري موديل شعري لهم.

في الإسلام، بعد العلاقات الذاتية مع الله، فإن إرضاء فضول الطبيعة البشرية هو أكبر منفعة؛ لماذا أؤمنُ بالله، في حين أنه ما من أحد علَّمني ذلك؟ أين هو مركز الكون؟ لماذا نحن موجودون؟ ما معنى الحياة؟ ما معنى الباطل في الحياة؟ وفي الحقيقة، لمَ نحن نطرح مثل تلك الأسئلة؟ الإسلام يقدم إجابات مقنعة عن كل تلك الأسئلة. هذا حقاً إنجاز.

## الحب الخالد

ساور زوجي شيء من القلق بسبب تزايد مواقفي "المتزمتة"، لكنه اليوم متفهم وشاكر. هكذا؛ فإن الله "قدر أمرين بقضاء واحد"؛ لقد جلبني إلى الإسلام، وأعاد زوجي إلى طريق الإيمان. سبحان الله، العليم الحكيم!

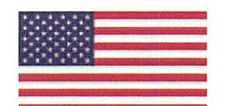


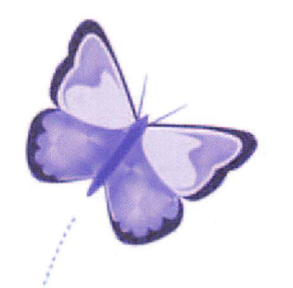
إني لأعلم أن كثيرين لا يصدقون بأن زوجي ليس هو من نقلني إلى الطريق الذي أنا فيه الآن. إنهم ما زالوا لا يصدقون بأني أنا التي بادرت إلى تغيير أسلوب حياتنا، وأن زوجي في البداية كان صارماً في معارضته لارتداء حجابي. عائلتي لا تصدق ذلك، وكثيرون لا يصدقون؛ لأنهم ميالون إلى إنكار قصتي.

بالنسبة إلي، الله هو الذي استجاب في البداية لبحثي، وأرسل إلي الحب، ليجعل بحثي أيسر لا أصعب. للحب ملامح كثيرة، مثل: حب شريك الحياة، حب الأم، حب الأخ، حب ذوي القربى، لكن ما من حب من بينها أقوى من حب المؤمن لله.. إنه **الحب الأقصى**.

أتمنى لكم كل صنوف الحب تلك.

http://www.islamweb.sk/stranky/anglicky/My%20Journey%20to%20Islam/Petra.htm





# لزلي س. تول

## اكتشاف الإسلام بفضل إعلان على حافلة شيكاغو



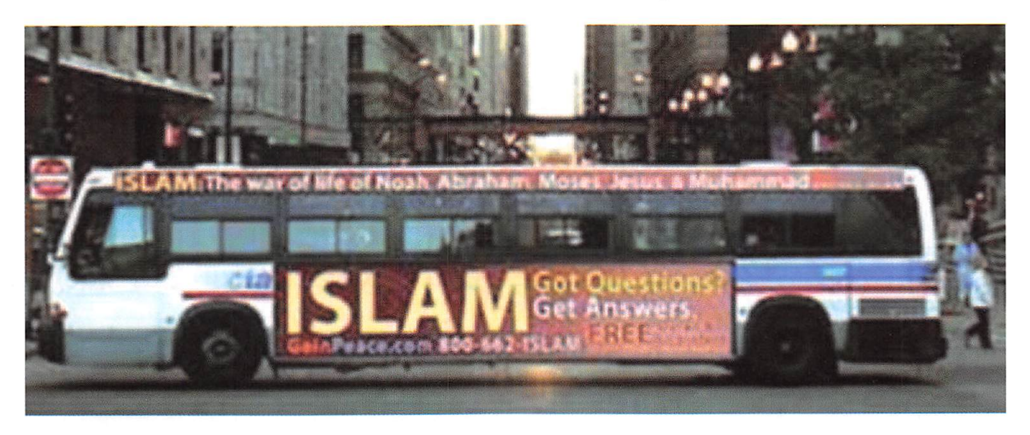
**By Aisha Qidwae**

**Tuesday, 04 November 2008 15:23**

كان لزلي س.تول يفكر في اعتناق الإسلام منذ عشر سنوات خلت. لكن ذلك المدرس من شيكاغو حينما رأى إعلاناً بسيطاً على حافلة عامة، أدرك أن تلك اللحظة قد حانت.

يقول: «إني لم أكن ألتزم في الواقع البتة، وعندما رأيت تلك اللافتة عرفت أنها الإشارة الأخيرة لكي أكمل خطوتي».

كان لزلي قد التقى بالإسلام عند زاوية شارع منذ عشر سنوات، حينما وزع عليه شخص كتيباً قائلاً له إنه سيجد تبصرة فيه. يقول:




إعلان حافلة شيكاغو

«قرأت، وواصلت القراءة، وأردت أن أتأكد من أني أفهم ما أنا مقبل على الالتزام به».

The ads direct people to a toll-free hot-line, 800.662.Islam, and a website established to help those who are seeking answers to questions about Islam.

وفي الشهر الأخير، لفت ذلك الإعلان انتباهه، فاتصل بالرقم الموجود على الإعلان الإسلامي الضخم. يقول: «كيف تصبح فرداً مسلماً؛ كان ذلك هو سؤالي الأول».

واعتنق لزلي الإسلام يوم الاثنين، في ٢٩ أيلول/سبتمبر.

وقصته تشابه قصة ١٧ شخصاً آخرين من شيكاغو، قبلوا الإسلام ديناً لهم في هذا الشهر وحده؛ كل الشكر لحملة غين بيس (GainPeace) للإعلان الإسلامي، وهو مشروع يتجاوز منطقة شيكاغو، تقوم به "الدائرة الإسلامية لشمال أميركا (ICNA).

تلك المجموعة خصصت مبلغ ٣٠,٩٠٠$ لنصب **لافتات على ٢٥ حافلة عمومية** تخدم النقل عبر شيكاغو.

وهذه الإعلانات ترشد الناس إلى خط هاتفي ساخن مباشر مجاني، **800.662.Islam**، وموقع على الإنترنت لمساعدة أولئك الذين يبحثون عن **إجابات لأسئلة حول الإسلام**.

كانت الحملة في البداية ستجري من ١٩ أيلول/سبتمبر حتى ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، لكنها مددت حتى ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر؛ بسبب نتائجها الإيجابية الهائلة.

لقد تلقى الخط الساخن آلاف المكالمات، إضافة إلى أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ زيارة للموقع على الإنترنت.

حينما يتصل سكان شيكاغو بفضول بالخط الساخن، فإن حملة غين بيس تقدم لهم أيضاً ترجمة إنكليزية للقرآن الكريم، ومجلة "ميسج" (الرسالة) عن



النبي محمد عليه السلام، وكذلك منشورات وكتباً تتناول مواضيع تتعلق بالإسلام.

ويقول المسؤولون عن الحملة إن الهدف من حملة إعلان الحافلة هو إيجاد طريقة جديدة لتوجيه الناس للاستعلام عن الإسلام.

يرى لزلي، ذلك المسلم الجديد، أن الإعلان البسيط الذي يقول فقط: «**هل لديك أسئلة؟ إليك الإجابة**» هو أسلوب ذكي للفت انتباه الناس. ويقول: «أرى أنها فكرة لامعة... لم أشهد ذلك قبلاً».

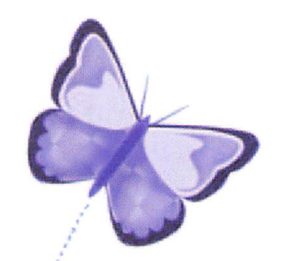
وحملة إعلان "الإسلام" لا تجري في شيكاغو وحدها؛ إذ إن (ICNA)، وهي منظمة أُسست في نيويورك ولها ٢٢ فرعاً عبر الولايات المتحدة، قد نظمت حملات مماثلة في مدينتيّ سياتل ونيويورك.

وبفضل نجاح الحملة، فإن مدناً أخرى في الولايات المتحدة وكندا طلبت من المجموعة مساعدتها للانطلاق في مشروعات مماثلة.

وتقدم حملة غين بيس أيضاً عبر خط الإنترنت دروساً للمسلمين الجدد مرة في الأسبوع، ويتشوق لزلي للانضمام إليها قائلاً: «سأكون قادراً على تعلم كل شيء؛ من منهج حياة المسلمين إلى طريقة أداء الصلاة واللغة العربية».

ويقول: «إنه -بلا ريب- دين كامل بالنسبة إلي. من الصعب أن أشرح ذلك؛ لأنك حينما تعلم أن أمراً ما صحيح، فهو مجرد إحساس عميق في داخلك بأنك وجدت الملاذ».

http://www.islamicity.com/forum/forum_posts.asp?TID = 13640&PID = 118694




# تينا ستايليانيدو

# Tina Stylianidou

## ١٦ أيلول/سبتمبر، ٢٠١٠م



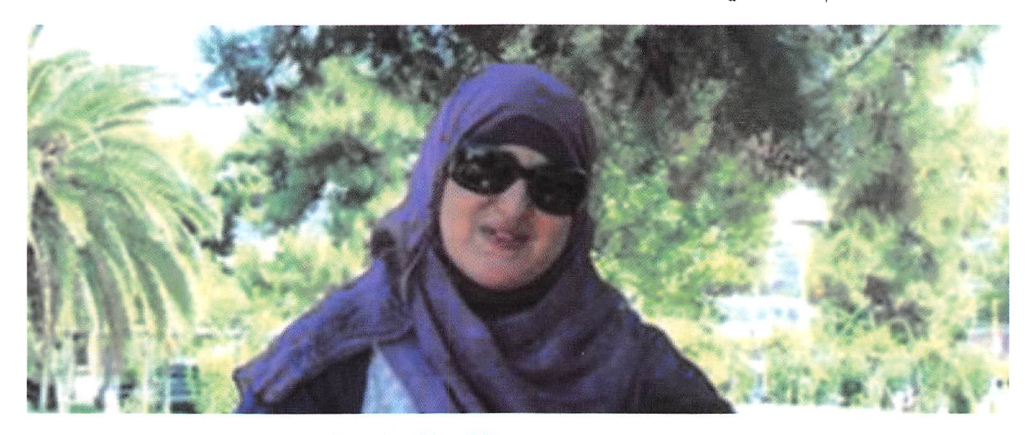
«أشعر بالفخر وأشكر الله أن بمقدوري أن أكون يونانية ومسلمة في آن معاً»



«رحلتي إلى الإسلام موضوع حساس؛ إذ إن عائلتي اليونانية الأرثوذكسية عاشت في تركيا أغلب حياتها. وعلى الرغم من أني ولدت في أثينا، في اليونان، إلا أن أبي الذي ولد ونشأ في إستنبول وسط عائلة غنية ومثقفة، كان -مثله مثل آخرين- يعيشون في بلد مسلم يتمسك بهويته الدينية بكل إحكام.

وجاء الوقت الذي قررت فيه الحكومة التركية طرد غالبية المواطنين اليونانيين إلى خارج تركيا، ومصادرة ثرواتهم، وبيوتهم وتجارتهم. وهكذا كان على عائلة أبي أن تعود إلى اليونان، خاوية اليدين فقيرة. هذا ما فعله لهم الأتراك "المسلمون"، وهذا ما يبرر (بحسب رأيهم) كراهيتهم للإسلام.

عاشت أسرة أمي في جزيرة يونانية على الحدود تماماً بين اليونان وتركيا، وخلال الهجوم التركي، احتل الأتراك الجزيرة وأحرقوا منازلها. ولذا هربت



تينا ستايليانيدو Tina Stylianidou

تلك الأسرة إلى البر اليوناني حفاظاً على أرواح أفرادها. وكان هذا سبباً آخر لكره الأتراك "المسلمين"!

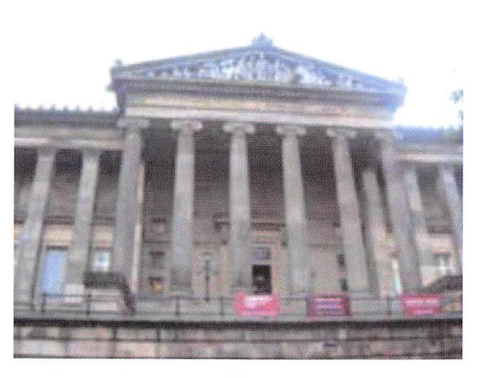
> we were taught to believe that for every crime committed towards the Greeks, Islam was responsible

خضعت اليونان للاحتلال التركي لأكثر من ٤٠٠ سنة، وتم تلقيننا أن نؤمن بأن كل جريمة مرتكبة بحق اليونانيين، إنما المسؤول عنها هو الإسلام؛ فالأتراك مسلمون وجرائمهم إنما كانت تعكس معتقداتهم الدينية. وهكذا، ولمئات السنين، كنا نُعلَّم في تاريخنا وفي كتبنا الدينية أن نكره الإسلام وأن نسخر منه. لم يكن الإسلام كما تُصوره كتبنا ديناً، ومحمد (عليه السلام) ليس نبياً! إنما هو فقط قائد وسياسي ذكي جداً، اقتطف مبادئ وقوانين من اليهود والنصارى، وأضاف بعض أفكاره الخاصة، وغزا العالم.

**كنا نتعلم في المدرسة كيف نهزأ منه ومن زوجاته أو من أصحابه. وكل ما تنشره وسائل الإعلام الحالية من "رسوم كاريكاتورية" وافتراء ضده، إنما هو في الواقع جزء من منهاجنا الدراسي.**

لكن الله حماني، فلم تدخل كراهية الإسلام قلبي. وثمة يونانيون آخرون نجحوا أيضاً في التخلص من عبء إرث الديانة الأرثوذكسية الملقى على أكتافهم، وفتحوا أعينهم وأسماعهم وقلوبهم ليروا أن الإسلام هو الدين الحق الذي أرسله الله، وأن محمداً (عليه السلام) هو النبي الحق، خاتم الأنبياء جميعهم بعد سلسلة طويلة من الرسل، بدءاً من آدم، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وموسى، وعيسى (عليهم السلام جميعاً)، كلهم أرسلوا للبشرية لهداية الناس إلى رسالة واحدة.

وثمة أمر ساعدني كثيراً؛ وهو أن والديّ كليهما لم يكونا أنفسهما متدينين كثيراً، كانا نادراً ما يؤديان شعائرهما الدينية، وكانا عادة يأخذانني إلى الكنيسة بمناسبة الأعراس أو المآتم فقط. وما دفع أبي بعيداً عن دينه كان الفساد الذي يراه كل يوم بين القسيسين، وهذا ما دفعه إلى أن يصبح ملحداً.


مشهد من آثار اليونان

حينما كنت مراهقة، كنت أحب القراءة كثيراً، ولم أكن راضية أو مقتنعة حقاً بالمسيحية. كنت أؤمن بالله، وأخشاه وأحبه، لكن كل ما سوى ذلك كان يحيرني. بدأت أبحث حولي، لكني لم أبحث قط فيما يخص الإسلام (ربما يعود ذلك إلى الخلفية التي كانت عندي ضده). لكن في النهاية، أسبغ الله رحمته على روحي، وهداني من الظلمات إلى نور الحقيقة: الإسلام وطاعة إله واحد وحسب.

جاء جلالته بزوجي إلى حياتي، وكان وُلِد مسلماً، وتزوجنا دون أن نعير انتباهاً لاختلاف ديننا. كان زوجي مستعداً للإجابة عن أي أسئلة لدي تتعلق بدينه دون أن يحقِّر معتقداتي (لا يهم مهما كانت خاطئة)، ودون أن يمارس بتاتاً ضغطاً علي، أو حتى يطلب مني تغيير ديني. بعد ثلاث سنوات من زواجي، وبعد أن توافرت لي فرصة معرفة المزيد عن الإسلام، وقراءة القرآن الكريم، إضافة إلى الكتب الدينية، اقتنعت بأن لا وجود للثالوث الأقدس، وأن المسيح ليس إلهاً.

أصبحت مسلمة، وأخفيت ذلك الأمر عن عائلتي وأصدقائي لسنوات كثيرة. عشت مع زوجي في اليونان نحاول تطبيق الإسلام، لكن ذلك كان صعباً إلى أقصى الحدود، وشبه مستحيل. لا يوجد في بلدتي التي نشأت فيها مساجد، ولا إمكانية القيام بدراسات إسلامية، ولا أناس يصلون أو يصومون، أو نساء يرتدين الحجاب. هنالك فقط بعض المسلمين المهاجرين الذين قدموا إلى اليونان من أجل مستقبل مالي أفضل، وقد سمحوا لأسلوب الحياة الغربية بأن يجذبهم، الذي أفسدهم في نهاية الأمر. وبالتالي، فإن كثيراً منهم لم يتبعوا شعائر دينهم وضاعوا ضياعاً كاملاً.

كانت هنالك صعوبة لا تصدق في أدائنا لواجباتنا الدينية، خاصة بالنسبة إلي؛ لأني ولدت غير مسلمة ولم أتلق تربية إسلامية. كان علي أنا وزوجي أن

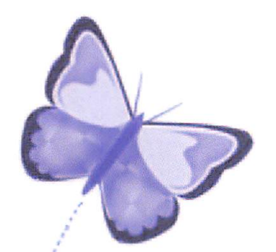
نصلي ونصوم باستخدام التقويم (روزنامة) بدلاً من سماع الأذان للصلاة، وما من جماعة مسلمة تدعمنا. شعرنا أن كل يوم يمر نخطو إلى الوراء، وأن ديننا يتناقص مع الموجة التي تخطفنا.

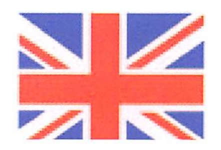
وهكذا، حينما ولِدتْ ابنتي، قررنا أن نهاجر إلى بلد مسلم. لم نشأ أن نربيها في بيئة ربما ستكافح فيها لتحافظ على هويتها، ويمكن أن ينتهي بها المطاف إلى الضياع.

واليوم، وبعد مرور أربع سنوات على هجرتنا، فإني أتوق إلى وطني، وأشعر بحنين كبير إليه، وأتساءل هل حان الوقت للعودة إلى اليونان، ذلك البلد الجميل الذي ولدت فيه، عسى أن أجد طريقة أضم فيها هوية أجدادي اليونانيين وثقافتهم الرائعة إلى هويتي ومعتقداتي الإسلامية.

إني أشعر بالفخر، وأشكر الله أن بمقدوري أن أكون يونانية ومسلمة في آن معاً».

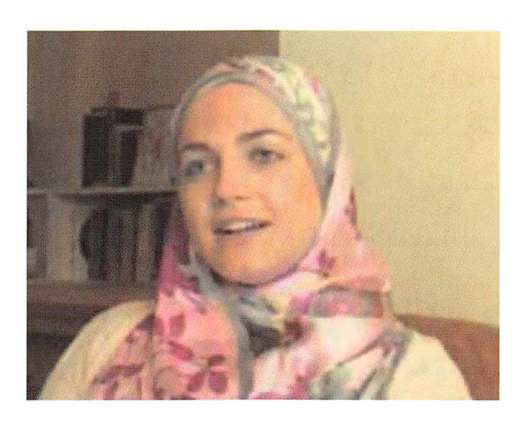
 http://mohtadeen.com/en/m_print.php?arid = 507





# ميريام فرانسوا سيرّا

# Myriam Francois-Cerrah



ممثلة بريطانية سحرتها سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام

١٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠







**ميريام فرانسوا سيرّا**[1]**، بريطانية اعتنقت الإسلام مؤخراً، تتكلم إلى القناة التلفازية** (Press TV) عن كيفية توصلها إلى معرفة حقيقة الإسلام على الرغم من الشعور العام السلبي تجاه الدين في أعقاب هجمات أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٠١م.

**تقول ميريام:**

«لقد كنت في الجامعة بين عامَيْ ٢٠٠٠ و٢٠٠٣م، وهي الفترة التي حدثت فيها أحداث أيلول/سبتمبر. وكان هناك كثير من المعلومات السلبية في الحرم الجامعي، وكثير من المشاعر السلبية إزاء الإسلام والمسلمين في الصحافة. لقد تربيت شخصياً في بيئة جعلتني أنظر نظرة كالحة تماماً إلى الإسلام.

مع أنه كان لي عدد من الأصدقاء المسلمين، لكني حقيقة لم أكن أفكر أن للإسلام، والدين عموماً، أيَّ شيء خاص إيجابي يسهمان به، وإني أصنف نفسي فتاة عدائية تماماً للإسلام في تلك الفترة.

ما جرى أني لما ذهبت إلى الجامعة بدأت ألتقي بمسلمين ملتزمين بدينهم، وأدركت من ثَم أن أولئك الناس أصحاب النفوس الجميلة، الذين يمكن

(١) Myriam Francois-Cerrah: ولدت عام ١٩٨٣م، ممثلة سينمائية سابقاً، هي اليوم كاتبة وصحفية، وذات نشاط إعلامي في قضايا الشرق الأوسط والإسلام، في صحف وفضائيات عالمية، وتحضّر لأطروحة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد.

"...One was looking into the Prophet Muhammad. I think he is one of the great misunderstood figures of history."

أن يخرجوا عن طريقهم المعتاد لكي يساعدوني، والذين أظهروا لي لُطفهم وحنانهم ودعمهم النبيل، **ومستوى أخلاقياً رفيعاً في سلوكهم**، أولئك الناس كانوا يوضعون في مركب واحد مع أولئك الإرهابيين والمتطرفين الذين ورّطوا في هذه الهجمات وفي هجمات لاحقة، فكان لدي إحساس بأن ظلماً ما قد وقع على الناس الذين كانوا قريبين مني، وفي تلك الفترة قدّمت لي إيطالية جدليّة اسمها أوريانا فالاتشي (Oriana Fallaci) كتاباً جدلياً فعلاً، وصفت فيه المسلمين بالحشرات الطفيلية، مع كل معاني الإبادة ذات الصلة التي يمكن تخيلها، وهذا ما صدمني فعلاً في تلك المرحلة الخطرة»[١].

نالت ميريام فرانسوا سيرا شهرتها كممثلة في الفيلم الناجح (Sense and Sensibility) الذي عرض في التسعينيات، وأدت دورها فيه وهي طفلة. وهي اليوم مشهورة بأنها إحدى مثقفات الطبقة الميسورة في بريطانيا اللواتي اعتنقن الإسلام ويتزايد عددهن باستمرار.

تقول ميريام إن هجمات ١١ أيلول/سبتمبر الإرهابية أثارت في نفسها الغضب نفسه الذي أحدثته لدى الناس في أرجاء العالم. بعد ذلك، قرأت كتاباً يدعو إلى طرد المسلمين من أوربا. كل ذلك، والجدل المتعاظم حول الدين، جعل ميريام، الطالبةَ الجامعية في ذلك الوقت، تتحرى تحرياً عميقاً عن موضوع الإسلام. تقول إنها لم تجد شيئاً في الدين يبرر الهجمات الإرهابية، وإنما بدلاً عن ذلك وجدت الإسلام ديناً ملهِماً. وفي نهاية الأمر، تحولت إليه. وهي تؤمن اليوم بأن النبي محمداً كان رجل سلام.

تقول: «أمور عديدة كانت بالغة الأهمية في إحداث ذلك التغيير في داخلي؛ أحدها هو تفحّصي لسيرة النبي محمد .**أعتقد أنه من الشخصيات العظيمة التي أُسيء فهمها على مر التاريخ**».

---

(1) http://www.presstv.ir/detail/147247.html


ميريام فرانسوا سيرا، طفلة ممثلة في أحد الأفلام

وتواصل ميريام كلامها وتقول: أحد أحاديثه المفضلة هي: «اعف عمن ظلمك، وصل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك»[١].

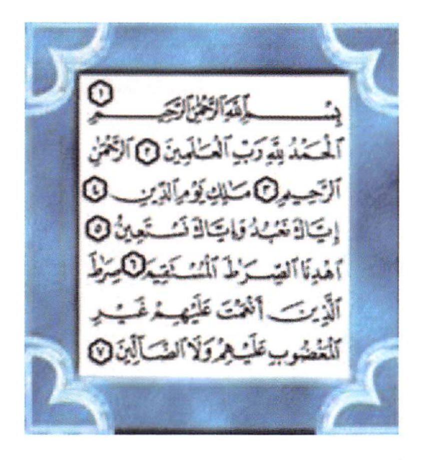
وفي مقابلة أجرتها معها مجلة (أمل - Emel) البريطانية[٢] تقول:

اعتنقت الإسلام بعد تخرجي من جامعة كمبردج. وقبل ذلك كنت كاثوليكية متشككة. كان القرآن جوهرياً بالنسبة إلي. أول مرة حاولت الاقتراب منه، كنت في حال من الغضب، كنت أحاول إثبات خطأ صديقي المسلم. فيما بعد، بدأت أقرؤه بذهن متفتح أكثر. بداية سورة الفاتحة، بخطابها الموجه للناس أجمعين، أوقفتني نفسياً في مساري. إنه (القرآن) يتكلم عن الكتب المقدسة السابقة بأسلوب عرفته، ولكن في الوقت نفسه وجدته كذلك مختلفاً. لقد وضّح كثيراً من الشكوك التي كانت تساورني حول المسيحية. لقد جعلني امرأة راشدة حينما أدركت فجأة أن قدري وأعمالي لها نتائج أتحمل بمفردي مسؤوليتها الآن.

وفي عالم تحكمه النسبية، يوجز القرآن الحقائق الأخلاقية الموضوعية وأسس الأخلاقيات، وحيث أني كنت دائماً أهتم اهتماماً بالغاً بالفلسفة، فقد بدا أنه ذروة كل ذلك الفكر الفلسفي. إنه يجمع الفلاسفة: كانْت، وهيوم، وسارتر، وأرسطو. وهو بطريقة ما نجح في توجيه الأسئلة الفلسفية العميقة المطروحة على مر قرون من الوجود الإنساني، وفي الإجابة عنها وعن أكثرها جوهرية؛ وهو: "لمَ نحن هنا؟".

(1) FOX NEWS.com
September 24, 2010 - 11:04 AM | by: Amy Kellogg

(2) Issue 77 February 2011




ميزت في النبي محمد (عليه السلام)، رجلاً عُهدت إليه مهمة عظيمة، كحال أسلافه موسى وعيسى وإبراهيم (عليهم السلام). كان علي أن أنتقي بعيداً عن افتراءات المستشرقين الكثيرة التي تحيط به، لكي أحصل على المعلومات الصحيحة، إذ إن النسبية التاريخية التي يطبقها الناس إلى حد ما عند دراسة الشخصيات التاريخية الأخرى، كثيراً ما تغيب تماماً، **مما يعني وجود مسعىً واضحٍ للانتقاص من شخصه.**

لم أنظر إطلاقاً إلى تحولي إلى الإسلام على أنه (رد فعل) ضد ثقافتي، أو مناوئ لها. على العكس، إنه تصديق لما كنت أعتقد على الدوام أنه جدير بالثناء، فهو هداية للنواحي التي تحتاج إلى تحسين.

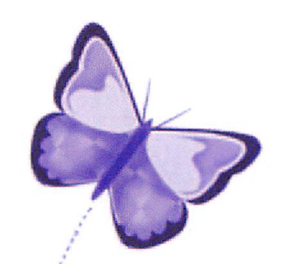
اكتشفت أيضاً أن **كثيراً من المساجد غير مرحِّبة** بشكل خاص، واكتشفت أن الأنظمة والبروتوكولات مربكة وتثير التوتر. لم أستطع أن أنسجم على الفور مع الجماعة المسلمة. وجدت الكثير من الأشياء الغريبة والكثير من المواقف المحيّرة، وما زال الاهتمام المنصب على المظهر الخارجي أكثر من انصبابه على الجوهر الداخلي يثير قلقي العميق.

**ثمة حاجةٌ إلى هوية بريطانية مسلمة، واثقة وواضحة، تستطيع أن تسهم في نقاشات عصرنا.** لا يرمي الإسلام إلى الظهور بمظهر الدين الأجنبي، علينا ألا نشعر بأننا فقدنا كل مَعلم من معالم ذواتنا. الإسلام هو تصديق للخير في نفوسنا ووسيلة لتصحيح السيئ.

http://www.presstv.ir/detail/147247.html

http://liveshots.blogs.foxnews.com/2010/09/24/female-converts-to-islam-in-britain/

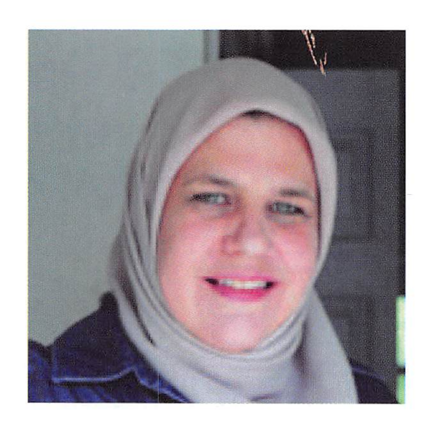
http://www.emel.com/article?id=81&a_id=2262





# كيري أنساري

# Kari Ansari



كاتبة أميركية

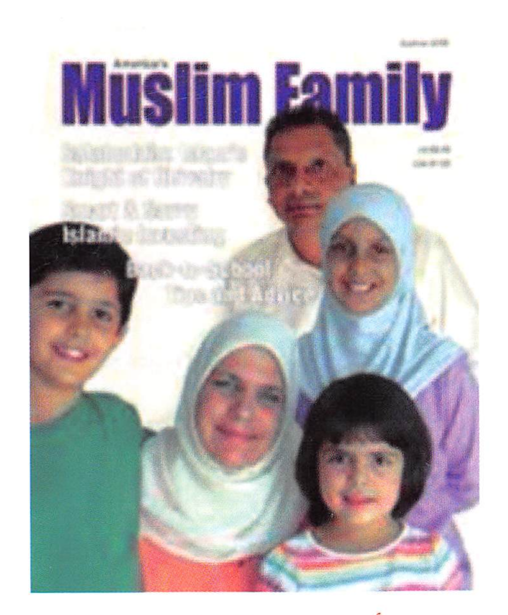
ومن مؤسسي مجلة "العائلة الأميركية المسلمة"

٢٨ حزيران/يونيو ٢٠١٠

الوعد: كيف وجدني الإسلام



## «وفيتُ بوعدي كما وفت ابنة الطحان بوعدها للقزم»




كيري أنساري وعائلتها على غلاف مجلة: America's Muslim Family

نشأتُ في كاليفورنيا الجنوبية في الستينيات، وسط عائلة مسيحية غير متدينة. لا أذكر شعوراً دينياً خاصاً ألهمني في نشأتي سوى إنشاد جوني ماتس لترنيمة (O' Holy Night) من جهاز صوتي يملكه والدي. في بعض السنوات كنا نذهب إلى الكنيسة في (أحد الفصح)، وفي سنوات أخرى نشوي شرائح اللحم بدلاً عن ذلك.

لم تكن المواضيع الدينية تحظى بأي نقاش عميق في بيتنا؛ أذكر زوج أمي وهو يقول: «كيري، هل تركت هذا الحليب خارجاً على الطاولة؟ حسناً، يسوع يعرف إن كنت تكذبين.. يسوع يعرف». لكن، لم يكن ثمة مزيد من النقاش حول ما سيفعله يسوع بشأن الحليب الفاسد.

"يسوع يعرف" كانت مجرد عبارة غامضة معلقة بلا معنى.

لم تكن ترتاح أمي لمناقشة أي شيء بشكل شخصي، كان أسلوبها في تعليمي أي موضوع حساس هو أن تترك لي رسالة بواسطة كتاب أو كرّاس. وهكذا،

تعلمت حقائق الحياة عبر كرّاس، وتعلمت عن المسيحية عن طريق كتاب "الكتاب المقدس الذهبي للأطفال".

قرأت الكتاب المقدس بأكمله عدة مرات وأنا طفلة، أستلهم السلوان من قصص الأنبياء. قرأت قصصهم كلها: إبراهيم، نوح، موسى، سليمان، داوود، يحيى، وعيسى..، لكن ما كنت أفتقر إليه هو المحيط، وكذلك صلة حياتهم بحياتي. لقد كانت حياتهم قصصاً وحسب، لعدم وجود خيط يربط كلمات صفحاتهم مع حياتي.

حفظت عن ظهر قلب الوصايا العشر، والصلاة الربانية، فقد سمعت الأطفال في المدرسة يتلونها. كنت أتوق إلى تلك الثقة الدينية لدى زملاء صفي: «هل سبق لك أن عُمِّدت؟ لا؟ حسناً، مآلك إلى الجحيم إذن». كان ذلك يرعبني؛ أقلقني أن عائلتي كلها كانت تتخبط في كل اتجاه دون أن تتعمد، كنا متأكدين بأننا سنحترق في الجحيم.

As I looked into her sweet, tiny face, I told her I'd figure out this Islam thing for her

عندما أصبحت شابة، اتخذت الموقف التالي: «ما دمت إنسانة جيدة، وأعيش وفق حياة أخلاقية، فإن الله سيحبني». كان ذلك أمراً حسناً، لولا أن عالمي أصبح أكثر تعقيداً، فأدركت أني كنت أعيش حياة مفعمة بالعبث والقرارات الأنانية. كنت أجري عبر السنين، وأستجيب لما يعرض لي، دون خطة محددة واضحة. أعتقد أني كنت أسعى لملء فراغ كنت أشعر به في أعماق نفسي، لكني لم أكن أشعر بما أفتقده بالضبط. تزوجت، وأسست بيتاً، وأصبح لدي عمل ناجح، وكوَّنت أسرة مع ولادة ابني الغالي، لكن ما من شيء من ذلك جلب الرضا الحقيقي. وفي الثلاثين من عمري، وجدت نفسي مطلقة، أماً تربي وحدها طفلاً صغيراً.

خلافاً لكل نصيحة، ورغم نظرات القلق وكلمات الفزع من عائلتي الأميركية البيضاء ذات الأصل الأنكلوساكسوني والبروتستانتية، فإني التقيت واقترنت

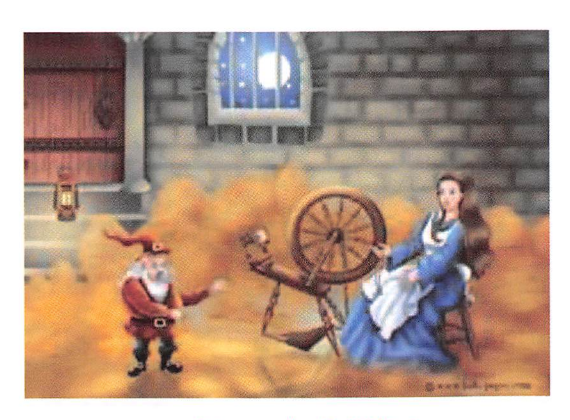
بزوجي الثاني، أحمد، الأجنبي، الشاب المسلم ذي البشرة السمراء الذي التقيت به في العمل.

أحمد فنان عذب اللسان، من مدينة بومباي الهندية. حينما تزوجنا، أوضحت بجلاء كبير أن لا نية لدي في اعتناق دينه، وهو أوضح بجلاء كبير أن ذلك أمر حسن بالنسبة إليه. وكان تنبيهه الوحيد أنه إن أصبح لدينا أطفال فإنه ستتم تربيتهم كمسلمين. كان ذلك الرجل اللطيف على النقيض مما تظهره وسائل الإعلام عن العربي أو المسلم؛ من أنه مجنون وشرير، وهكذا أصبح لدي إطلالة مختلفة على الإسلام عن طريقه، وقبلت الزواج به. لم يبد الأمر تهديداً لأولادنا القادمين، أو لي؛ كان يصوم بصمت، ويصلي بهدوء، كان يعيش ويدع الآخرين يعيشون حسب ما يرغبون.

إن زواجي من شخص واثق روحياً مثل زوجي، بدأ له تأثير سلبي على فلسفتي القائلة: «سيحبني الله إن كنت إنسانة جيدة». كنت أعلم أني أفتقد شيئاً أعمق بكثير من نظرية "كل شيء حسن". لقد أدركت أن لا صلة بيني وبين الله. أردت أن يكون لديَّ ما لأحمد من علاقة متينة مع علم الدين، لكني كنت خائفة من الإسلام. بدا أنه صعب، عليك حقاً أن تبذل جهداً لتكون مسلماً؛ هذا ليس بأمر هيّن، ويجب أن نتعامل معه بجد. كنت بالضبط لا أرغب في التفكير فيه.

بعد عامين، أصبح لدينا طفلة صغيرة. وهمس أحمد في أذنها بالأذان بعد لحظات من ولادتها وحسب. إنها ستكون مسلمة.

مذكِّراً بالوعد الذي قطعته (ابنة الطحان للقزم)، أزف الوقت بالنسبة إلي للوفاء بوعدي في أن تتربى ابنتي كمسلمة.



ابنة الطحان مع القزم

لما نظرت إلى وجهها الجميل الصغير، أخبرتها أني سأفهم معنى الإسلام من أجلها، وأني سوف أعطيها ما لم أُعط وأنا

طفلة: نقاشاً منفتحاً حول الله والإيمان، وإطاراً تبني فيه حياتها. كنت أريد التأكد من أنها ستكون واثقة من صلتها مع الله، وأن لها هوية تحفظ حقيقتها. أخبرتها أني أرغب في قراءة القرآن، والاطلاع على الإسلام لأكون على ثقة بأنه سيكون مناسباً لها.

**وفيتُ بوعدي.** لما بدأت بقراءة القرآن، الكتاب المعجز بآياته وحكمته، وجدت أنبيائي الأحبة المباركين: إبراهيم، وموسى، ويوسف، والمسيح. اكتشفت في القرآن **تعاليم ذات منطق سليم** حول التجارة والأعمال؛ وقرأت آيات بهيّة تصف روعة كوكب الأرض، ومخلوقاته، ومسؤوليتي في الاهتمام بهم.

درست حياة النبي محمد، صلوات الله عليه؛ وحيث أن كل جانب من جوانب حياته على الأرض كان يؤرخه أتباعه، وكان محفوظاً بعناية، فقد كنت قادرة على اعتبار سيرته **وثيقة تاريخية.**

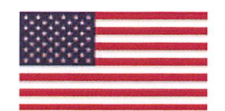
كان محمد (عليه السلام) يضحك ويبكي، ويظهر استياءه وخيبة أمله. كان لطيفاً، لكنه حازماً، وكان قوياً رغم أنه كان مستضعفاً.

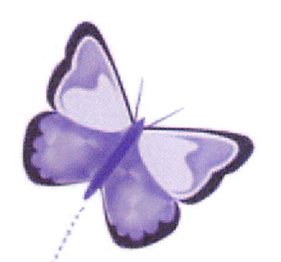
لقد ألهمني وأثّر في نفسي كثيراً أمر استشارته لزوجته خديجة. أحببت أنه كان بحاجة إلى سلواها ومؤازرتها حينما بدأ يتلقى الوحي الإلهي عن طريق الملاك جبريل. وفي المسجد، سألتْ أُولَيَاتُ الصحابيات النبيَّ عليه الصلاة والسلام عن قضايا تتعلق بالشرع **والعدالة الاجتماعية**، وهو أعطاهن وقتاً معادلاً وصوتاً معادلاً. وفي خطبة الوداع، حثَّ محمد الأجيال القادمة من رجال المسلمين على إكرام نسائهم وبناتهم ومعاملتهن بحنان.

بعد حوالي عام من الدراسة والتفكير، اتصل عقلي بقلبي، فأومض بريق الحياة في روحي. شعرت أن الله يكلمني من خلال القرآن وسيرة حياة هذا الرسول الصالح.

**لقد بدأت أتفحص ديناً من أجل ابنتي، لكني بينما كنت أقوم ببحثي الموعود من أجلها، وجدت الله، ووجدني الإسلام.**

http://www.huffingtonpost.com/kari-ansari/the-promise-how-islam-fou_b_628293.html





# طارق برستون

# Tarik Preston

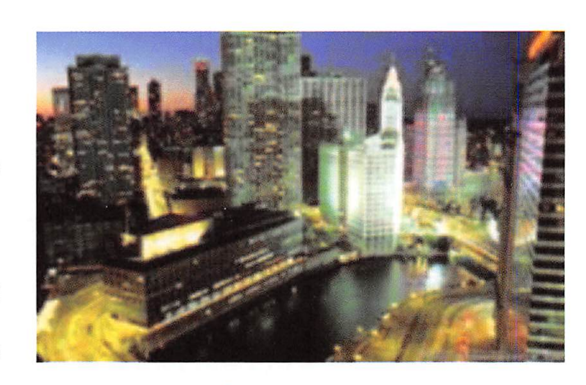
**طالب طب أميركي**

**٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩م**

**«اسمي جعلني مسلماً»**



اسمي طارق برستون. اعتنقت الإسلام عام ١٩٨٨م، وقد كان عمري ١٩ عاماً.



مشهد من شيكاغو

وقصة اعتناقي للإسلام ليست بقصة طويلة، وأعتقد أن قصة كيف استمرت هداية الله لي بعد دخولي الإسلام إنما هي أكثر من قصة ملهمة.

مع ذلك، فإن تلك القصة تبدأ مع اسمي. لقد أُطلق علي اسم **طارق** عند ولادتي. ففي الستينيات والسبعينيات، وحتى في الثمانينيات من القرن الماضي، لم يكن أمراً مستغرباً عند بعض الأميركيين أن يسمّوا أولادهم بأسماء إفريقية. وفي أحيان كثيرة كانت الأسماء التي يختارونها من إفريقيا إنما هي في حقيقتها أسماء إسلامية، وهذا ما حصل مع اسمي.

طيلة حياتي قبل الإسلام كنت ألتقي من حين إلى آخر بأشخاص يحملون اسم طارق، أو بشخص يعرف معنى اسمي، وكانوا يسألونني: «هل تعرف معنى اسمك؟» وكنت أجيب بفخر كما تعلمت مسبقاً: «إنه يعني نجم اللمعان الثاقب».

وأحياناً كنت أضيف قصة طارق بن زياد الشهيرة الذي فتح إسبانيا عام ٧١١ ميلادية.



والأمر المثير للتهكم، أني برغم معرفتي لتلك الوقائع الهامة المتعلقة بمعنى اسمي، فإني لم أعرف المعنى الإسلامي لاسمي إلا لاحقاً، حينما أصبحت طالباً في الكلية.

بدأت الدراسة في الكلية في عمر ١٦سنة، متخصصاً في دراسة تمهيدية تناولت الطب وعلم الأحياء؛ بهدف أن أصبح طبيباً. كنت أعرف أني إن أردت تحمل مسؤولية هامة كتلك، فإني بحاجة إلى منهجية جيدة أتبعها في حياتي.

خلال سَنَتي الجامعية الأولى، حاولت أن أقرأ الكتاب المقدس، لكن المسيحية بدأت تظهر لي غير منطقية.

She said: "I worship God and I don't worship Jesus, because I feel safer worshipping God!"

وخلال دراسة التعقيدات المعجزة للبيولوجية الخلوية في تلك السنة، فإني أنا وعديداً من زملائي في الدراسة أكدنا مجدداً إيماننا بالخالق، وبأن الكون ليس مصادفة كما يتحرّز بعض العلماء.

وفي عطلة الربيع، دار نقاش لاهوتي بيني وبين جدتي، و كانت علاقتنا علاقة ودّ كبيرة. ورغم أنها مسيحية، إلا أنها تكلمت كلاماً غير عادي أصغيت إليه بكل اهتمام.

قالت لي: «**إني أعبد الله ولا أعبد يسوع**، أشعر بأمان أكبر في عبادة الله!»، ونصحتني بألّا أصلي باسم يسوع بعد الآن، بل أصلي لله فقط!

حينما عدت إلى كليتي بعد تلك المحادثة، واصلت صلاتي كل ليلة قبل أن أخلد إلى النوم كما كنت قد تعلمت، لكنني قررت ألّا أصلي باسم المسيح بعد الآن، وإنما أوجه صلواتي لله وحده.

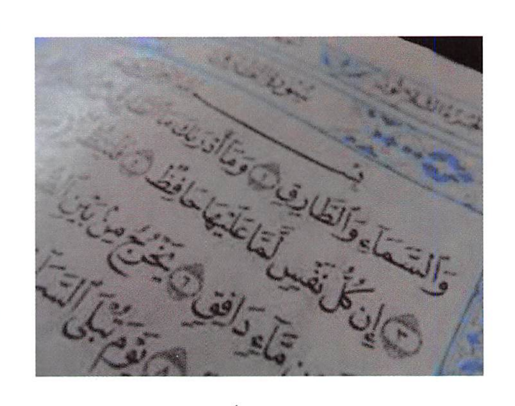
ما إن اتخذت ذلك القرار حتى بدأت أشعر بالذنب لأني أصلي وأنا مستلق في فراشي، وهكذا بدأت أصلي راكعاً عند طرف سريري، الأمر الذي كان أفضل بالنسبة إلي.

ذات يوم، وكنت ما أزال أبحث عن شيء يرشدني على نحو آمن في حياتي، سألت الله الهداية بينما كنت أمشي في الحرم الجامعي.

في سنتي ما قبل الأخيرة في الكلية، رآني طالب أعرف أنه اعتنق الإسلام، وكنت أمشي في الحرم الجامعي، فحيَّاني بقوله: «السلام عليكم»! وكوني نشأت في السبعينيات في مدينة شيكاغو، فإني سبق لي أن سمعت تلك التحية مرات كثيرة، ولذا رددت سلامه قائلاً: "وعليكم السلام!".

ثم سألني إن كنت مسلماً، فأجبت حينذاك: «لا، أنا مسيحي من الكنيسة الميثودية المتحدة»، فرد قائلاً: «آه! ظننت أنك مسلم لأن اسمك طارق!».

بعد فترة قريبة من ذلك اللقاء غير المتوقع، جاء ذلك الطالب لحضور حصة درسية كنا نحضرها، وحاول أن يطلعنا على الإسلام. كان صغير السن، وهو نفسه حديث العهد بالإسلام، لذا لم يكن يعرف الكثير، لكنه حذرنا من خطر عبادة المسيح بن مريم.



بالطبع كان ذلك كلاماً مألوفاً، لكن مع ذلك لم أكن أعرف الكثير عن الإسلام، لكني عرفت كيف يبدو المسلمون؛ لأن صديقي كان له مظهر وسلوك متميزان جداً بعد تحوله إلى الإسلام.

حينما عدت إلى بيتي في ذلك الصيف، نلت عملاً صيفياً في التسويق عبر الهاتف، حيث التقيت بمسلم اسمه أحمد. وعلى الرغم من أنه رجل من بورتوريكو قد تحوّل إلى الإسلام، إلا أنه كان يتمتع بالمظهر والسلوك المتميزين نفسيهما اللذين كانا لصديقي في الكلية، لذا فإني سألته: «هل أنت مسلم؟»

فابتسم ورد قائلاً: «أجل يا طارق. وهل أنت مسلم؟».

أجبت: «لا. أنا مسيحي من الكنيسة الميثودية المتحدة».

فابتسم وقال متهكماً: «وأنت تحمل اسم طارق، ينبغي أن تكون مسلماً».

وشرع يكلمني عن الإيمان بالله الواحد. لقد أثّر في نفسي مفهوم التوحيد الإسلامي.

ثم إنه دعاني إلى بيته، وأراني ترجمة القرآن إلى اللغة الإنكليزية. تأثرت كثيراً بما رأيت منه من تبجيل لهذا الكتاب، وسألته إن كان بمقدوري أن أستعيره لأقرأه. ووافق على مضض، قائلاً إنه لا يملك سوى تلك النسخة من القرآن، وأوصاني بحزم أن أحترم ذلك الكتاب، وأن أحافظ على نظافته، وأن أضعه في مكان مكرّم في بيتي.

لم أطق الانتظار لقراءته!

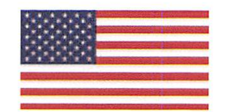
بعد مرور أسبوعين، دعوت أحمد إلى منزلي، وجلسنا معاً، وتكلمنا ثانية عن الإسلام. أخبرته بأني آمنت بأن **القرآن هو كتاب الحق** وبأني أريد أن أصبح مسلماً.

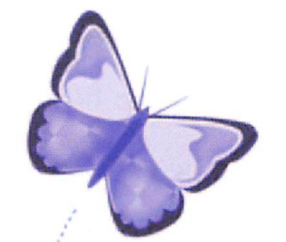
بعد فترة وجيزة جداً ذهبنا معاً إلى المركز الإسلامي في العاصمة واشنطن واعتنقت الإسلام.

بعد بضع سنوات من اعتناقي الإسلام، أنعم الله علي بأن أصبحت قادراً على دراسة الإسلام في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وحصلت على دبلوم في اللغة العربية، وشهادة جامعية في علوم الحديث الشريف.

آمل أن تشجع قصتي تلك في تحولي إلى الإسلام آخرين على اعتناقه، وآمل أيضاً أن تحثّ قصتي إخوتي وأخواتي المسلمين بأن يتقاسموا رسالة الإسلام الحقّة مع أولئك المحيطين بهم، وذلك بالقول والعمل.

http://www.onislam.net/english/reading-islam/my-journey-to-islam/contemporary-stories/431550.html





# أم عمر

# Umm Umar

## عقل متمرد

قال لها المبشّرون المسيحيون:

«الإسلام دين جميل.. لا تقلقي!»

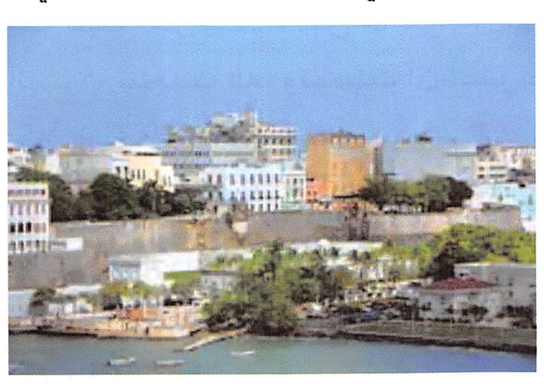


**By Umm Umar**

**Monday, 28 January 2002**

ولدتُ في مدينة صغيرة في شمال ولاية إنديانا الأميركية عام ١٩٥٩م، لعائلة كاثوليكية من بورتوريكو. كنت أتساءل وأتمرد ضد كل شيء وأنا ما زلت في عمر صغير. وخلافاً لإخوتي، فقد كنت دائماً أطرح أسئلة وأطلب أجوبة عن كيفية حدوث الأشياء وكيف وجد العالم.

وحيث أني نشأت مسيحية، فإني بالطبع عمدت ومُنحت التثبيت الديني. لكن، وفي عمر السابعة حيث كنت أحضر مدرسة الأحد، كتب المعلم في درسه كلمة "God" على السبورة، وعلق قائلاً: "God هي Dog مهجئة بشكل عكسي". وقلت في نفسي إنه معنى غير عادي، أن تشترك كلمة "God" مع كلمة كلب.



مشهد من بورتوريكو

حينما بلغت سن الخامسة عشرة، أدركت أن في الكون ما هو أكثر مما تعلّمه الكنيسة الكاثوليكية. رأيت الناس يخالفون الوصايا العشر، ثم يعترفون

بـ"خطاياهم" أمام رجل متوقعين التحلل منها. إنهم يتمنون أن يظلوا "مقدسين أكثر منك" حتى انتهاء قداس الأحد، ثم يعودون إلى مسلكهم القديم أسبوعاً وراء أسبوع.

توقفت عن الذهاب إلى الكنيسة، وشرعت أبحث عن الحقيقة. حضرت كنيسة (شهود يهوه)، والكنيسة المعمدانية، لكني لم أجد السلام. كنت أبحث عن سلام يتغلغل في أعماق روحي، لكني لم أستطع الوصول إليه.

رغم أني كنت طالبة متفوقة، إلا أني تورطت في مشاكل كثيرة حينما جريت وراء أناس فاسدين. وكانت النتيجة أني أصبحت حاملاً في سن الثامنة عشرة، فأرسلني أهلي للعيش مع أقارب في نيويورك.



غروب في نيويورك

كان أقاربي يسكنون في الطابق الثامن عشر من ناطحة سحاب، وذاتَ أصيل، وقد بدأت الشمس تميل إلى الغروب، شعرت بسحر وقوة في الفضاء. أطللت من النافذة، وبشعور من الإجلال نظرت إلى الأفق، بألوانه النابضة بالحياة، ونظرت إلى الغيوم والشمس الغاربة. في تلك اللحظة قلت لنفسي: «أعرف أن ثمة شيئاً آخر هناك، لكن ما هو؟ إن كان الله عظيماً جداً فلم لا يذعن له البشر؟» **سجدت لله، وتوسلت أن أعثر على ذلك "الشيء"** الذي يمكن أن يملأ فراغ قلبي وروحي.

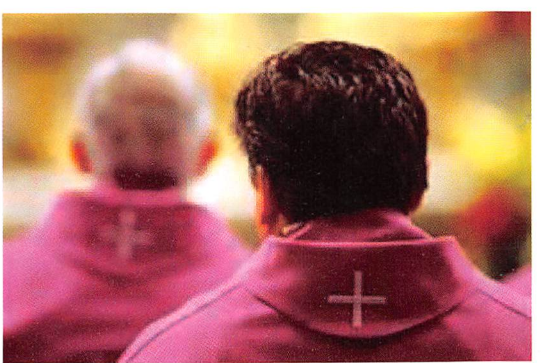
لم ينقضِ عامان على ذلك حتى صادفت نساء مسلمات في لباسهنَّ الإسلامي الكامل. بفضول كنت أراقبهن من بعيد، وأنا أحدث نفسي عن حقيقتهن، كنت أجلس خارجاً في فترة الغداء أمام المبنى الذي أعمل فيه كل يوم لكي أستطيع مشاهدتهن. لم أكن أعلم أني ذات يوم سأصبح واحدة منهن.

عدت إلى الكنيسة الكاثوليكية أصبو إلى حياة أفضل، ولأتزوج من رجل "متدين". خطبني أحد زعماء الكنيسة، لكني سرعان ما اكتشفت أن له علاقة غرامية مع امرأة متزوجة. ونتيجة ذلك أصبحت أنفر ثانية من الدين الكاثوليكي.

she sought the advise of Catholic missionaries, who in turn told her not to worry and not try to stop me if I wanted to enter into Islam, informing her that it is a beautiful religion."

بعد ستة شهور، التقيت برجل مسلم وتزوجت منه. وظللت لا أعرف شيئاً عن الإسلام، مع أنه في ذلك الحين هو نفسه لم يكن يطبق تعاليم الإسلام، إلا أنه طلب مني أن أصبح مسلمة قبل أن نتزوج. وافقت؛ إذ لم يكن لدي ما أخسره، فأنا لم أكن ملتزمة بأي دين. إن عدت بذاكرتي إلى تلك الأيام، فإني أبصر فيها الباب الذي احتجت إلى فتحه لكي أكتشف الإسلام. للمرة الأولى على مرّ سنوات تيسر أمامي الوصول إلى علماء المسلمين والأخوات المسلمات، الذين ساعدوني في بحثي، إضافة إلى الكتب والمواد المطبوعة.

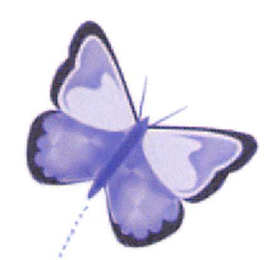
ما إن بدأت أفهم الإسلام حتى استرحت، وقلت لنفسي: «أجل، هذا ما كنت أبحث عنه طيلة تلك السنين». ذلك اليوم، كان اليوم الذي اعتنقت فيه حقاً الإسلام وتركته يدخل قلبي. وحينما علمت خالتي بأني أود اعتناق الإسلام، ذهبت تلتمس المشورة من المبشرين المسيحيين، الذين قالوا لها الواحد تلو الآخر بألّا تقلق، وبألّا تحاول منعي إن كنت أريد دخول الإسلام، وأخبروها بأنه **دين جميل.**



لم أتلق تشجيعاً من زوجي السابق. وعلى الرغم من معارضته، انطلقت بكل قوة لأفهم الإسلام وأتخذه منهجاً لحياتي.

لقد اقتضى ملء فراغ روحي سنوات من البحث. والحمد لله بفضل هدايته انضممت إلى أخوَّة الإسلام. أشكر الله سبحانه وتعالى على ضربات الشدة التي تلقيتها وأنا في عمر مبكر حينما كنت أنشد الحقيقة. والله وحده يعلم أين كان مصيري اليوم لولا تلك الخبرات التي عشتها. وبهدى الله استطعت أن أربي ابنتي كمسلمة جيدة، وأن أهبها نعمة الإسلام.

http://www.onislam.net/english/reading-islam/my-journey-to-islam/contemporary-stories/410826.html




# لورين بوث
# Lauren Booth




## شقيقة زوجة توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق، تعتنق الإسلام

٢٠١١م

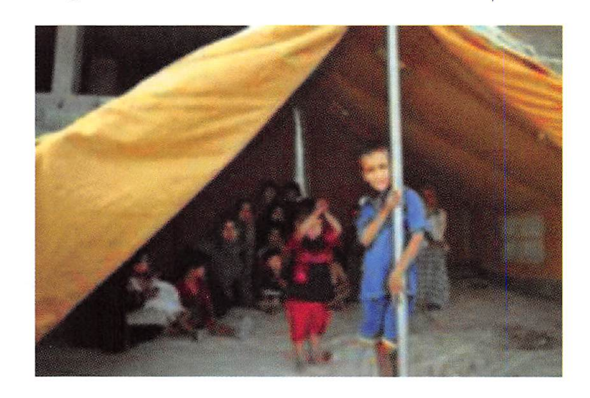


## لورين بوث[١]

*«تخليتُ عن الله، لكن الله لم يتخلّ عني»*

تقول في مقابلة أجريت معها:

في نهاية شهر رمضان، ذهبت إلى مسكن عائلة في رفح، كان في أحد أفقر مخيمات اللاجئين الواقعة في أفقر المناطق، في مدينة هي الأكثر اكتظاظاً في العالم بأكمله. تناولت إفطار رمضان مع عائلة هناك لديها ست عشرة حصيرة تستخدم ليلاً للنوم. في وسط تلك الخيمة تضع الأم وجبة الطعام إن توافر لديها ما تطعمه لأبنائها.



رحبت بي تلك السيدة عند الباب كما لو أنها تستقبلني في قصر "تاج محل" وليس في كوّة جحيم في قطاع غزة، قائلة: «السلام عليكم!»، مع ابتسامة نوّرت المكان كله. سألتها: «صفي لي الحياة في رفح في رمضان مع هذا الطعام الضئيل؟»، فأجابت: «الحمد لله!». مع ابتهاجها ذاك، لم يسعني إلا أن أبتسم. جلست على أرضية ذلك المسكن آكل النزر اليسير مما تركوه؛ قليل من الحمّص، وأرغفة خبز، ذلك كان إفطارنا في رمضان.

واستبد بي غضب؛ غضب حقيقي! قلت لنفسي: من يكون ذلك الإله الذي يجوّع أناساً هم أجوع الناس؟ من ذلك الإله الذي يفرض صوماً على أفقر شعب

---

(١) ناشطة سياسية بريطانية وصحفية ومذيعة تلفازية.

مضطهد في العالم. ثم التفت إلى تلك الأخت لأقول: «مع كل احترامي لك، أريد أن أسألك، لمَ يجوّعكم ربكم في رمضان؟ أختي، لماذا تصومون في رمضان...، فقط اشرحي لي؟».



تلك السيدة التي لم تمتلك يوماً حقيبة يد، والتي لم ينتعل أطفالها يوماً حذاء؛ أطفالها هؤلاء الذين جلست معهم ما كان لديهم حتى قلم أو ورقة ليرسموا، أجابتني تلك السيدة: «أختي، نحن نصوم في رمضان لنتذكر الفقراء»، حينذاك، **تسلل مفتاح إلى قلبي وفتح قفله.**

بالتأكيد لم يكن الإسلام بالنسبة إلي كما هو بالنسبة إلى شخص آخر، لذا وضعت فكرة عَظَمَةِ الإسلام جانباً، وما أُحبه في الشعب الفلسطيني في جانب آخر، فحبي له لا علاقة له بالإسلام.

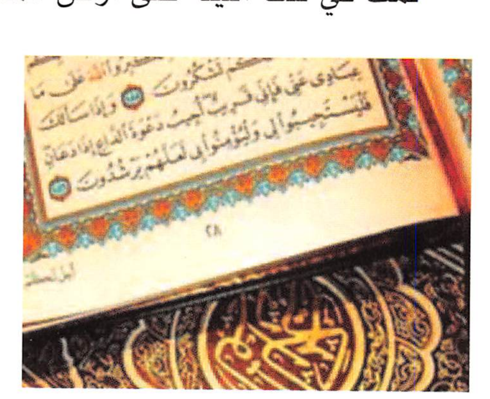
There was no sound in my head for the first time in my life as an adult just deep deep joy and calm.

ثم في العام الماضي في شهر رمضان، وللمرة الثانية، ذهبت إلى إيران بصفتي صحفية، وزرت مسجداً هناك، وهو مسجد فاطمة، توضأت، فأنا أعرف كيفية القيام به، ثم ارتديت الشادور [عباءة]، وأخذت أدعو بدعاء بسيط: "الله"، للمرة الأولى لفظت كلمة الله، قائلة: «لا تعطني يا الله أي شيء؛ لدي كل شيء، أشكرك على هذه الرحلة، لكن يا الله لا تنسَ شعب فلسطين». ثم جلست في ذلك المسجد المليء بنسوة يطعمن أطفالهن، وحجاج يأتون ويذهبون، لكني حينما جلست، انتابني ذلك الشعور الواضح بالسلام. **سلام وسكينة** لم أعرفهما من قبل قطُّ.

للمرة الأولى في حياتي وأنا في سن الرشد، لم يكن ثمة صوت في رأسي، فقط **حبور وسلام** عميقان. جلست وقتاً طويلاً في ذلك المكان المطمئن، مدركة أن مكاناً ما في العالم كل شيء فيه يشبه هذا المكان. خلال ذلك المساء ما فتئت نساء يأتين إليّ ويمسكن بكتفيّ لتقول كل منهن: «أنا أحبك»،

وفي إحدى اللحظات جاء طفل وأمسك بيدي ليقول بالفارسية: «إني أحبك». فقلت لصديقتي نادية: «هل هذا ما يحصل عادة في المسجد؟»، فأجابت: «في الواقع لا... أظن أن أمراً ما يحدث».

نمت في تلك الليلة على أرض المسجد مثل كثير من الحجاج الآخرين، وفي الصباح التالي، علا أذان الفجر، وكنت داخل المسجد، فصليت صلاة الفجر، ثم خرجت وتناولت كوباً من الشاي، أشرقت الشمس وفي بالي فكرة بالغة الوضوح: «لا... ليس الإسلام، أرجوك ليس الإسلام».

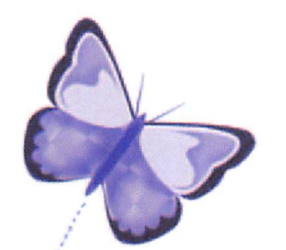


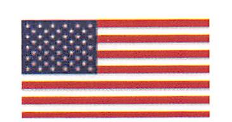
أريد أن أقول فقط أن أمرين غريبين حصلا لي بعد ذلك. ركبت الطائرة عائدة من طهران إلى لندن، ولمّا دخلت الطائرة أجواء لندن قال الرّبان: «شكراً لسفركم على متن خطوط طهران الجوية، سنكون في لندن بعد ٢٠ دقيقة»، حينذاك، خلعَتْ كل مسلمة إيرانية حجابها، وتظاهرت وكأنها في مسلسل (Sex in the City جنس في المدينة) حتى إنها كشفت عن شيء من صدرها. قلت: الحمد لله، أستطيع أن أخلع غطاء الرأس التافه ذاك، وشرعت في نزعه، **لكن يديَّ لم تُريدا نزعه. يداي لم تريدا خلع الحجاب**، وحسبت أني أصبت باعتلال عصبي.

بعد انقضاء سبعة أيام، أشهرت إسلامي في جامع لندن، وكان ذلك بالنسبة إلي وقت الرجوع إلى القرآن. في ذلك الحين فتحت القرآن على سورة الفاتحة، وكأني أسمعها تخاطبني: أهلاً.. أين كنتِ، مرحباً بك في دين السلام، والفرح، والطمأنينة. ولم أستطع أن أترك القرآن جانباً.

قال لي أحدهم ذات يوم: **قبل إسلامي تخليت عن الله، لكن الله لم يتخلّ عني قطُّ**. وإني أشعر بما يشبه ذلك كثيراً، الحمد لله.

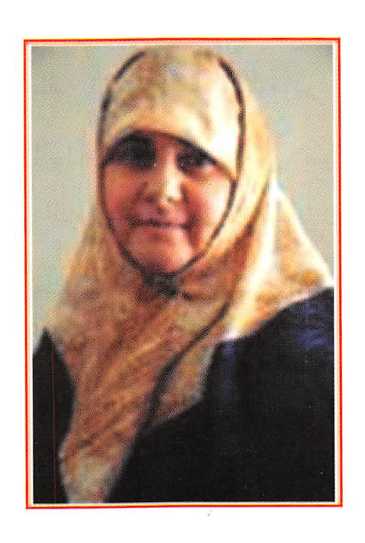
http://www.islamicbulletin.com/services/new_muslims/booth.htm





# أماليا رحمن

# Amalia Rehman



يهودية أميركية

أبوها من مؤسسي إسرائيل



قبل شروق الشمس، وفي غرفة المعيشة، تجمَع (أماليا رحمن)[١] زوجها حبيب وابنتها إيلينا ١٤ سنة، وابنها موسى ١١ سنة؛ لأداء صلاة الفجر. ويشرع الأب في إقامة الصلاة، وخلفه تؤدي العائلة شعائر الصلاة.

بعد ذلك توقظ أماليا ولديها الأصغرين، ميكائيل ٧ سنوات، ودانييل ٤ سنوات، للاستعداد للذهاب إلى المدرسة.

تعمل أميليا مدرِّسة متطوعة في المدرسة الإسلامية في مدينة نورث أوستن- تكساس في الولايات المتحدة الأميركية.




لعل ذلك الصباح هو صباح عادي في العائلات المسلمة عبر الولايات المتحدة الأميركية، لكن قصة أماليا ليست قصة عادية على الإطلاق. هي اليوم في عمر ٤٣ سنة، وتسكن في مدينة ليندر، إنها يهودية إسرائيلية المولد،

---

(١) رغم أن قصة أماليا ليست بالتأكيد قصة عادية، إلا أنها ليست فريدة تماماً؛ إذ هناك كثير من شهادات يهود اعتنقوا الإسلام، قام بجمعها محمد غنيم، وهو مسلم مصري المولد، يعيش حالياً في الولايات المتحدة، ويدير موقعاً إلكترونياً بعنوان "يهود في سبيل الله" http://www.jews-for-allah .، إنه يفخر بعضوية أكثر من ٤٠٠ فرد أغلبيتهم من الأميركيين، الذين اتبعوا الطريق نفسه الذي سلكته أماليا.

اعتنقت الإسلام منذ أكثر من عشرين عاماً.

بالنسبة إليها، ليست المسألة مسألة مسلم ضد يهودي، ولا إسرائيلي ضد عربي، ولا هي مسألة سياسية؛ إنها قضية دين. كان عليها أن تخوض كفاحاً ضد عائلتها، وضد زملائها المسلمين، وضد المجتمع، لتمارس دينها.

لكنها تقول إن الأمر يستحق كل هذا العناء. «في سن السابعة، اعتدت أن أدعو الله أن يجعلني أذكى شخص على وجه الأرض، وأن أعرف كل شيء، بوسعي القول للمرة الأولى في حياتي، إني قد لا أعرف كل شيء، ولكن أعرف الحقيقة». لقد وجدتْ حقيقتها في الإسلام.

أماليا هي ابنة أم يهودية أميركية من ماساشوستس في الولايات المتحدة، وأب إسرائيلي. في سن المراهَقة، قاتل أبوها أبراهام زادوك مع الجيش السري الذي ساعد في إقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م.

في عمر الثالثة عشرة، قررت أماليا أن تكون أكثر تديناً. «لقد كانت طفلة طموحة»، يقول والدها أبراهام الذي يبلغ اليوم ٧٠ من عمره.

ويضيف: «كانت تحب دائماً أن تكون الأفضل والأذكى».

كانت مصرة على بذل مساعيها كلها، لقد شرعت في تعلم ما يتعلق بالديانة اليهودية، لكنها تقول إنها لم تعثر إطلاقاً على الإجابات التي كانت تبحث عنها.

لقد التزمتْ بمدرسة داخلية عبرية، لكنها شعرت بأنها منفصلة عن الديانة اليهودية، وتنظر بعين الريبة إلى أنصار الدين. وإذ ظلت تنشد صلة دينية، تسجلت لاحقاً في دروس التلمود، وفي الوقت نفسه كانت تواصل دراستها للحصول على دبلوم علم النفس في جامعة شيكاغو. وتتذكر تلك الفترة على أنها فترة سارَّة في حياتها، حيث شعرت بإمكانية الارتباط الحقيقي بدين أجدادها.

بيد أنها في نهاية الأمر اصطدمت بالجدران نفسها التي واجهتها وهي فتاة مراهقة. تقول: «لا يستشهد اليهود بالتوراة؛ إنهم يتبعون الحاخامات، ولا يتبعون

This one statement opened Amalia's mind to an aspect of Islam she had never known - the quest to prove tenants in the Quran as the truth.

كلام الله .إن الأمر كله في تلك الحال يرتكز على الشخص الذي تعتقد أنه مصيب. كان ذلك أمراً بالغ الغموض. لم يكن ذلك ديناً حقيقياً. لم تكن تلك هي الحقيقة».

بدأت قصة أماليا حينما أنهت دراستها في الكلية وانتقلت إلى كاليفورنيا لتكون مع عائلتها.

ارتبطت بصداقة مع مجموعة من العرب الذين كانوا يترددون على متجر أبيها الذي يبيع الفواكه المجففة والجوز. وتقول أماليا: «كانت لدي نظرة سيئة جداً للعرب».

وتضيف: «حينما تنشأ يهودياً، يتكون لديك ذلك الرأي السيئ عن العرب؛ إنه أشبه برواسب ضبابية من زمن الطفولة».

وعلى الرغم من تلك المشاعر المتأصلة، فإنها ألفَتْ نفسها منجذبة إليهم وإلى دينهم، وبدأت تقضي فتراتٍ بعد الظهر بصحبتهم.

تقول: «لاحظت أمراً لدى هؤلاء الناس الذين كنت ألتقي بهم، فعلى الرغم من كل تلك الآراء المسبقة التي كانت في ذهني تجاههم، **إلا أنهم كانوا طيبين جداً تجاه بعضهم بعضاً** - آه، ما أشد رغبتي في أن أشعر بشعور الانتماء ذاك إلى أمر بالغ الروعة!».

لم تشعر أماليا في حياتها بالقبول. إن الديانة اليهودية في أيامها الماضية لم تربطها برباط ديني عميق، ولدى عودتها من شيكاغو، كانت العلاقات مع أمها متوترة.

«يقول الناس إني ما أصبحت مسلمة إلا لأن الإسلام كان المكان الوحيد الذي وجدت فيه كل الراحة، المكان الوحيد الذي انفتح لي، بينما كل شيء مألوف كان مغلقاً».

تسلِّم أماليا ببعض الحقيقة في ذلك، لكنها تعزو الفضل إلى الله بوضعها في موضع هيَّأها لسماع الإسلام.

ففي أصيلِ يومٍ من الأيام، حينما كانت أماليا وأصدقاؤها يشاهدون التلفاز، أوردت الأخبار خبراً يقول بأن أنثى بغل ولدت بغلاً[١]، فقال أحدهم: «إنها علامة نهاية الزمان».

ذلك التعليق الوحيد فتح ذهن أماليا على جانب من جوانب الإسلام لم يسبق لها معرفته؛ وهو البحث لإثبات أن آيات القرآن حقيقةٌ.

نار التعلم أُضرمت من جديد فيها، وتأججت ثانية، تقول أماليا: «يُقبِل الله إلى الناس بالأسلوب الذي هم بحاجة إلى التقرب عبره. لقد تقرب الله إلي بالأسلوب الذي احتجت إلى التقرب بواسطته، وذلك بإثارة فضولي، وتعطشي إلى المعرفة، وتوقي إلى معرفة أسرار الحياة والموت ومعنى الحياة».

ذات يوم نطقت أماليا بتلك الكلمات: «إني أفكر بأن أصبح مسلمة».

الدهشة والفرح اللذان ظهرا على وجوه أصدقائها المسلمين استقبلا قرارها، لكن عائلتها لم تشارك في ذلك الفرح.

ويوضح والدها أبراهام الأمر بلهجة إنكليزية مفككة متقطعة: «أنا لا أحب المسلمين، إنهم من طبقة اجتماعية دنيا، إنهم يقذفون الحجارة على الإسرائيليين، إنهم يقتلون اليهود. إني لا أثق بهم».

تقول أماليا إن كل فرد في حياتها حسب أنها فعلاً ستصبح مجنونة. لم تعد تكلمها أمها على الإطلاق، وماتت فيما بعد دون أن تتصالحا.

يقول والدها أبراهام: «كانت أمُّ أماليا تنظر إلى ابنتها كعدو، لقد كانت امرأة صهيونية إلى حد كبير، ومعادية للإسلام حقاً».

ومع أن العلاقات العائلية شهدت تحسناً طفيفاً، إلا أنها ظلت متوترة، وبقي الاتصال مع إخوتها في حده الأدنى.

وتضيف أماليا: «إنهم ينظرون إلى الأمر على أنه خيانة فظيعة؛ إنهم لا يرون الأمر على أنه مسألة شخص مؤمن. إنهم على الأرجح يفضلون أن أكون

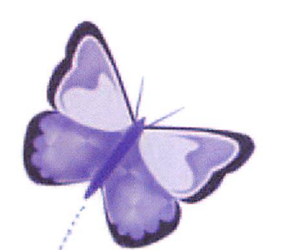
---

(١) البغلة حيوان عقيم لا تلد.

راهبة على أن أكون مسلمة. وكوني مسلمة، برأيهم، يعني أني معادية لليهود ومعادية لإسرائيل».

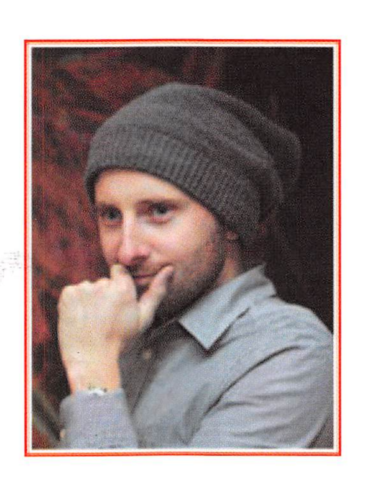
أما أبراهام فإنه يأخذ الأمر على نحو شخصي تماماً؛ يقول متحسراً: «إنها أشبه بعدوِّي. حسناً، أظن أنك تأكل ما تطبخ. لقد حاولت أن أقدم الأفضل لعائلتي، لكني فشلت».

http://www.way-to-allah.com/en/journey/amalia.html





# بول مارتن
# Paul Martin



٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١١م

إنكليزي أسلم في محل للبوظة



كان بول مارتن (٢٧ سنة) طالباً حينما قرر اعتناق الإسلام في محل للبوظة في مدينة مانشستر بإنكلترا منذ أربع سنوات، وقد سئم مما رآه من أسلوب الحياة الساعي وراء المتعة، والسائد لدى كثير من أصدقائه في الجامعة. لقد انجذب إلى ما سماه "**إلحاح الإسلام على طلب العلم**"، ويقول إن لقاءً وحيداً مع مسلم أكبر سناً منه قد غيَّر مجرى حياته.



بول مارتن

«أعجبتني طريقة الطلاب المسلمين الذين أعرفهم في توجيه أنفسهم. من اللطيف التفكير في أناس لديهم شريك زوجي واحد مدى الحياة، ولا يقترفون شيئاً يضر بأبدانهم. لقد فضلت أسلوب الحياة الإسلامي، وانطلاقاً من ذلك فإني تفحصت كلمات القرآن. لقد ذهلت من إلحاح الإسلام الكبير على العلم.

It's nice to think about people having one partner for life and not doing anything harmful to their body.

ثم عرَّفني صديق مسلم على طبيب يكبرني ببضع سنين. ذهبنا معاً لتناول فنجان قهوة، وبعد أسابيع قليلة ذهبنا لتناول البوظة. هناك أخبرته بأني أرغب في أن أصبح مسلماً. لقد نطقت كلمات الشهادة هناك في الحال، في محل البوظة. أعرف بعض الأشخاص الذين يحبون التمسك بالشكليات، وأن ينطقوا تلك الشهادة في مسجد، لكن الدين بالنسبة إلي ليس شيئاً مادياً، وإنما ما هو موجود في قلبك.

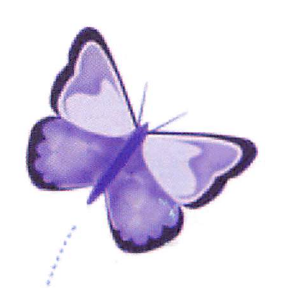
ما سبق لي أن دخلت مسجداً قبل أن أصبح مسلماً. أحياناً ربما يكون ذلك مريعاً بعض الشيء، أقصد أني لا أتناسب فعلاً مع ذلك المعيار للشخص المسلم، لكن لا يمكن القول البتة بأنك لا تستطيع أن تكون مسلماً بريطانياً وأنت ترتدي بنطال جينز وقميصاً وجاكيتاً. اليوم في مسجدي في مدينة ليدز، تسمع لغات كثيرة تنطق، وترى عدداً وافراً من معتنقي الإسلام الجدد.

«مع عائلتي، سار الأمر بالتدريج؛ فأنا لم آتِ إليهم وأقُلْ إني أصبحت مسلماً. كان ثمة مراحل طويلة قبل أن أعتنق الإسلام؛ توقفت خلالها عن تناول لحم الخنزير وشرب المسكرات. واليوم، ما زلنا نجتمع معاً على عشاء يوم الأحد، إنما فقط نبتاع قطعة لحم من الخروف (الحلال).

لو أن أحد الأشخاص قال لي في الكلّية: "إنك ستصبح ذات يوم مسلماً"، فإني لن أصدقه ولو بعد مليون عام. كان ذلك احتمالاً بعيد المنال إلى أبعد الحدود، لكني اليوم قد عدت للتوِّ من الحج إلى مكة».

http://www.independent.co.uk/news/uk/home-news/the-islamification-of-britain-record-numbers-embrace-muslim-faith-2175178.html





# ماذا حصل لقسيس بعد مشاهدته جنازة الملك فهد؟



By Mariam Al Hakeem, Correspondent

**Published: 00:00 August 21, 2005**

"Gulf News"

جنازة الملك فهد التي جرى تشييعها على نحو بسيط، حثَّت قسيساً مسيحياً مشهوراً في إيطاليا على اعتناق الإسلام، كما يقول داعية سعودي.

لقد لاحظ القسيس، الذي رفض المصدرُ الكشف عن اسمه، والذي شاهد جنازة الملك الراحل على التلفاز، أنها جنازة بسيطة مثلها مثل جنازة رجل من عامة الناس.

وقد صرح الداعية الإسلامي السعودي عبد الله المالك، المقيم في روما، لصحيفة غولف نيوز بأن الجنازة البسيطة للملك فهد قد غيرت من موقف ذلك القسيس. وكان ذلك القسيس قد اطلع على المطبوعات الإسلامية، واستمع إلى العديد من المحاضرات الإسلامية المسجلة.



جنازة الملك فهد



قبر بسيط للملك فهد

«لقد شاهد ذلك القسيس على التلفاز تشييع جنازتيَ الملك فهد وشخص آخر، ولكنه لم يجد أي فرق بين تشييع الاثنين. كان هناك فقط صلاة جنازة واحدة للرجلين الميتين، وليس ثمة صلاة متميزة أقيمت للملك. ذلك النموذج العظيم للمساواة، وذلك القبر البسيط للملك الراحل، أثَّرا في نفس القسيس، وحثَّاه على اعتناق الإسلام»، يقول عبد الله المالك.

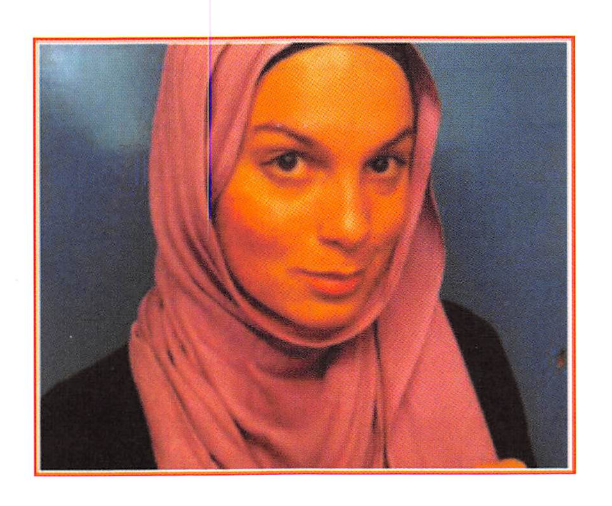
**«لم أتأثر قط بكتبك أو تسجيلاتك الإسلامية، لكن الجنازة المتواضعة للملك هزت مشاعري وغيرت تفكيري»**، يقول المالك على لسان ذلك القسيس.

http://gulfnews.com/news/gulf/saudi-arabia/priest-embraces-islam-after-fahd-funeral-1.298111



# دنيس هورسلي

# Denise Horsley

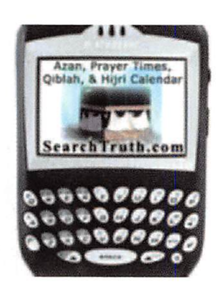


أستاذة رقص لندنية، ٢٦ سنة

كانون الثاني/يناير ٢٠١١



تعيش دنيس هورسلي في شمال لندن. اعتنقت الإسلام في العام الماضي وتخطط للزواج من صديقها المسلم في العام القادم.




تقول: «لقد تعرفت الإسلامَ عن طريق صديقي نوشاد. ويسألني كثيرون إن كنت اعتنقت الإسلام بسببه، لكن الحقيقة أنه لم تكن له يد في هذا. لقد كنت مهتمة بدينه لكني واصلت رحلتي الخاصة بي لاكتشاف المزيد عن موضوع الدين.

اشتريت كمية كبيرة من الكتب التي تتناول موضوع الأديان كلها، لكني كنت أعود باستمرار إلى الإسلام؛ كان ثمة شيء فيه **يقنع العقل تماماً، بدا أنه يجيب عن جميع الأسئلة التي تدور في ذهني**.

أمضيت ساعات في مكتبة مسجد ريجنت بارك في لندن متحرية عن كل شيء؛ ابتداءً من حقوق المرأة وانتهاء بالطعام.

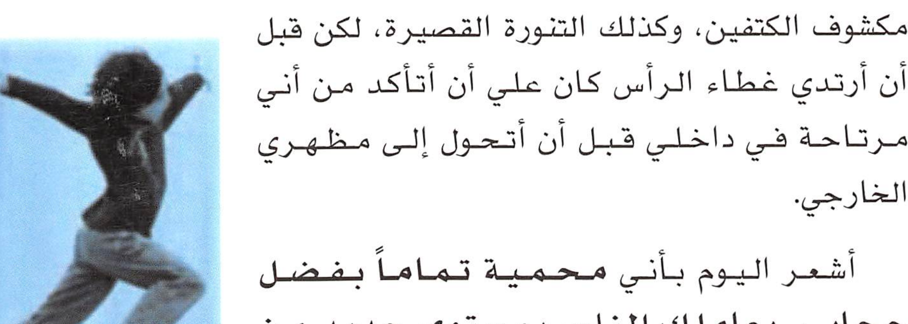
قبل ذهابي للمرة الأولى للصلاة، أتذكر نفسي وأنا جالسة في سيارتي أبحث بجنون في جوَّالي "بلاك بيري" عن كيفية تأدية الصلاة. كنت متأكدة إلى حد بعيد بأن الناس قد عرفوا على الفور بأني لست مسلمة، لكن إن هم عرفوا ذلك، ما بدا أن أحداً منهم يهتم.

"I would spend hours in the library at Regents Park Mosque reading up on everything from women's rights to food.

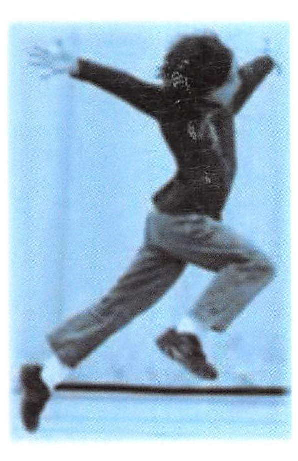
خلال شهر رمضان جلست أستمع لتلاوة القرآن الكريم، وامتلأت نفسي بالسعادة والدفء. ذات يوم قررت هناك أن أنطق بكلمات الشهادة. نزلت إلى قسم الاستقبال، وأخبرتهم أني مستعدة لاعتناق الإسلام، جرى ذلك على هذا النحو من البساطة.

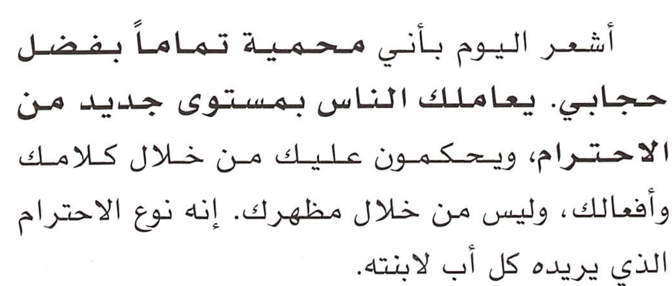
كان أصدقائي وعائلتي مشدوهين إلى حد ما، أظن أنهم كانوا يتوقعون أن يقام ما يشبه حفل تعميد ضخماً، لكنهم كانوا **داعمين جداً** لقراري. أظن أنهم كانوا مسرورين لرؤيتي سعيدة ومهتمة بأمر استهوى قلبي كثيراً.

لقد نشأت مسيحية، وذهبت إلى المدرسة الكاثوليكية، وأرى الإسلام امتداداً طبيعياً للمسيحية. والقرآن حافل بمعلومات عن المسيح، ومريم، والملائكة، والتوراة. إنه جزء من تحول طبيعي.



إني ألبس اليوم الحجاب، لكني لم أضعه على الفور. الحجاب مفهوم هام في الإسلام، لكن الأمر لا يتعلق باللباس وحسب؛ الأمر يتعلق بأن تكون محتشماً في كل شيء تفعله. بدأت بارتداء ملابس أكثر حشمة؛ فامتنعت عن ارتداء ما هو مكشوف الكتفين، وكذلك التنورة القصيرة، لكن قبل أن أرتدي غطاء الرأس كان علي أن أتأكد من أني مرتاحة في داخلي قبل أن أتحول إلى مظهري الخارجي.





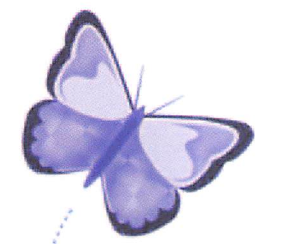
أشعر اليوم بأني **محمية تماماً بفضل حجابي. يعاملك الناس بمستوى جديد من الاحترام**، ويحكمون عليك من خلال كلامك وأفعالك، وليس من خلال مظهرك. إنه نوع الاحترام الذي يريده كل أب لابنته.

لقد وقعت بعض المشاكل. بعد اعتناقي للإسلام مباشرة عزلت نفسي قليلاً، الأمر الذي أعترف اليوم بأنه كان خطأ، والإسلام لم يدعُ إلى ذلك. أذكر تلك السيدة في إحدى الحافلات التي استشاطت غضباً وآذتني حينما عرفت أني اعتنقت الإسلام. ولاحظت أيضاً أن عدداً كبيراً من **الأصدقاء توقفوا عن**

**الاتصال بي هاتفياً**. أظن أنهم سئموا من سماع قولي لهم لا: لا للذهاب إلى الملاهي الليلية، لا للذهاب إلى الحانة.

لكن أصدقائي المقربين تقبلوا بسرور الأمر، إنهم ببساطة وجدوا أشياء أخرى يفعلونها حينما أكون معهم. في نهاية المطاف **ما زلت أنا بالضبط الشخص نفسه**، غير أني لا أشرب الكحول، ولا آكل لحم الخنزير، وأصلي خمس مرات باليوم. عدا ذلك فأنا ما زلت دنيس نفسها».

http://www.independent.co.uk/news/uk/home-news/the-islamification-of-britain-record-numbers-embrace-muslim-faith-2175178.html





# نوزيبل
# فيليس مالي
# Nozibele
# Phylis Mali

## من جنوب إفريقيا

## بالحب وجدت طريقها إلى الإسلام



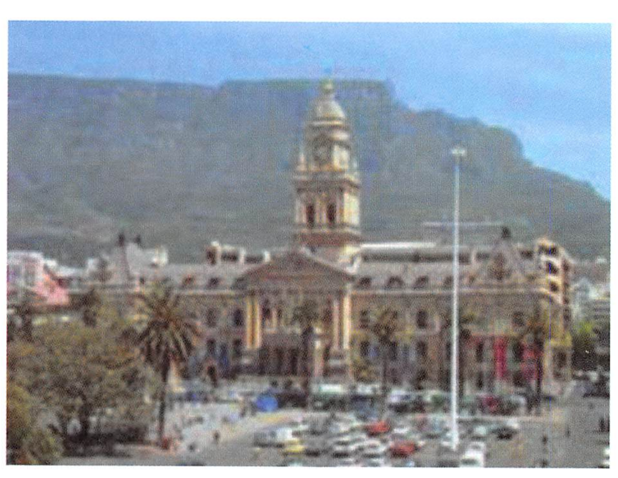
By Mahmood Sanglay

Monday, 17 December 2001

**في عمر ٥٢ اعتنقت نوزيبل فيليس مالي الإسلام. وهي اليوم في مكة تؤدي فريضة الحج مع المسلمين من أرجاء العالم.**

اتخذت لنفسها اسم فاطمة مالي، تعمل خادمة منزل، وتعيش في ضواحي كيب تاون في جنوب إفريقيا.

كان يوم عمل عادياً في عام ١٩٩٥م، وكانت فاطمة، التي كان اسمها آنذاك نوزيبل فيليس مالي، منهمكة في العمل لمستخدمتها مهرن داوود. كانت تكنس إحدى غرف المنزل حينما سمعت بكل وضوح صوت شفيق، ابن صاحبة المنزل، وهو في الصالون، يراجع سور القرآن التي يحفظها. أنصتت فاطمة مفتونة



جنوب إفريقيا، مدينة كيب تاون

بما تسمع. قالت في نفسها: إنه لشيء غريب، ممتع، مع أنها لم تفهم كلمة مما تسمع.

وتساءلت: «لمَ يجلس هذا الطفل على هذا النحو؟» وكاد اندهاشها يوقفها عن العمل، لكنها -وهي العاملة المجدة- لم ترد أن تبدو متباطئة في عملها، لذا فإنها أخذت تراقب خفية.

تقول فاطمة: «لم أشأ أن يراني لأنه يجب علي أن أعمل».

لكنها كانت منجذبة كثيراً إلى تلك التلاوة، وطريقة جلوس ذلك الصبي المفعمة بالاحترام والكتابُ بين يديه. كان ذلك بالغ الروعة ومقلقاً في الوقت نفسه، فهو أمر جميل جداً، ومع ذلك لا تستطيع فهمه. أخذت فاطمة تتساءل: لمَ أسرها إلى هذا الحد ذلك الصوت الشجي؟



سمعت وقع خطوات، وبسرعة استأنفت عملها، لكن عقلها وقلبها كانا مركَّزين على ذلك الطفل الذي يتلو الكتاب. إنها لا تعرف ما القرآن ولا الإسلام، لكن، وهي تراقب وتسمع، أدركت في نهاية المطاف حقيقة واحدة عظيمة، تقول: «هذا الشيء دخل قلبي».

## تأثر القلب

هكذا، فإن الشيء الوحيد الذي دخل قلبها كان تلاوة شفيق، وطريقة جلوسه، والشعور العام بأكمله الذي أوجدته لحظة مقدسة.

لكن، كما تقول فاطمة، كان ثمة أشياء أخرى أيضاً، لامست شغاف قلبها.

«تلك السيدة - صاحبة المنزل مهرن داوود- كانت تستقبلني بوجه بشوش، في كل صباح أجيء فيه إليها»، وحتى حينما كانت فاطمة ترتكب خطأ في

عملها، فإنها كانت تعلم أن ما من خوف من قصاص إن ارتكبت خطأً عادياً في أعمال منزلية رتيبة، وإنما بدلاً من ذلك، كانت تلقى أسلوب النصح اللطيف.

تلك المعاملة كانت تختلف كثيراً عن تلك التي لاقتها فاطمة حينما كانت تعمل في خدمة أرباب عمل مسلمين سابقين. مع مهرن داوود كانت العلاقة فريدة؛ علاقة أخوية تجاوزت العرق، والطبقة الاجتماعية وحواجز المستخدَم ورب العمل النمطية.

There is a sisterhood that transcends the typical race, class and employer-employee barriers.

كان طعامها يقدم لها في **أطباق العائلة نفسها، وكانت تأكل على طاولة مهرن داوود ذاتها**. حينما تحرك مشاعر شخص عبر تلك الحواجز الاصطناعية، فإنك سوف تصل إلى قلبه. لقد شعرت فاطمة بتلك اللمسة التي ولدت لديها إحساساً جعلها «تبتسم وتبكي في الوقت نفسه»..

وثمة أمر آخر أثر في قلبها؛ وهو وضوء مهرن وصلاتها. ففي الساعة الواحدة ظهراً كانت مهرن تتوضأ وتلبس رداءً طويلاً ووشاحاً رائعين.

كثرت تساؤلاتها، وتدافعت كموج البحر. ما الذي يحدث في هذا المنزل؟ ما الذي جذبني إلى هؤلاء الناس وإلى أسلوب حياتهم؟ وشعرت مهرن بفضولها، وأدركت أن من الواضح أن فاطمة تبحث عن هداية روحية.

أجرت مهرن نقاشاً مع فاطمة حول الدين، والكنيسة، ومعتقدها، وهي التي ولدت في الكنيسة الميتودية.

وتكلمتا في أثناء الفطور عن الأمور التي أثارت استياء فاطمة من دينها، ونصحتها مهرن بأن تلجأ إلى الدعاء.

«حينما تغادرين منزلي، تحدثي إلى الله. قولي له: يا إلهي، أرجوك أن تساعدني، أرني سبيل الحق. رددي ذلك طيلة الوقت في أثناء مشيك إلى أن تبلغي بيتك، **وسوف يدلك الله على الطريق**».

بعد انقضاء عدة أشهر اصطحبت مهرن فاطمة إلى مكتب الدعوة الإسلامية حيث شرح لها أحد الدعاة الإسلامَ بلغتها الأصلية. ومباشرة بعد ذلك، قررت فاطمة اعتناق الإسلام.

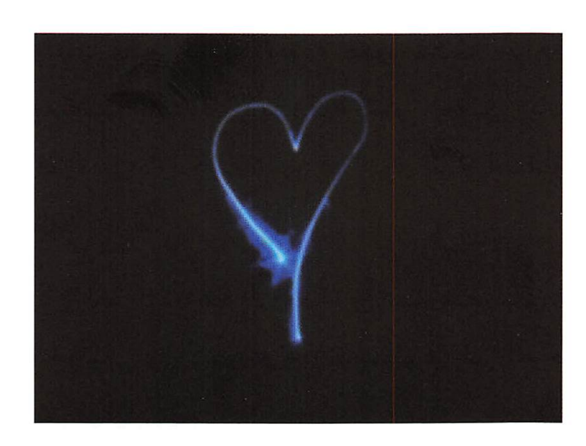
تذكر مهرن ذلك اليوم الذي ذهبت فيه فاطمة إلى مكتب الدعوة الإسلامية فتقول: «حينما عدت قال لي الإمام: «لقد نطقَت الشهادة على الفور، واتخذت من اسم فاطمة اسماً لها». لقد كانت تلك اللحظة مؤثرة جداً بالنسبة إلي، في الواقع لم أستطع النطق بكلمة».

## شدائد الحياة الجديدة

كان التغير في حياة فاطمة تغيراً جلياً؛ فهي تصف نفسها بأنها كانت في الأصل امرأة منشغلة بحاجاتها الخاصة، ثم أصبحت تهتم اهتماماً صادقاً بحاجات الآخرين. في السابق لم يكن لديها وقت للآخرين، أما اليوم، كما تقول، فإنها حتى تسارع إلى التبسم.

لكن حياتها الجديدة لم تعشها دون معاناة. فعلى الرغم من أن شقيقها دوغلاس كان دائماً بالغ اللطف معها ويقاسمها منزله، إلا أن زوجته "كريستينا" كانت تعارض بشدة الدين الجديد لأخت زوجها، وكانت تبدي حنقها بكل صراحة على فاطمة، وتتعمد جعل الحياة صعبة أمامها.

مع ذلك، فإن فاطمة تحملت بصبر وثبات، فهي لم تنثنِ عن ممارسة دينها، وأحجمت عن الرد على كريستينا بالطريقة نفسها.



عداء كريستينا أجبر فاطمة على أن تغادر بيت شقيقها وتبحث عن ملجأ لها في بيت قريب عند أخت أخرى في الإسلام اسمها

نادية. وبُعيد اعتناق فاطمة الإسلام، ساعدت أحد الجيران وولديه اللذين تركتهما أمهما.

غمر الأبَ إحسانُ فاطمة ونادية، إلى درجة أنه شعر بانجذاب لدينهما، فاعتنق، مع ولديه، الإسلام لاحقاً.

## ملك الموت

بعد أشهر قليلة، جرى تحول مفاجئ للأحداث، وضع فاطمة أمام تحدٍّ آخر. ففي عام ١٩٩٦م، توفي ابن كريستينا المراهق بعد تعرضه لحادث. وما كان من فاطمة إلا أن استجابت بكل رحابة صدر وجاءت لمساعدة زوجة أخيها. وفي الوقت الذي تخلت فيه كل صديقات كريستينا عنها بعد المأتم، ظلت فاطمة بكل إخلاص إلى جانب الأم الدامعة، وساعدتها في إبراء جراح روحها.

ذاب قلب كريستينا في عطف فاطمة، وتبدد عداؤها، وتحولت إلى صديقة حميمة، وطلبت من فاطمة أن تصطحبها إلى المركز الإسلامي كل أسبوع حيث تعلمتا تعاليم الإسلام الأساسية. وبعد ثلاث زيارات لذلك المركز لان قلب كريستينا واعتنقت الإسلام، واتخذت اسماً إسلامياً لها وهو شهناز. لقد تحولت زوجة أخيها الساخرة إلى أخت في الدين محبِّة.

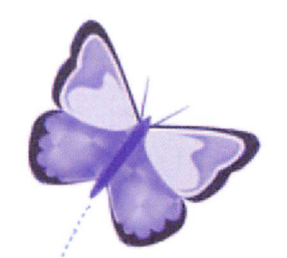
أما أخوها المحبّ دوغلاس فقد توفي عام ٢٠٠٦م ضحية سطو مسلح، ولقد وقع حادث موته قبل ثلاثة أيام من موعد زيارة كان سيقوم بها لمكتب الدعوة الإسلامية لكي يعتنق الإسلام. حزنت فاطمة، ولكن عزاءها كان في أن دوغلاس قد نوى نية اعتناق الإسلام، وأن مكافأته هي تحقق تلك النية.

أما أبناؤها الأربعة، وأعمارهم على التوالي: ٢٧، ١٨، ١٤، ١٢ سنة، فقد تحولوا إلى الإسلام فور وصولهم إلى العاصمة كيب تاون من منطقة ترانسكي في نهاية عام ٢٠٠٦م.

في رحلتها البديعة؛ من امرأة أنانية، إلى مسلمة عطوف، أثرت فاطمة في حياة الكثيرين. ومنهم خمسة عشر شخصاً تحولوا إلى الدين الإسلامي، بمن فيهم أبناؤها وجيرانها.

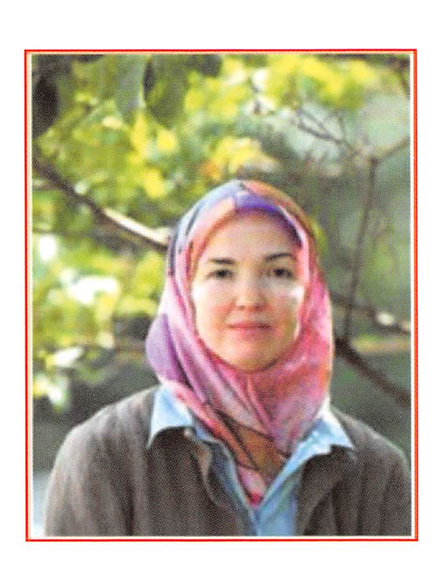
تؤكد مهرن داوود بأن نشر الإسلام يبدأ في المنزل، أما فاطمة فإنها تفكر ملياً قائلة: «الله هو الحب.. إذن علي أن أحاول أن أحب».

http://www.onislam.net/english/reading-islam/my-journey-to-islam/contemporary-stories/443123.html

# د. إنغريد ماتسون

# D.Ingrid Mattson



## كندية متخصّصة في الفن تعثر على صورة النبي محمد عليه الصلاة والسلام





*«ثم التقيت بأناس لم ينحتوا تماثيل، ولم يرسموا لوحات حسية لآلهة، أو لرجال عظماء أو نساء جميلات. مع ذلك هم يعرفون إلههم...»*.

**ترعرعت د.إنغريد ماتسون وسط أسرة كاثوليكية كبيرة في مدينة أونتاريو في كندا، ودرست الفلسفة والفنون الجميلة هناك. سافرت إلى باريس صيفاً لتدرس الفن، ولترضي حبها لركوب الدراجات، وهناك التقت ببعض الطلاب الأفارقة المسلمين.**

تتكلم عن تجربتها مع القيم الروحية الإسلامية، التي استكشفتها وهي في العشرينيات من عمرها بعد أن نشأت نشأة كاثوليكية فتقول:

«أمضيتُ وقتاً طويلاً أتأمل الفن في السنة التي سبقت تحولي إلى الإسلام. وقد حصلت على شهادة جامعية في **الفلسفة والفنون الجميلة**، جلست لساعات في صفوف دراسية معتمة، كان أساتذتي يعرضون فيها على الجدار صور روائع الفن الغربي. وعملت في قسم أرشيف الفنون الجميلة، أحضِّر وأفهرس الشرائح الشفافة. وكنت أجمع كومة من كتب تاريخ الفن السميكة في كل مرة أذهب فيها إلى مكتبة الجامعة. ذهبت إلى متاحف الفن في تورنتو، ومونتريال وشيكاغو. وفي ذلك الصيف في باريس، «الصيف الذي التقيت فيه بالمسلمين»

متحف اللوفر في باريس

كما أتذكره دائماً، كنت أمضي في متحف اللوفر نهاراً كاملاً كل أسبوع.

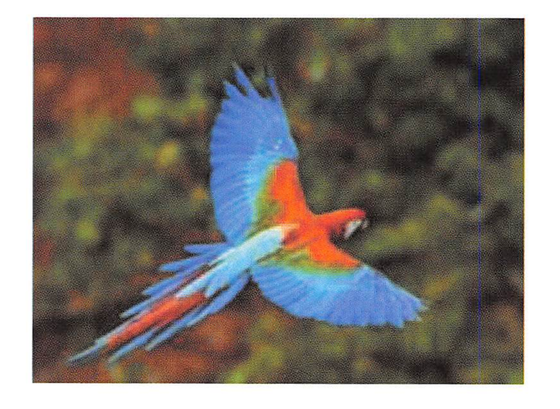
تُرى ما الذي كنت أبحث عنه في ذلك الارتباط القوي بالفن البصري؟ ربما كنت أبحث عن شيء من السمو الذي كنت أشعر به وأنا طفلة في تلك العتمة الباردة داخل الكنيسة الكاثوليكية التي كنت أحبها. لقد فقدت إيماني الفطري بالله وأنا في المدرسة الثانوية، ونادراً ما فكرت في الدين بعد ذلك. أما في الجامعة، فقد حملتني الفلسفة من أفلاطون، مروراً بديكارت، وصولاً إلى الفلسفة الوجودية، لكن مع نتيجة عقيمة.

أما الفن، ففيه على الأقل ثمرة، ثمة نتيجة ملموسة في آخر الأمر. لكني وجدت في النهاية أنه حتى أقوى رد فعل على عمل فني إنما هو منعزل. بالطبع أشعر ببعض الصلة بالفنان، وبتقدير لمنظور إنساني آخر، لكن في كل مرة تتوهج استجابة جمالية ما تلبث أن يخبو بريقها؛ إنها تترك العمل بلا أساس.

لقد اختارت الحضارة الإسلامية ألَّا تجعل التصاوير المرئية وسيلة مهمة لذكر وتبجيل الله والناس. الله هو (الباطن)، إنه خفي في نور بهيّ عن عيني أي شخص حي. لكن أصحاب البصائر بوسعهم معرفة الله بتأمل آثار قدرته الخلاقة:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ٦٧/١٩].

ثم التقيت بأناس لم ينحتوا تماثيل، ولم يرسموا لوحات حسية لآلهة، أو لرجال عظماء أو نساء جميلات، مع ذلك هم يعرفون إلههم، ويبجّلون زعماءهم، ويثنون على عمل النساء المثمر، إنهم لم يحاولوا أن يصوروا الأسباب؛ إنما تتبعوا النتائج.



إن **السلوك الرائع** هو الذي جذبني إلى أوائل مَن التقيت بهم من المسلمين، كانوا طلاباً فقراء من غرب إفريقيا، يعيشون في أطراف باريس، لكنهم كانوا يجسدون وجوهاً كثيرة لسنّة النبي،

رغم أني لم أكن أعرف هذا في ذلك الوقت. ما لاحظته فيهم، من بين صفات أخرى باهرة، أنهم كانوا أكثر الناس الذين عرفتهم سخاء، كان على الدوام ثمة مكان لشخص آخر حول طبق الأرز والفاصولياء يتقاسمونه معه كل يوم.

على مر السنين، وفي رحلاتي عبر العالم الإسلامي، كنت أشهد ذلك التشوق نفسه للمشاركة، ذلك الإيمان العميق نفسه الذي ليس هو بإنكار للذات، وإنما نعمة وهب المزيد للآخرين. يقول النبي محمد: «**طَعَامُ الاثنينِ كافِي الثلاثةِ، وطَعَامُ الثَّلاثَةِ كافي الأربعة**».

كان أولئك الطلاب الأفارقة بعيدين عن وطنهم، أغلبهم فقراء، كانوا عرضة للتمييز بصورة واضحة لم أشهدها من قبل في كندا. مع ذلك، كانوا على نحو لا يمكن تصوره **محترمين، كرماء، واثقين من أنفسهم دون غرور، لطفاء تجاه الناس من حولهم، حتى أولئك الذين لم يعاملوهم معاملة حسنة**. وجدت في داخلهم روحاً آسرة إلى أبعد الحدود. انجذبت إليهم، وأردت أن أُمضي مزيداً من الوقت معهم، وأردت أن أفهم ما سر ذلك الطبع الذي كان بالنسبة إلي شديد الاختلاف وعميقاً.

حينما بدأت أقرأ القرآن، وينبغي عليَّ أن أقول إن ما كنت أقرؤه إنما كان، قبل كل شيء، ترجمة إنكليزية ضعيفة للمعاني.. أقصد اليوم بعد مضي سنين، وقد فهمت القرآن ودرسته مع تلاوته باللغة العربية، فإن ما أذهلني هو كيف وصل جمال الرسالة إلي في تلك الترجمة الركيكة.

> ..when you're prostrating you, you don't see anything around you. And so, really, it is, the words that you're saying in your mind, glorifying God

لقد وقع ذلك علي مثل صاعقة حقاً. أقصد، تلك الصحوة، ذلك التعجب شبه الطفولي من جمال وبهاء الخليقة، ذلك الإحساس بالجلال، **إحساس بأن الكون بُسط لقصد وغاية. هذا هو فعلاً ما بعثه القرآن فيَّ قبل كل شيء**. كان ذلك التنبّه لله قبل أن أتلقى منه أي توجيهات محددة حول كيف ينبغي علي أن أحيا كمسلمة.

وتتكلم د. إنغريد ماتسون عن تجربتها في أداء الصلاة في سجودها وركوعها وذلك قبل إسلامها فتقول:

«لم أكن مسلمة في ذلك الوقت، وإنما كنت قد بدأت للتوّ في دراسة القرآن وشيء من اللغة العربية، لكي أستطيع أن أعي شيئاً من ذلك القرآن الكريم. وقال لي الذين كانوا يعلمونني: «حسناً، أتودين الانضمام إلينا في أداء الصلاة؟» فقلت: «سأفعل، ولكني لا أعرف كيف أصلي». فأجابوا: «عليك فقط أن تفعلي ما نفعل» وهذا ما كان.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾

في البداية، بدا الأمر مربكاً جداً؛ أنت تراقب، وتحاول أن تفهم ما يفعلون. تلك الحركات مختلفة. **لكن ما إن سجدتُ ولامست جبهتي الأرض حتى أحسست بذلك الارتباط مع الأرض، وبتواري كل شيء**، فأنت حينما تكون ساجداً لا ترى أي شيء حولك. **والحق أن الكلمات التي ترددها في ذهنك آنذاك هي كلمات تسبح الله، لقد شعرت بصلة كاملة مع الله.** لقد كان جسدي كله مرتبطاً بالله.

كان ذلك حقاً أمراً رائعاً غير عادي. وظللت أنظر إلى تلك الصلاة، الصلاة بشعائرها على أنها أشبه بهدية.



ليس من الضروري حتى أن تؤديها في دار عبادة. فالنبي عليه السلام يقول بأن الأرض كلها جُعلت لنا مسجداً[1]، مكاناً للسجود، الإنسان هو الذي يوجد الحيِّز المقدس.

---

(١) «فُضّلت على الأنبياء بستٍّ: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون». صحيح مسلم.

من غير المهم أن تكون في مكان معين، لكن المهم هو الأداء الذي تقوم أنت به. أعتقد أن هذا هو نوع من التعريف الوجودي للإسلام».

أما عن صورة النبي محمد التي رأتها فإنها تقول:

«**إن التصوير الدقيق للنبي محمد، موجود قبل كل شيء، في وجوه وأجساد أتباعه المخلصين:** في الابتسامة التي سماها "صدقة"، في الجسد النحيل لذاك الذي يصوم بانتظام، في سجدات منزوية لشخص يصلي والآخرون نيام.

الإرث الأعمق للنبي محمد موجود في أحسن سلوك لأتباعه، **انظر لأتباعه، وستجد النبي**».

## من هي د.إنغريد ماتسون؟

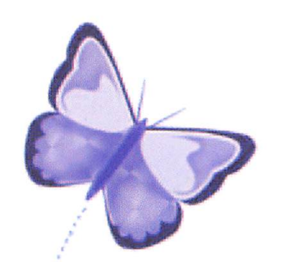
ولدت في مقاطعة أونتاريو في كندا، اعتنقت الإسلام في باكورة شبابها، درست الفلسفة في جامعة واترلو عام ١٩٨٧م، وحصلت على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة شيكاغو عام ١٩٩٩م. أمضت فترة كمتطوعة في باكستان لإغاثة اللاجئين الأفغان بين سنتي ١٩٨٧- ١٩٨٨م. انتخبت عام ٢٠٠٦م رئيساً للجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية. وهي تعمل أستاذة للدراسات الإسلامية ومديرة مركز ماكدونالد للدراسات الإسلامية والعلاقات الإسلامية المسيحية في معهد هارتفورد. تحظى باحترام كبير في الأوساط الدينية والسياسية في الولايات المتحدة.

د.إنغريد ماتسون ناشطة سياسية في أميركا الشمالية، وتعيش مع زوجها وولديها في كناتيكت في الولايات المتحدة.

http://www.pbs.org/muhammad/essays/mattson.html

http://www.lastprophet.info/finding-the-prophet-in-his-people

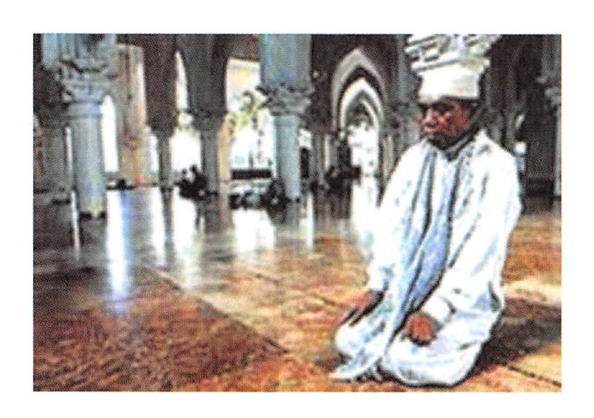
http://being.publicradio.org/programs/newvoice/transcript.shtml





# إستانيسليو سُريا

# Estanislao Soria



## لماذا تخلى عالِم لاهوت فيليبيني عن الكهنوت بعد ١٤ عاماً؟



حينما أراد زعيم الثوار المسلمين نور ميزاري انفصال جزيرة مندناو في الفلبين وأن تصبح ولاية إسلامية، فإن عالم لاهوت مسيحياً ومتخصصاً في علم الاجتماع، ومسقط رأسه في مندناو، كان من أوائل الذين احتجوا وحاججوا بأن الجزيرة الفليبينية الجنوبية ليست أبداً موطناً للمسلمين وحدهم.

لقد تزعم ذلك القسيس الكاثوليكي، واسمه إستانيسليو سُريا، حملة ضد سيطرة جبهة مورو الإسلامية على كامل جزيرة مندناو. يقول سريا الذي اشتهر شعبياً باسم الأب ستان: «لقد عارضت بشدة رأي السيد ميزاري. وتوليت حملة ضد جبهة مورو».

لم يرد "سُريا" أن يجادل دون أسس؛ فهو رجل أكاديمي وعالم لاهوت، درس في معاهد التعليم التي تديرها جماعة يسوع.

وهكذا، باشر بحثاً تاريخياً واجتماعياً ليدعم حججه. واستقرت في ذهنه مع ذلك فكرة ضرورة تحويل المسلمين إلى الديانة المسيحية، الأمر الذي حمله أيضاً على قراءة المؤلفات الإسلامية، ومما يثير الدهشة أن هذا قاده أيضاً إلى اعتناق الإسلام.

يقول سريا لموقع (IslamOnline.net.):

«بصفتي عالم لغات ضليعاً من اللغة اللاتينية، واليونانية، والعبرية، حسبت أني أستطيع تعلم اللغة

This, however, did not deter him from leaving the priesthood after 14 years and embracing Islam.

العربية بالسهولة نفسها. لقد أردت أيضاً أن أترجم الكتب العربية إلى اللغة الإنكليزية، إضافة إلى ترجمة الأيديولوجية الغربية مثل الفلسفة الوجودية إلى اللغة العربية، لكن أدركت أن هذا الأمر عسير».

لقد اعتقد سريا بأن جعل المؤلفات الغربية متوافرة باللغة العربية سوف يحمل المسلمين في مندناو على استحسان الدين المسيحي أكثر من الدين الإسلامي. يقول: «أردت أن أفتح عقولهم على المسيحية؛ لأني كنت قد سمعت أشياء سلبية كثيرة عن المسلمين. قلت لنفسي: لا بد من تثقيف هؤلاء».

لكن عندما تعمق سريا في قراءاته، أدرك أن الأشخاص الذين يُنظر إليهم على أنهم "آباء الكنيسة" مثل القديس توما الأكويني، قد استقوا معارفهم من المؤلفات والتعاليم الإسلامية، وأن كثيراً مما يسمى بالأيديولوجيات والنظريات اللاهوتية الغربية قد تمت مناقشتها مطولاً في الإسلام.

يقول:

«لقد نوّرتني [قراءاتي] أن أفكار الحضارة الغربية قد انبثقت عن التعاليم الإسلامية. وبعد قراءة المزيد من كتب علماء الدين المسلمين، تغيرت نظرتي إلى الإسلام تغيراً كبيراً»، ويضيف سريا قائلاً: «حتى إني تنبهت إلى أن (إنجيل برنابا) إنما هو أكثر موثوقية من أناجيل مؤلفي الأناجيل الأربعة [المتضمنة في الكتاب المقدس]».

وإنجيل برنابا هو كتاب يهدف إلى وصف حياة المسيح، قام به تلميذه برنابا، وهذا الإنجيل يعتبر أيضاً مناصراً للإسلام[١].

---

(١) جاء في ويكيبيديا العربية:

**إنجيل برنابا** هو إنجيل لم تعترف به الطوائف المسيحية؛ لكونه اعتبر أن المسيح بشّر برسول من بعده، وأن المسيح (عيسى) رسول من الله. ويعتقد البعض أنه كُتِب في القرن الخامس عشر عن طريق راهب كاثوليكي ارتد عن المسيحية. يرى المسيحيون أن إنجيل برنابا يتعارض مع المبادئ المسيحية، والدينية، والتاريخية؛ فهو يعتبر أن يسوع وظيفته كانت كوظيفة يوحنا المعمدان (يحيى) الذي تنبأ بقدوم من هو أعظم منه من بعده.

وجدت له مخطوطتان، الأقدم هي باللغة الإيطالية، والأخرى بإحدى لهجات إسبانيا، =

لقد اكتشف أيضاً، بفضل بحثه الاجتماعي، أن معظم الأشياء التي قيلت عن المسلمين الفلبينيين باطلة لا أساس لها. يقول: «إنهم ليسوا تلك الصورة النمطية التي وضعوا فيها».

سريا الذي قدم خدماته كقسيس في الأبرشية في مختلف مدن وبلدات العاصمة مانيلا بعد تخرجه الجامعي وإنهاء دراساته اللاهوتية في جامعة زافير ومدرسة لويولا للاهوت، عاد إلى الفطرة السليمة واعتنق الإسلام عام ٢٠٠١م.

ومنذ ذلك الحين وهو يُعرف باسم محمد سريا، لكن الكثيرين، بمن فيهم أصدقاؤه المسلمين، ما زالوا يسمونه "الأب ستان".

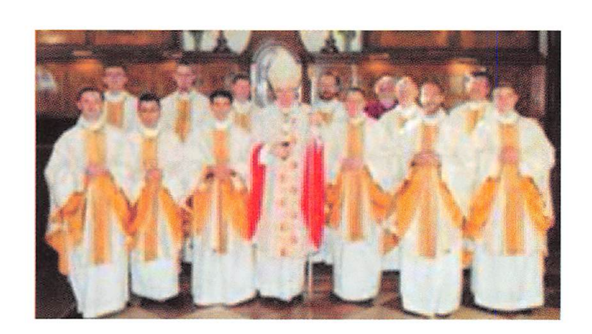
يقول سريا الذي يبلغ الرابعة والستين عاماً إن قراره لقي استنكاراً واشمئزازاً من أغلب أقربائه وأفراد الأبرشية، إنها تجربة مماثلة لما يمر به كثير من المسلمين الذين يعتنقون الإسلام ويسمون محلياً بـ(باليك إسلام). لكن ذلك، لم يردعه عن ترك جماعة الكهنوت المسيحية بعد ١٤ عاماً واعتناق الإسلام.

---

= النسخة الموجودة منها تعود للقرن الثامن عشر. وهذه المقتطفات من النسخة الأصلية الموجودة في المكتبة الوطنية في النمسا، مترجمة من اللغة الإيطالية التي وُجد بها هذا الإنجيل:

- الفصل ٣٦: «قال يسوع: ولكن الإنسان وقد جاء الأنبياء كلّهم إلا رسول الله، الذي سيأتي بعدي؛ لأن الله يريد ذلك حتى أهيئ طريقه».
- الفصل ٤٣: «أجاب المسيح: الحق أقول لكم إن كل نبي متى جاء فإنه إنما يحمل علامة رحمة الله لأمة واحدة فقط. ولذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسل إليهم. ولكن رسول الله متى جاء. يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم. فيحمل خلاصاً ورحمة لأمم الأرض الذين يَقبلون تعليمه. وسيأتي بقوة على الظالمين».

الفصل ٤٤: «لذلك أقول لكم إن رسول الله بهاءٌ يَسُرّ كل ما صنع الله تقريباً. لأنّه مزدان بروح الفهم والمشورة. روح الحكمة والقوّة. روح الخوف والمحبة. روح التبصر والاعتدال. مزدان بروح المحبة والرحمة. روح العدل والتقوى. روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقه. ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم. صدّقوني إني رأيته وقدّمت له الاحترام كما رآه كل نبي. لأن الله يعطيهم روحه نبوة. ولمّا رأيته امتلأت عزاءً قائلاً: «يا محمد ليكن الله وليجعلني أهلاً أن أحل سير حذائك». لأني إذا قلت هذا صرت نبياً عظيماً وقدّوس الله. ثم قال يسوع: إنّه سرُّ الله».



يتآلف سُريا أكثر فأكثر مع الإسلام، وهو بالنسبة إليه ليس مجرد دين وحسب، وإنما أسلوب حياة.

لقد أدى الحج خمس مرات، باعتباره عضواً في حركة الدعوة الإسلامية في الفلبين، كما تزوج من امرأة في ٢٤ من العمر في السنة الماضية بعد أن عاش حياة قسيس عازبة.

يقول سُريا إنه إن كان ثمة شيء على المسلمين أن يتعلموه من المسيحيين، فهو أن يكونوا منظَّمين. فهو يرى أن وجود **بنية منظَّمة** سيساعد مساعدة عظيمة في انتشار الإسلام كما ساعدت البنية المسيحيين.

يقول إن على المسلمين، على سبيل المثال، أن **يشيدوا جامعات في مختلف أرجاء المعمورة**، كما فعل المبشرون الكاثوليك بجامعاتهم. وأيضاً يتساءل سريا قائلاً: «لمَ لا تستطيع الدول الإسلامية أن تقدم دعاة وتعمل كما عمل المبشرون المسيحيون؟».

علاوة على ذلك، يقول إن ثمة حاجة إلى «التحليل العقلاني للإسلام من خلال المنطقية»، وبفضل ذلك، فإن التعاليم المتجسدة في القرآن سيقدرها بشكل أفضل أولئك الناس الذين هم جدد عليها تماماً.



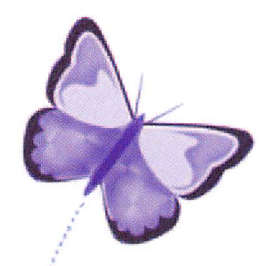
جامعة كاثوليكية في نيو إنغلاند في الولايات المتحدة

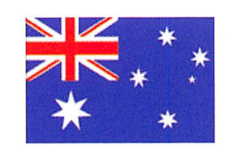
وهو أيضاً يعبر عن نشوته الروحية بصوم رمضان كل عام. ويقول إنه ثانية يتذكر "القيمة الروحية" للصيام من شروق

الشمس إلى غروبها، على العكس من الحِمية المسيحية "التي هي حسية كثيراً أو بشرية".

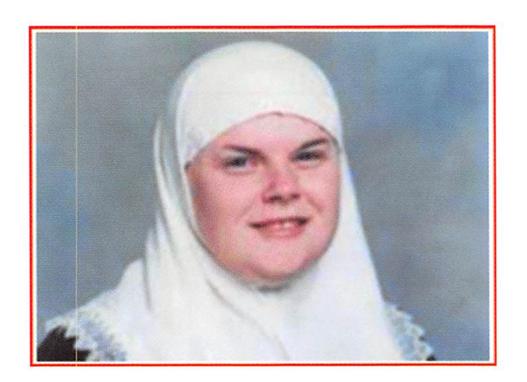
يقول سُريا: «في الإسلام، نتعلم أنك إن هذبت جسدك فإن خالقك سيستجيب لك أمنيتك». ومن بين الأماني التي يدعو سريا ربه أن يحققها أن يسود التآلف بين مسلمي الفلبين ومسيحييها، تلك الدولة ذات الأغلبية المسيحية، وسط صورة نمطية عن المسلمين بأنهم إرهابيون.

http://www.onislam.net/english/reading-islam/my-journey-to-islam/contemporary-stories/419891.html





# شارون



١ تموز/يوليو ٢٠١١

## أسترالية صمّاء سمعت صوت الحق

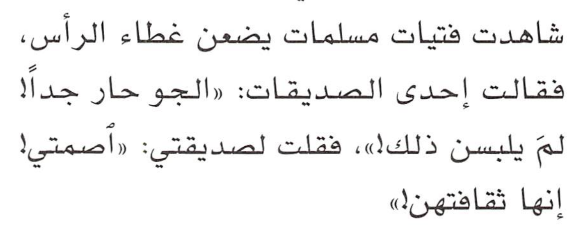


**اسمها شارون. ولدت صمّاء. خدم أبوها جندياً في القوات المسلحة الأسترالية. تسود في عائلتها روح المحبة والديمقراطية، وهي عائلة تهتم بالتربية والتعليم.**

على الرغم من قصور سمع شارون، فإنها انتظمت في المدارس الخاصة دون أي مشكلة، وصاحبت أيضاً أصدقاء من عمرها. في طريقها إلى مدرستها، أصاب النور قلبها.

تقول عن أول تعرّف لها على الإسلام:

«حينما كنت في الثالثة عشرة من عمري، وفي طريقي إلى المدرسة، شاهدت فتيات مسلمات يضعن غطاء الرأس، فقالت إحدى الصديقات: «الجو حار جداً! لمَ يلبسن ذلك!»، فقلت لصديقتي: «اْصمتي! إنها ثقافتهن!»



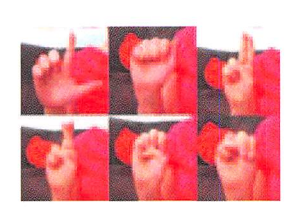



لقد نشأتُ في محيط فيه بعض الجيران المسلمين. أذكر أني ذات يوم رأيت عدداً كبيراً من النساء اللواتي يرتدين الحجاب. كثيراً ما كنت أتساءل: كيف بمقدورهن أن يكُنَّ على هذه الشاكلة.

منذ ذلك الحين، بدأت أدرس الأديان الأخرى، لكني لم أفكر في دراسة

الإسلام. وسخر مني بعض الأصدقاء، حينما علموا أني أتعرف الإسلامَ، وأحاول أن أصبح مسلمة، لقد اعتقدوا أني مجنونة، لكني تجاهلت تصرفهم.

ذات يوم، ذهبت إلى المسجد في منطقة لاكمبا قرب مدينة سيدني، نطقت شهادة اعتناقي الإسلام. ولأني كنت مسلمة جديدة، فقد كنت أهاب ارتداء الحجاب.



وإلى اليوم وأنا أشعر أني ثابتة ومحجبة. أجل، الحجاب هو لكي يحميني من صدمة والديّ لاختياري دين الإسلام. نعم، ودون أن أقول، هما يعرفان بأني مسلمة. الحمد لله، هما يقبلان ذلك ويوافقان عليه. بدلاً من من ذلك، فإن أصدقائي صدمهم فعلاً تحولي إلى الإسلام، وتغيرت مواقفهم نحوي، وخاصة بسبب منظر الملابس التي أرتديها. وإني أواصل تعلمي للدين، وتعلم الوضوء والصلاة.

في بعض الأحيان، يسألني بعضهم أسئلة كثيرة عن الحجاب، إنهم يسألونني: ما لون شعرك؟ أو: لمَ تغطين شعرك؟ لكن بالنسبة إلي إنها مسألة هامة ينبغي علي أن أوضحها لهم. فمن الواضح أن أغلب الصمّ لا يفهمون الإسلام مثل الإنسان الطبيعي السوي.

**يسعدني دائماً أن أوضح معالم الإسلام**. الحمد لله، نمو إيماني أشبه

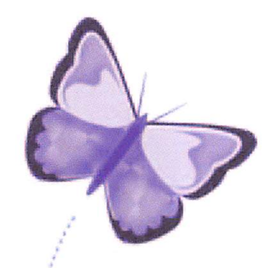


بزهرة تتفتح ولقد أدركتُ هداية الله إلى الطريق المستقيم.

في هذا العام أصبحت المسلمة الثامنة.

http://revertoislam.blogspot.com/2011/07/sharon-deaf-are-finding-truth-of-islam.html





# آسية إنايا
# Aasya Inaya

## كيف تحولت
## جامعية هندية
## من عبادة ألف إله
## إلى عبادة الواحد
## الأحد؟



By Aasiya Inaya

Thursday, 05 June 2008 11:10

حينما تنكشف الحقيقة أمامك، وتقف وجهاً لوجه أمامها، فإلى متى يمكنك أن ترفض قبولها؟ كم من الوقت ستهرب منكراً لها؟



تأتي فكرة حاسمة في حياتك حيث يكون عليك أن تفلت من كل القيود التي تحُوّل بينك وبين الاستجابة لنداء الحق.

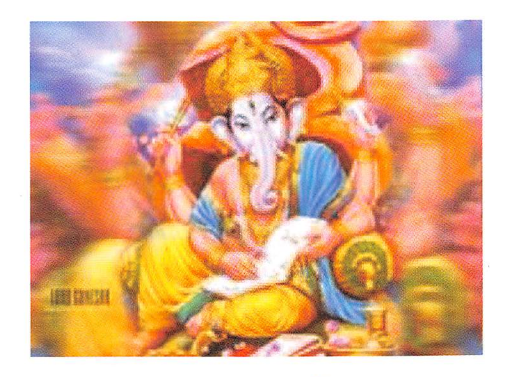
إنها لحظة لا يظهر فيها شيء آخر يساوي في أهميته نداء الله وسبيله في الحرية والنعيم والرضا.

كل الأكاذيب التي كنت تعيشها تبدأ بالتهافت، ومبادئ إلحادك تهوي مثل كومة من ورق اللعب. وما تشهده إنما هو لحظة اكتشاف مفاجئ (يوريكا)، **لحظة تدرك فيها الحقيقة، لحظة تبصر فيها جمال الإسلام**، فلا تتردد في القبول بها. عليك فقط أن تتخذ خطوة جريئة لتواجه الضغط الاجتماعي ومعارضة الآخرين. عليك دائماً أن تكافح من أجل الحق، وأن تتشبث به، ولا يهم إن كان ذلك الحق يتعارض مع عائلتك.

أذكر ذلك اليوم حينما وقفت أمام المرآة في غرفتي، أنظر بغموض، محاولة البحث عن شيء، لكني أخفقت في العثور على إجابة. حينما أستعيد الماضي أجد أني لم أكن أبداً إنسانة ملحدة.

لقد آمنت دائماً بوجود إله، وبصفتي كنت هندوسية فإنه بالنسبة إلي موجود في ألف شكل: من الحجر إلى الشجر، من الشجر إلى النهر، من النهر إلى النبع (أمر عجيب لكنه واقع). كلها كانت مواضيع للعبادة بالنسبة إلي كما أخبرتني عائلتي وتقاليد أخرى.

كنت أفخر بأني أؤمن بآلهة عدة، معتبرة أن كل الأشياء التي صنعها الله تستحق العبادة، وأن ثمة جزءاً من الله فيها، في كل كائن مفرد؛ وبالتالي فهي جميعاً تستحق العبادة، ربما يكون بقرة، شجرة، نهراً، أوثاناً، حتى البشر أنفسهم.



إله هندوسي

كرهت الإسلام لأنه دين صارم جداً، ومتصلب إزاء تعدد الآلهة. كنت أجد أن المسلمين متحجرون، يعيشون في الماضي، في حين أن العالم يتطور متقدماً عليهم. كنت أرى معتقداتهم كلها غير معقولة، غير عملية، قاسية، وتخطاها الزمن.

ربما لم يكن ذلك غلطي، **فأنا هُيّئت لأنظر إليهم بتلك الطريقة**، كان ذلك مفهوماً متحيّزاً في ذهني، ورثته عن هذا المجتمع الذي كثيراً ما احتفظ في غالبية آرائه بصورة سلبية عن الإسلام.

كان أول لقاء لي مع الإسلام في المدرسة الثانوية حيث كان معظم زملائي فيها من المسلمين، وخلال حصص الفراغ اعتدنا أن نتناقش حول الإسلام (غالباً بسبب الدعاوة المناوئة للإسلام التي بثتها المنظمات الهندوسية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأحداث شغب ولاية غوجارات في الهند).

خلال تلك الحوارات، كانوا يحاولون أن يزيلوا سوء الفهم الذي كنت أحمله حيال الإيمان بالله الواحد، وحقوق المرأة، والتشريعات الخاصة بها، وخرافات شعبية أخرى أضحت أشبه بكليشيهات مكررة.

مع ذلك، لم تقنعني تلك الحوارات، لقد ظللت أؤمن بتلك المعتقدات، وأفخر بكوني أؤمن بآلهة عدة، وإن لم أعد أناوئ المسلمين؛ إذ تأثرت بمعاناة الشعب الذي كان جزءاً منا، يلقى الموت لأنه فقط يمارس ديناً آخر. لقد أصبحت أكثر علمانية في وجهة نظري.

وإني أعزو الفضل الأكبر في أني أصبحت لاحقاً أؤمن بوحدانية الإله إلى المنظمة الهندوسية (أريا سيماي) التي تؤمن بأن الهندوسية تدعو إلى التوحيد وليس إلى طقوس شعائرية وعبادة أوثان. بعد تأثري بمبادئها، توقفت عن عبادة الأوثان، وعن تأدية أي نوع من الشعائر، وعن الذهاب إلى المعابد.

هذا ما أسميه بالخطوات التي اتخذتها لأبلغ في نهاية المطاف مقصدي الذي هو الإسلام. ولأن (أريا سيماي) لها نقائصها، فإني وجدت نفسي ثانية في الإبهام نفسه؛ حيث أضحت شعائر وحماس العبادة جزءاً مكملاً.

أما قراءة كتب الفيدا ومنو سميريتي وكتب هندوسية مقدسة أخرى، فقد بلبلت تفكيري وحسب، كلها كتب فلسفية، ما من مادة يمكن أن تساعدك بدقة على إيجاد إجابة عن تساؤلات حياتك اليومية.

عندما كنت في الجامعة أدرس القانون، تبدَّى أمامي نقاءُ الإسلام للمرة الأولى؛ وذلك بفضل مقرر دراسي عن القانون العائلي- القانون الهندوسي والقانون الإسلامي المتعلق بالزواج، والطلاق، والميراث، إلخ.

ففي حين أن القانون الهندوسي كان مليئاً بتفاصيل شتى لا أهمية لها، وبالتباسات وآراء مختلفة، ويفتقر إلى الثبات، **كان القانون الإسلامي من ناحية أخرى واضحاً، دقيقاً، راسخاً.**

وهنا، بين عشية وضحاها تغير رأيي. ما اعتدت أن أراه جامداً، بدا أمامي ثابتاً. الأمر الذي أثار فضولي لقراءة المزيد في هذا الصدد؛ أمضيت ساعات في الإنترنت أتحدث مع أصدقاء ما فتئوا يخبرونني عن الإسلام.

قرأت في مواقع إنترنت متنوعة، وشاركت في منتديات النقاش، وبدأت وجهة نظري حيال الإسلام تتغير، وانعكس ذلك حينما كنت أتحدث مع أصدقائي أو أناقش أموراً معهم.

بالتأكيد هذا التغير لم يكن موضع ترحيب منهم، لقد حذروني مما يسمى (غسيل الدماغ) الذي هدفه الأوحد هو تحويل الهندوس إلى الإسلام.



كل ذلك استخدم لإزعاجي، وشعرت بالخوف من معارضتهم. أحسست كأني أخون أصدقائي وعائلتي بفعل ما هم يعارضونه بقوة.

لكن، وكما قلت آنفاً، **كم من الزمن بوسعك أن تهرب من الحقيقة؟ أنت لا تستطيع العيش مع كذبة** وقبول الحقيقة يحتاج إلى شجاعة. كما يقول القرآن الكريم:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٤/١٣٥].

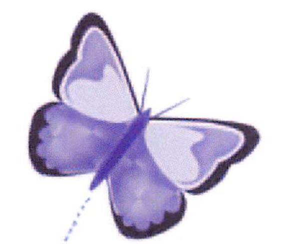
في ذلك اليوم، كل المخاوف تبددت تماماً، لأني إن لم أعتنق الإسلام فإني أظن أني لن أفعل ذلك أبداً، وقد أبقى محصورة في تعقيدات حياة العالم المادي، حيث المشاعر الزائفة تحول بيننا وبين فعل الأمر الصحيح.

مع أن أصدقائي وأفراد عائلتي ما زالوا غير عارفين بذلك، لكني بالتأكيد سوف أخبرهم عاجلاً أو آجلاً، وآمل إن شاء الله أن يحترموا قراري.

الحمد لله، أنا مسلمة اليوم، أحاول أن أتعلم أكثر فأكثر القرآن الكريم وسنّة النبي محمد عليه السلام. إن شاء الله سأمشي في طريقه على أفضل نحو.

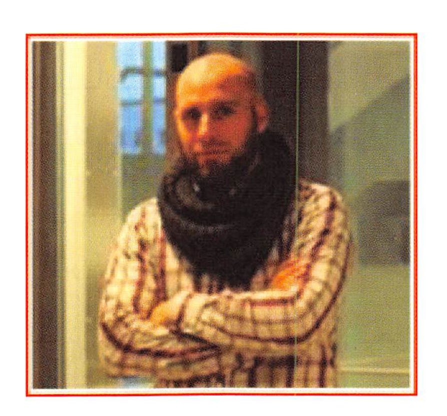
بفضل مساعدة بعض الأصدقاء، تعلمت الصلاة، وأنا أصلي خمس مرات باليوم، ولله الحمد. وأدعو الله أن يمنحني قوة أكبر حتى أستطيع أن أتمسك على الدوام بالقرار الذي اتخذته.

https://xeniagreekmuslimah.wordpress.com/2011/07/04/women-reverting-to-islam-saumya-ex-hindu-india/



# نور الدين وايلدمان

# Nourdeen Wildeman



## من الطاحونة الهوائية إلى المئذنة



# الهولندي الذي وجد الله حينما لم يكن يبحث عنه

**By Nourdeen Wildeman**

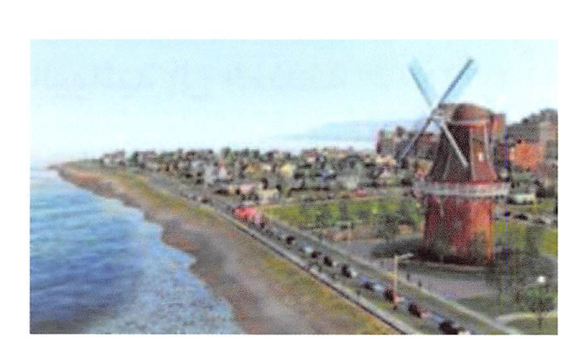
**Tuesday, 01 September 2009 13:32**

أتفاجأ كثيراً حينما يسألني المسلمون هم أيضاً: لمَ اعتنقت الإسلام؟. وإجابتي المعتادة: «حسناً، ألا تذكرون أنه دين الحق الوحيد؟».

أنا لم أصدم سيارتي بشجرة وكدت ألقى حتفي، ولم يكن لدي هنيهة حينما رأيت النور، أنا لا أعرف حتى متى بالضبط أصبحت مسلماً.

ربما يتفاجأ بعض الناس، لكني لم أكن حتى أبحث عن الله، لم أكن أتطلع إلى سبب ما للحياة، ولم أكن أبحث عن هدف.

كنت في حقيقة الأمر أبحث عن كتاب فقط. دخلت إحدى المكتبات وأنا لا أعلم ما الذي سوف أبتاعه. حصل ذلك في أحد أيام عام ٢٠٠٣م أو ٢٠٠٤م. أنا أحب القراءة، وأهتم بشكل خاص بالكتب التي تتناول (التاريخ الحديث) و(الفلسفة) و(علم الاجتماع).



طاحونة هوائية في هولندا

لكن كتاباً أخضر اللون استرعى انتباهي في تلك المكتبة. كان عنوانه (الإسلام؛ قيم ومبادئ وواقع). أمسكته و نظرت فيه، وتذكرت أني عرفت عدداً وافراً من المسلمين، لكن ليس لدي فكرة إطلاقاً عما يؤمنون به.

في تلك الأثناء، كان الإسلام يشغل الأخبار، وبدا أنه يؤثر في الشؤون الداخلية والخارجية. قررت أن أشتري ذلك الكتاب، وأن أرى ما يتحدث عنه ذلك الدين. توجهت إلى صندوق الدفع واشتريت الكتاب، **غير مدرك بتاتاً أني بدأت للتوّ رحلة أربع سنوات ونصف ستفضي بي إلى نطق الشهادة.**

قبل أن أبدأ القراءة عن الإسلام، كان في ذهني بعض الأفكار السلبية المتعلقة بهذا الدين، كنت أتساءل كيف يمكن لمسلم متدين أن يظن نفسه رجل تقوى بينما هو يضطهد امرأته.

أو كنت على سبيل المثال أتساءل: لمَ يعبد المسلمون حجراً مكعباً في مكة في حين أن التماثيل أو الأبنية ليس لها حول ولا قوة ولا تجدي نفعاً لأحد؟

لم أستطع أن أفهم لمَ المسلمون غير متسامحين جداً إزاء الأديان الأخرى بدلاً من أن يقولوا ببساطة إن الجميع يؤمنون بالإله نفسه.

مع كل تلك الأفكار في ذهني، بدأت قراءة ذلك الكتاب.

بعد ذلك الكتاب الأول جاء الكتاب الثاني، وبعد الثاني جاء الثالث، وهلم جرّاً. ومع انقضاء سنوات قليلة، كنت قد قرأت بالفعل بعض الكتب عن الإسلام، وكنت مدهوشاً حقاً. لقد اكتشفت أن كل شيء تقريباً حسبته جزءاً من الإسلام وعارضته، كان الإسلام في حقيقة الأمر يعارضه.

لقد اتضح أن النبي محمداً (عليه السلام) قال أننا يمكن أن نرى **مدى صلاح مؤمن عبر طريقة معاملته لزوجته**[1]، لقد اكتشفت أن المسلمين لا يعبدون الكعبة، بل هم على العكس يعارضون عبادة التماثيل وما شابهها.

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. (المترجمة).

أدركت أن الحضارة الإسلامية على مرّ تاريخها- ربما باستثناء قرونها الأحدث- كانت أفضل مثال عن **التسامح الديني على وجه الأرض.**

لم يكن علي الاقتناع بأغلب الأشياء التي أمرنا الإسلام بفعلها أو بطريقة السلوك؛ ذلك لأني وجدت أن كثيراً من **القواعد الأساسية إنما هي أمور ارتضيتها قبل أن أتعلم الإسلام.** لقد كنت أقرأ رأيي الشخصي في كثير من المواضيع، وإنما تلك الكتب تابعت قولها "هذا هو الإسلام".

لم تكن هناك دعوة إسلامية واسعة تعمل في محيطي في تلك الأيام، ولا أية مبادرة على أي حال. وكنت أحصل على مساعدة حينما كنت أتكلم مع الناس حولي مستعلماً. وهذا لا يخبر بكل شيء عن كيفية تنظيم الدعوة في هولندا، **كنت أفتقر تماماً إلى أناس حولي مضطلعين في الدعوة.**



وهكذا، حينما أقبل شهر رمضان، وقررت أن أجرب صيامه - ما من كتاب يمكن أن يطلعك فعلاً على ذلك الشعور في صيامه- توجهت إلى زملائي المسلمين في العمل، وأخبرتهم بأني أرغب في الصيام معهم. ابتعت قرآناً، ووجدت تقويماً على الإنترنت لأيامه الثلاثين.

وحينما أخبرت الآخرين عن قراءتي للقرآن بأكمله، وعن صيامي في شهر شوال (الشهر القمري الذي يعقب رمضان)، وجدت أن بعضهم لم يسمع قط بذلك أو يصُمْ فيه، فأحضرت حليباً وتمراً إلى العمل، وأوضحت لهم أن هذه سُنّة نبوية ينبغي اتباعها.

قلت لهم إنْ لم يقرأ كل منهم يومياً جزءاً من القرآن من أصل ثلاثين جزءاً، فإني لن أتوجه بأسئلتي إلى أي منهم، وهكذا شكّلنا مجموعة. كانت أمهاتهم وزوجاتهم يطبخن وجبات نأكلها في العمل، وهكذا تذوقت بعض الطعام الجديد أيضاً.

تعلمت أموراً كثيرة في شهر رمضان ذاك، وكذلك كان حال زملائي المسلمين في العمل، واستمتعنا كثيراً.

كان "عيدي" الأول كئيباً، لكن بالنسبة إلى البقية كان شهراً عظيماً.

بعد انقضاء شهر رمضان، ذهبت إلى المسجد لأدفع الزكاة. اعتبرت أن إعطاء النقود من أجل أمر نافع تصرف صحيح أفعله، لذا، فكون المرء غير مسلم لم يكن بالنسبة إلي سبباً لعدم الدفع.

هناك، قابلت للمرة الأولى أمين صندوق المسجد في مدينتي. سألني إن كنت مسلماً. فأجبته: «لا سيدي، أنا لست مسلماً، لكني صمت شهر رمضان».

قال لي أن هوّن على نفسك ولا تندفع على عجل، ولا تتهوَّر في الأمور أبداً.

My path was through books,
I came through the theory.
It was a rational choice,
not an emotional choice.

مرّت الشهور التي كنت أواصل خلالها قراءة الكتب عن الإسلام. وأغلب الكتب التي قرأتها كانت لمؤلفين غير مسلمين، مثل كارن أرمسترونغ. كما أمضيت وقتاً في قراءة الأمور السلبية التي يقولها الناس عن الإسلام. قرأت عن الإرهاب المحرَّض دينياً، وعن صدام الحضارات، وهلمّ جراً.

مع ذلك، لاحظت أن كل سؤال أطرحه، كان لدى الإسلام إجابة مقنعة عنه، هذا لا يعني دائماً أن المسلمين الذين تكلمت معهم كانت لديهم إجابة مفحمة، ولكن أغلب المعلومات التي اقتطفتها عن الإسلام كانت من تلك الكتب.

في نهاية شهر رمضان التالي، عدت ثانية إلى المسجد لأدفع زكاة مالي، والتقيت ثانية بأمين الصندوق الذي تذكرني، سألني مجدداً إن كنت مسلماً.

«لا سيدي، أنا لست مسلماً»، هكذا كانت إجابتي، وأردفت قائلاً: «لكنك قلت لي أن أمشي الهوينى، أليس كذلك؟». أومأ برأسه بهدوء وقال: «أجل، امشِ الهوينى، ولكن ليس ببطء شديد».

كنت آنذاك قد بدأت عامي الأخير وأنا غير مسلم، وقد توقفت عن شرب الكحول، وتوقفت عن تدخين لفافات التبغ، وكنت أحاول أن أحثّ نفسي والآخرين على فعل الخير، وأحاول أن أمنع نفسي والآخرين عن فعل الضرر.

ذهبت إلى تركيا في عطلة، وتأملت داخل أحد أعظم المساجد. مع كل خطوة خطوتها، ومع كل يوم يمرّ، كنت أشعر بوجود الله في حياتي يزداد.

تجولت في الطبيعة، وللمرة الأولى استطعت أن أرى أن ما هو أمامي ليس إلا **علامات على الخالق**. حاولت في بعض الأحيان أن أصلي، وهو أمرٌ لم أفعله قط بمفردي، وبالتأكيد لم تكن صلاتي تشبه كثيراً الطريقة التي أصلي بها اليوم.

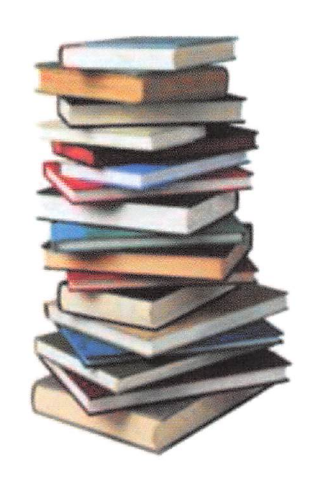
ما فتئت أقرأ وأقرأ، لكني بدأت أيضاً في ذلك الحين أستقي المعلومات من الإنترنت.

في هايفز (Hyves)، وهو موقع شبكة معلومات هولندية اجتماعية شعبية، توجهت إليَّ بالحديث سيدة هولندية اعتنقت الإسلام. سألتني إن كنت مسلماً، وأجبتها بأني لم أسلم بعد. فطلبت مني أن ألتقي بزوجها في منزلها. كان زوجها مسلماً منذ مولده، ملتزماً بالدين، مصري المولد.

تعشيت معه، ثم تحدثنا في باقي تلك الأمسية عن الإسلام. وفي المرة الثانية التي زرته فيها، أراني طريقة الصلاة الصحيحة (بناء على طلبي). جربت أن أصلي على أفضل نحو أستطيعه، وكان يراقب تجربتي، وعندما استرحنا قليلاً، سألني: «هل تظن أنك مستعد لفعل ذلك؟»، فأجبته: «نعم، أظن أني مستعد».

لقد أدركت أني أصبحت مسلماً قبل هذا. لم أكن قد نطقت شهادتي بعد، أي إن إسلامي لم يكن رسمياً، ولكن خلال السنوات السابقة كنت تقريباً قد أصبحت مسلماً. لقد آمنت بأن لا إله يُعبد إلا الله الواحد الحق الخالق.

وآمنت أن محمداً (عليه السلام) هو رسول الله، خاتم الرسل، الذي شارك في إكمال الدين. أردت أن أصوم، وأن أدفع الزكاة، وأن أؤدي الصلاة، وما زلت أحلم بالحج كل عام.



من خلال الكتب اتخذت طريقي، وعبر الجانب النظري أقبلت.

كان خياري خياراً عقلانياً لا عاطفياً. تفحصت وقارنت وتمعنت في المعلومات الموجودة فيها، كما قارنت وتأملت. كان الإسلام يجيب عن كل تساؤل. أدركت أني إن لم أبدأ بتسمية نفسي مسلماً فإني سوف أكون رجلاً منافقاً.

بعد مرور أسبوع أو أسبوعين، ذهبنا معاً إلى المسجد الكائن في مدينته. وكان قد حدّث الإمام مسبقاً، وهكذا عرف الجميع بقدومي، وجاء أبي إلى المسجد حاملاً آلة تصوير.

قال الإمام الشهادة، رويداً رويداً، وكنت أردد ما يقول.

ولما تلا الإمام الدعاء، ترجمه لي أخي المصري إلى اللغة الهولندية.

شعرت كما لو أني كنت في سباق عدوِ أميال وراء أميال، وقد بلغت آنذاك خط النهاية. أقصد، بالحرف الواحد، أني كنت ألهث كما لو أني كنت في سباق جري، وشيئاً فشيئاً استرجعت أنفاسي، وشعرت بالسكينة والسعادة.

فجأة أدركت، في نهاية المطاف، أني أصبحت (نور الدين).

حينما ذهبت إلى مسجد مدينتي، التقيت بأمين الصندوق الذي سألني، مجدداً، إن كنت مسلماً.

فأجبته مبتسماً: «نعم سيدي، أنا مسلم، واسمي نور الدين!».

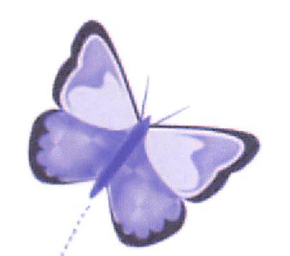
فردّ علي قائلاً: «الحمد لله....»، وسرعان ما أضاف: «.... وأخيراً!».

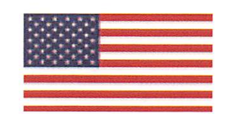
## نور الدين وايلدمان

هولندي اعتنق الإسلام. وهو اليوم رئيس المنبر الوطني للمسلمين الجدد (the National Platform for New Muslims) وهي منظمة تدعم المسلم الجديد بالتوجيه والتعليم، كتعليمه كيفية أداء الصلاة. وهو متطوع في منظمة الدعوة الإسلامية (OntdekIslam) (اكتشف الإسلام)، حيث يساعد في تنظيم وتقديم فعاليات واجتماعات إسلامية متنوعة. نور الدين هو مؤسس وصاحب موقع ويب (moskeewijzer.nl)؛ الذي يقدم معلومات مفصلة عما يزيد على أربع مئة مسجد في هولندا، حيث يمكن العثور فيه على كل إعلان عن المحاضرات الإسلامية المقبلة (التي تقام باللغة الهولندية). كما يكتب نور الدين أعمدة ومقالات للمسلمين وغير المسلمين في المنابر الإعلامية، ويلقي على الجمهور غير المسلم محاضرات تتناول مبادئ الإسلام الأساسية في المدارس والكنائس والخدمات الاجتماعية.

**المصدر:** رابط موقع نور الدين وايلدمان على النت:

 http://nourdeenwildeman.com/





# محمد سهيل
# Mohammad - Sohail



## صاحب المخزن:
## «شيءٌ من الرأفة قد يكون سبباً في تغيير حياة لصّ»





By Evan Buxbaum, CNN

December 4, 2009

الولايات المتحدة الأميركية - نيويورك

**نيويورك** (**شبكة الأخبار الأميركية CNN**) قبل ستة أشهر في ولاية نيويورك، حوَّل صاحب متجرٍ بقالة، عملية سطو إلى صنيع رحمة. وفي يوم الأربعاء، قدّم السارق لصاحب المتجر تعويضاً بمبلغ ٥٠ دولاراً، ورسالة شكر لإنقاذه من حياة الجريمة.

بدأت القصة ذات ليلة في أيار/مايو عام ٢٠٠٩م، حينما كان محمد سهيل من بلدة شيرلي نيويورك يشرع في إغلاق متجره (Shirley Express). وتُظهر صور كاميرا المراقبة في تلك الليلة رجلاً بيده مضرب البيسبول يقتحم المتجر ويطلب نقوداً.

Sohail made the man pledge never to rob anybody ever again, then gave the man $40 and a loaf bread.

كان لدى سهيل بندقية في متناول اليد، وسرعان ما صوّبها مباشرة إلى وجه السارق، مرغماً إياه على إسقاط المضرب والانبطاح على الأرض، لم يكن يدري الرجل أن سهيلاً لم يلقّم بندقيته.

يقول سهيل: إن الرجل أخذ في الحال يناشده باكياً وهو يقول: «أنا آسف، ليس لدي طعام، ولا مال، كل أفراد عائلتي جائعون، لا تستدعِ الشرطة. لا تطلق النار علي».

ويضيف: «حينما رأيته ينتحب وهو يقول تلك الكلمات، شعرت بالشفقة عليه، وقلت في نفسي: يا رجل، أمامك شيء مختلف».

أخذ سهيل من الرجل عهداً بألَّا يسلب ثانية أي شخص أبداً، ثم أعطاه ٤٠ دولاراً وخبزاً.

يقول سهيل، وهو رجل من باكستان، **إن الرجل أراد من ثَمّ أن يصبح مسلماً مثله**، فعلَّمه سهيل نطق شهادة الإسلام، وأعطاه اسم نواز شريف زرداري.

استدار سهيل ليحضر بعض الحليب، لكنه لما عاد وجد أن الرجل قد فرّ ومعه المال والطعام.

محمد سهيل والشرطة كلاهما ليس لديهما أي فكرة عن هوية ذلك الرجل، ويوضح سهيل بعد وقوع تلك الحادثة في شهر أيار/مايو، أنه لن يوجه "إطلاقاً" أي تهم، مع أن الشرطة ما تزال تحقق في الحادث.

وخلال الأشهر الستة الماضية، أثّرت قصة تعاطف سهيل ولطفه في عدد كبير من الناس في كل أرجاء البلاد.

وتلقى متجره عدداً كبيراً من رسائل الإعجاب، تقول إحدى الرسائل: «لم يؤثر في نفسي أحد قط بقدر ما أثرتَ فيّ الطريقة التي سلكتها. من أكبر المعجبين بك"، وتقول رسالة أخرى: «**إن الرجال النبلاء قادرون على فعل أمور سامية**. إنك أميركي عظيم».

كما تلقى سهيل أيضاً عدة شيكات مرفقة برسائل شبيهة بلغت قيمتها "مئتي دولار"، وأصرّ على إعطاء ذلك المال "للناس" عن طريق تقديم الكعك وأقراص الخبز والقهوة مجاناً في متجره كل ليلة بعد الساعة التاسعة.

لكن المغلّف الذي وصل في يوم الأربعاء كان له وقع المفاجأة؛ لقد حمل

خاتم بريده تاريخ ١١ تشرين الثاني/نوفمبر دون أن يحمل عنوان المرسل، كان بداخله ٥٠ دولاراً، ورسالة موجزة، يبدو أنها من الرجل الذي كاد يصبح لصّاً.

وتبدأ الرسالة المطبوعة بهذه العبارة: «لقد غيّرتَ حياتي»، وتبين أن الرجل نادم على فعله الذي اقترفه قبل ستة أشهر.

اللص وصاحب المخزن كما صورتهما كاميرا المخزن

تقول الرسالة: «في ذلك الوقت لم يكن لدي مال ولا عمل ولا طعام في بيتي، لم يكن لدي شيء أقدمه لعائلتي. أعلم أن ما بدر مني كان خطأ، لم يكن أمامي أي خيار؛ كنت بحاجة إلى إطعام عائلتي. وحينما سددت بندقيتك نحو رأسي أيقنت ١٠٠٪ بأني سوف أموت».

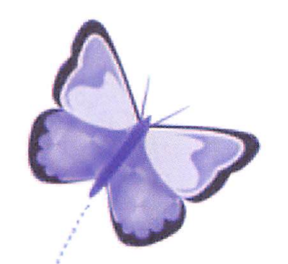
وتضيف الرسالة بأن **صنيع سهيل قد ألهم الرجل بأن يصبح "مسلماً صادقاً"**، وبأن حياته تغيرت على نحو مثير للإعجاب.

ويردف سهيل قائلاً: «إني سعيد جداً بنجاح شخص في تغيير حياته، لعله كان مجرماً، فترك الآن إجرامه. إنه اليوم رجل خيّر في هذا المجتمع، وأنا مسرور جداً بذلك. لقد ابتعد عن المشاكل، وهو اليوم ليس نزيل سجن، إنما يهتم بشؤون عائلته».

http://edition.cnn.com/2009/US/12/03/convenience.store.compassion/index.html

يمكن رؤية فيديو هذه الحادثة على الرابط التالي:

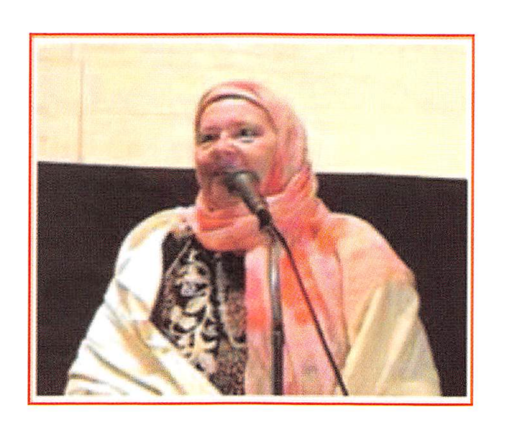
http://www.huffingtonpost.com/2009/12/03/mohammad-sohail-spares-ro_n_379456.html





# مارغريت تمبلتون

# Margaret Templeton



٣١ تموز/يوليو ٢٠١١م

في عمر الخامسة والستين، سيدة أسكتلندية

ملحدة تكتشف الإسلام



*«ما خطر في بالي يوماً أن أفكر في الإسلام».*

اسمي مريم نور، هذا هو اسمي الإسلامي، أما اسمي الأصلي فهو مارغريت تمبلتون.

ولدت في أسكتلندا وسط عائلة ملحدة، لم يكن يسمح لنا في منزلنا أن نتكلم عن الله إطلاقاً، وحتى إن تعلمنا شيئاً ما في المدرسة، فمن غير المسموح به أن نتحدث عنه، وإلا تعرضنا للعقاب.

منذ زمن بعيد، كنت أبحث عن حقيقة سبب وجودي في هذا العالم، ولمَ أنا هنا، وما الذي يُفترض بي أن أفعله.

ما إن تقدم بي العمر، حتى بدأت أفتش عن معلومات حول ذلك "الشخص الذي يُدعى إلهاً"، والذي يذكره الناس، لقد كنت أطلب معرفة الحقيقة طيلة حياتي، لا معرفة دين محدد. الحقيقة، شيء ذو معنى بالنسبة إلي، شيء فتح قلبي وجعل حياتي جديرة بالاهتمام.

لقد قصدت فعلاً كل كنيسة في المملكة المتحدة، وهنا في موطني، ما خطر في بالي يوماً أن أفكر في الإسلام.

أصبحت مهتمة بالإسلام، لكن حرب العراق نشبت، وقرأت أشياء فظيعة كتبت في الصحف عن المسلمين، لكني كنت مطلعة اطلاعاً واسعاً على الأديان الأخرى، بحيث

I read Al-Fatihah, and it was like I was struck by lightening, tears flowed from my eyes, tears like Niagara Falls.

عرفت أن تلك الأشياء ليست صحيحة، إنما هي أكاذيب تقال، لأجل هذا بحثت عن معلم بوسعه أن يعلمني شيئاً عن أسلوب الإسلام في الحياة، حتى أكون قادرة على دحض تلك الأشياء التي قيلت عن المسلمين والتي هي خاطئة، وكاذبة، وجاءت من (الشيطان) كما سمّيته لاحقاً.

أحد الأمور التي أفعلها أني أتكلم مع الجميع. تعودت على الابتسام في وجه كل امرئ، قائلة له «مرحبا»، «كيف حالك»، «كيف يومك» ..**كحال المسيح حينما كان ينشر السعادة أينما حلَّ.** في تلك الأثناء كنت مسيحية كاثوليكية، لكني كنت في تعاسة بالغة، وهجرت الكنيسة، ولم أدرِ إلى أين أتجه.

في ذلك الوقت، كنت أبحث عن معلّم للإسلام، كنت أدعو الله باستمرار: «ساعدني... ساعدني... ساعدني...» تكراراً ومراراً، طيلة النهار، لمدة عامين تقريباً، فأنا لم أكن أعلم ماذا أفعل ولا أين أذهب.

جلب لي أحد الأصدقاء اسم (عالِم)؛ كان اسمه نور الدين، وهو رجل عربي ولد في هذه البلاد. دعاني إلى منزله، وأجبت دعوته، فدلني على الكتب التي ينبغي علي شراؤها، وأخبرني أن بوسعي الاتصال به إن كان لدي أسئلة، وهكذا كانت علاقتنا. كان هنالك سبعة مجلدات، وهي تفسير للقرآن، كان ذلك ممتازاً.

وهكذا بدأت الدراسة، فتحت الكتاب الأول، وقرأت أولى صفحاته. لم أبدأ من نهاية الكتاب، بدأت من مقدمته، فطالعتني مباشرة سورة (البقرة)، وقبلها كانت سورة (الفاتحة)، فقرأتها، كان الأمر وكأن برقاً أصابني، تدفقت الدموع من عيني، دموع كأنها شلالات نياغارا. كان قلبي يخفق خفقاً سريعاً،...كنت أتعرق، وأرتعش،... خشيت أن يكون ذلك شيطاناً يحاول أن يصدّني لأني ربما وجدت الطريق، وربما هذا الكتاب يدلني على الحقيقة التي أبحث عنها.

اتصلت هاتفياً بذلك العالِم، فطلب أن يراني. ذهبت إليه في عزّ الشتاء، ووصلت وقد أصبحت أشبه بلوح من الثلج، لكن معاناةً طفيفةً هي شيء تافه أمام عثوري على الله. وقصصت على العالِم تجربتي. قلت له هذا شيطان، ماذا ينبغي علي أن أفعل؟

**في أثناء تدفق تلك الدموع رأيت قلبي، استطعت أن أراه خارج مكانه، متورداً، واسعاً جداً، متألقاً، لا يشبه القلب العادي بتاتاً.** كنت خائفة، وقلت لذلك العالم: ماذا تظن أنه ينبغي علي فعله؟

أجابني: «مارغريت، أنت ستصبحين مسلمة».

فرددت عليه: «لكني لا أقرأ تلك الكتب من أجل أن أصبح مسلمة؛ أنا أقرأها لكي أصبح قادرة على تفنيد الأكاذيب التي تقال عن المسلمين».

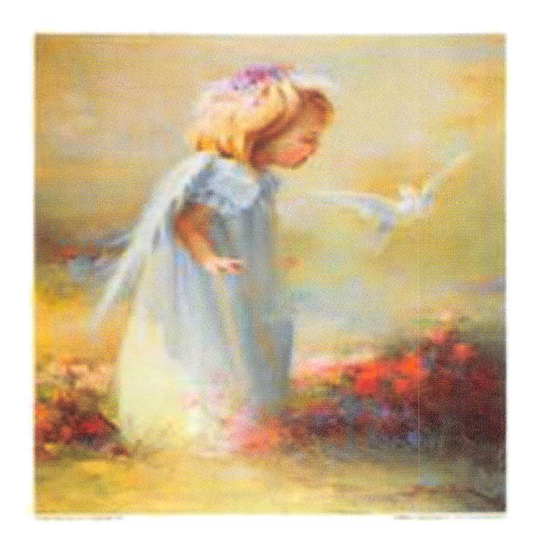
**«أنا لا أريد أن أصبح مسلمة».**

فأجابني: «حسناً مارغريت، إنك ستعتنقين الإسلام، عليّ أن أخبرك، ثمة تدخل إلهي في حياتك». كان عمري آنذاك ٦٥ عاماً، وعمري اليوم ٦٦ عاماً، وأنا مسلمة منذ عام.

انطلقت أدرس على يد ذلك الرجل العالِم، من حوالي شهر تشرين الثاني/ نوفمبر إلى شباط/فبراير، ولم أستطع أن أنتظر أكثر لأنطق بشهادة الإسلام، وسألته أيظن بأن من المبكر جداً لي أن أدخل في الإسلام؛ لأني حقاً لم أكن أريد أن أصبح مسلمة، لكني متأكدة بأني سأتعلم، وأن الله سيغفر لي أني لم أقدر تلك الهدية العظيمة التي وهبني إياها. لم أكن أكره تقديرها، كنت تافهة جداً، وآثمة إلى حد كبير إلى حد لم أقدِّر تلك الهبة العظيمة التي منحني الله إياها.

قال لي: «تعالي في الحادي عشر من شهر شباط/فبراير ٢٠٠٣م، وجلس بعيداً بعض الشيء عني... كان يلبس لباساً أبيض من رأسه حتى قدميه، ثم قال: «رددي وراءي»، ولفظ كلمات الشهادة التي قمت بترديدها بعده.

ثم قلت: «ما الذي قلته آنفاً؟»، فأخبرني باللغة الإنكليزية ما قلته، فقلت: «إذن أنا مسلمة»، فأجاب: «نعم، واسمك هو مريم».



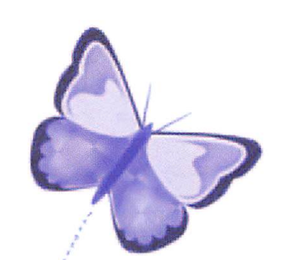
لا أستطيع أن أقول إني مسلمة جيدة؛ فذلك أمر صعب للغاية .**لقد فقدت جميع أصدقائي الكاثوليك**، وكل الأصدقاء الذين كنت أتحدث إليهم، أما ابنتي فإنها تعتقد بأني مجنونة!. أما ابني فهو الشخص الوحيد الذي يؤمن بأني ربما اكتشفت الحقيقة، وهو الوحيد الآن الذي ربما يعتنق الإسلام.

الأمر الثاني الذي يجعل حياتي صعبة جداً أني أعيش في عالم علماني وليس في عالم إسلامي، وأرغب من كل قلبي أن أعيش في عالم مسلم، وسط جماعة مسلمة. أنا المسلمة الوحيدة في المنطقة التي أعيش فيها. لكن الله كان كريماً جداً معي، ففي غمرة كل تلك الصعوبات، أنا سعيدة، وأتلقى العلم.

بسبب عمري المتقدم، فأنا أقرأ كل شيء باللغة الإنكليزية، وحيث أني لا أستطيع تذكر تلاوة القرآن، فإني أستخدم كتاباً. وأدعو الله قائلة: «يا الله أرجوك! أنت الرؤوف وأرحم الراحمين، إني فعلاً لست سوى طفلة، لكني طفلة عمرها ٦٥ عاماً، وأواجه بعض الصعوبات وينبغي أن تساعدني»، وتلك هي إحدى الطرق التي يساعدني بها جلالته.

شاهد الأخت مريم تروي قصة إسلامها على الرابط التالي:

http://www.onislam.net/english/reading-islam/my-journey-to-islam/contemporary-stories/453276-65-year-scottish-finds-islam-.html




# ريتشارد فيرلي

# Richard Fairley



ماذا فعل كتاب (آيات شيطانية)

بكبير مفتشي مكافحة الإرهاب في لندن؟



## «سلمان رشدي هو سبب اعتناقي للإسلام»

**Mardi 9-3-2010**

ريتشارد فيرلي، كبير مفتشي فرقة مكافحة الإرهاب في لندن يقول: «سلمان رشدي هو سبب اعتناقي للإسلام».

في مقابلة أجرتها معه الصحيفة اللندنية (الشرق الأوسط)، ونشرت يوم السبت في ٢٠١٠/٢/١٣م، يشير كبير مفتشي الفرقة البريطانية لمكافحة الإرهاب إلى يوم ١٩ آب/أغسطس ١٩٩٣م، على أنه: «الخط الفاصل في حياتي، إنه اليوم الذي ذقت فيه حقاً طعم الإيمان وصفاء الروح»، إنه يوم اعتناقه الإسلام.

ويتحدث عن الأسباب التي كانت وراء قرار تحوله إلى الإسلام فيقول: «بعد صدور كتاب (آيات شيطانية) للكاتب سلمان رشدي (الكتاب الذي اتّهم كاتبه بازدراء النبي ﷺ)، كان عليّ- في إطار عملي- أن أقرأ القرآن الكريم لكي أفهم على نحو أفضل أسباب الهجوم الذي يتعرض له الكاتب، والمظاهرات التي ينظمها المسلمون ضده»، لا سيما أن رشدي لجأ إلى بريطانيا العظمى ليحمي نفسه من الفتوى الإيرانية التي أمرت بقتله.

يقول:

«في أثناء قراءتي اطلعت على ثلاث آيات قرآنية، ما كان يمكن إلا أن

تسترعي انتباهي. في الواقع، لقد درست الجيولوجيا في جامعة إكستر الإنكليزية، وأحب استكشاف العلوم والتعمق في دراستها. بالنسبة إلى تلك الآيات الثلاث التي تتحدث عن وقائع علمية لم تكن معروفة على الإطلاق في زمن نزول القرآن، ليس لها تفسير سوى أن قدرة إلهية خلفها دون شك».

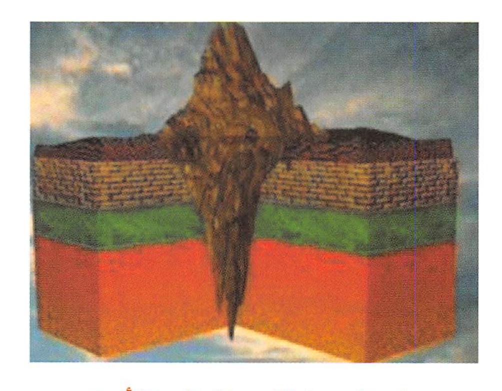
والآيات الثلاث التي يتكلم عنها فيرلي هي:

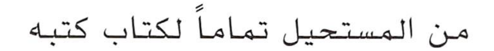
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٥١/٤٧][(١)].

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١/٣٠].

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧٨/٦-٧][(٢)].

ويضيف كبير المفتشين فيرلي قائلاً: «تلك الآيات التي تتكلم بصورة معمّقة عن نظرية الانفجار العظيم (Big Bang) الشهيرة، وتوسع الكون، والدور الذي تؤديه الجبال في حفظ الأرض، قد قلبت حياتي رأساً على عقب، وفتحت قلبي على الحقيقة والنور.


جذر الجبل العميق في الأرض


من المستحيل تماماً لكتاب كتبه

---

(١) تؤكد الأبحاث الجديدة في الفلك أن الكون يتوسع وبسرعة أكبر مما نتوقع، وهذا التوسع سيستمر إلى مرحلة لن يعود الكون قادراً على التوسع بعدها. إن السماء تعني المكان بين النجوم والمجرات، وهي تحيط بها من كل جانب، وهذا المكان الذي سمّاه القرآن "السماء" ليس فارغاً بل هو مملوء بالمادة والطاقة والمادة المظلمة والطاقة المظلمة، وهذا المكان (أو السماء) هو الذي يتمدد ويتّسع باستمرار. (المترجمة).

(٢) جميع جبال الدنيا تمتد عميقاً في الغلاف الصخري للأرض، ويبلغ عمق هذه الجذور عشرات الكيلو مترات، ونجد أن عمق جذر الجبل يزيد على ارتفاعه فوق سطح الأرض بأكثر من عشرة أضعاف!! وهذا ما نجده في الوتد. فالوتد من الناحية الهندسية، وحتى يؤدي مهمته في التثبيت، يجب أن يغوص في الأرض لعدة أضعاف الجزء البارز منه. (المترجمة).

إلهام بشري أن يستطيع، وقبل ١٤٠٠ سنة، كشْف تلك الوقائع، وهذا ما دفعني إلى أن أقرأ كل مساء جزءاً كاملاً من القرآن، وخلال تواصلي معه، ما فتئَت اكتشافات مشابهة عقلية وروحية تغمرني».

واصل ذلك الضابط البريطاني استكشافه للقرآن لمدة عامين، وعزم في نهاية الأمر على نطق الشهادة. وفي أثناء هذين العامين واصل تردده على المركز الإسلامي le Centre islamique» في "ريجنت بارك" في وسط لندن، لكي يطرح الأسئلة التي تقلق روحه، أو تتجاوز فهمه، إلى أن وصل إلى القناعة العميقة، وكذلك سكينة القلب والروح. وهكذا أشهر إسلامه مطمئناً أمام عدد من شيوخ (المسجد الرئيسي)، ومنهم يوسف إسلام، الداعية الإسلامي المعاصر، والمغني المسيحي السابق لأغاني البوب.

"En fait il est tout à fait impossible pour un livre, à inspiration humaine, de pouvoir, avant 1400 ans, révéler ces faits..."

أما موجة صدمة تحوّل فيرلي إلى الإسلام، فقد كان لها وقع مستحسن على حد سواء؛ لدى زملائه في الشرطة، ولدى السجناء المسلمين. إن عودته إلى الإسلام، وحبه له، دفعاه إلى أن يقدم إلى إخوانه المسلمين في الشرطة البريطانية الخدمات التي يستطيعها. وهكذا، أنشأ في عام ٢٠٠٠م (رابطة ضباط الشرطة المسلمين)، بعد أن لاحظ بأنه توجد في شرطة العاصمة لندن كلها، رابطة ضباط الشرطة المسيحيين، ورابطة أخرى للضباط السيخ فقط، رغم وجود عشرات من الضباط المسلمين الذين يصل عددهم اليوم إلى حوالي ٢٠٠٠ ضابط، منهم ٤٠٠ ضابط في شرطة العاصمة لندن وحدها.

ويردف الضابط فيرلي قائلاً: «فكرت في إنشاء الرابطة لأني وجدت أن الضباط المسلمين لا يتلقون الدعم والسند الذي يتلقاه زملاؤهم في الطوائف الأخرى. لذا قررت مع أحد زملائي، وهو باكستاني الأصل، إنشاء (الرابطة) التي أبصرت النور عام ٢٠٠٠م. أصبحت رئيساً لها وزميلي هو الأمين العام.

وأطلقنا لها موقعاً في الإنترنت لإسماع صوتها لصانعي القرار على مستوى وزارة الداخلية والحكومة البريطانية».

ولحسن الحظ، أثمرت جهود فيرلي؛ إذ يقول: «لقد سمحوا للمسلمات في سلك الشرطة بارتداء الحجاب الإسلامي، بعد عدة تجارب غير حاسمة من أجل اختيار حجاب عملي لا يعيقهن في أداء عملهن. كما تم أيضاً تخصيص أماكن للعبادة، كما سمحت لنا دائرة الشرطة بتناول إفطار رمضان في الوقت المحدد، وبأداء صلاة العيد، بل واحتُسب يوم العيد إجازة عامة لنا.

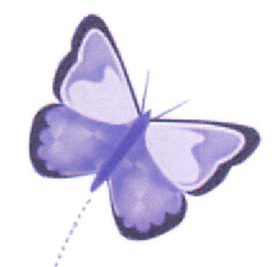
ولفت ذلك الضابط البريطاني أيضاً الانتباه إلى أن العدد المتزايد من الضباط المسلمين في مديريات الشرطة البريطانية، المنظَّمين في إطار الرابطة التي يرأسها حالياً زهير أحمد، قد انعكس إيجابياً على السجناء المسلمين، فيقول: «حينما يتم استقبال السجناء المسلمين فإنهم يعاملون بطريقة متحضرة جداً، وتوفر لهم سجادة صلاة، وكذلك نسخة من القرآن لمن يطلبها منهم. كما جرى الاهتمام بجوانب أخرى دينية؛ مثل أن يقدم لهم الطعام الحلال. أشياء كهذه تميزنا اليوم، لكنها لم تكن موجودة قطّ منذ عشر سنوات».



إلى اليوم، لم يعتنق أحد من أفراد أسرة ريتشارد فيرلي الإسلام؛ يقول إنه يعيش وسط عائلة مسيحية تسودها "روح التفهم"، لأجل ذلك لم يعارض أحد فيها تحوله إلى الإسلام، ما عدا أمه، وهي مسيحية مقتنعة، وهي في البداية على الأقل، لم تهضم إطلاقاً الوضع الجديد لابنها.

---

http://www.islamweb.net/frh/index.php?page=articles&id=156987



# يوسف (تيم) شمبرز

# Yusuf, formerly Tim, Chambers

## من أيرلندا



قالت له عشيقته:

«لا تأتِ إلى هنا طيلة شهر رمضان!»





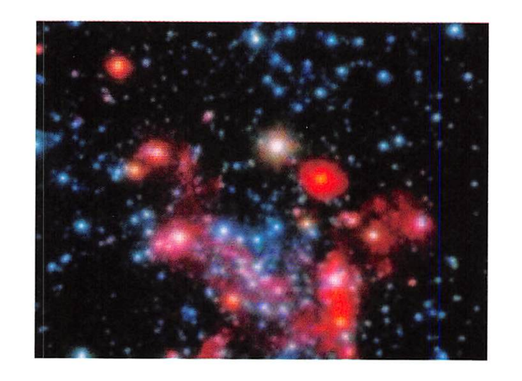
كان ثمة شاب قضيت معه بعض الأوقات في عطل نهاية الأسبوع، وذلك لمدة ثمان سنوات، وأذكر أنه قال لي في أحد أيام تلك العطل: «ما خطبك؟، لمَ تهتم كثيراً بالأمور، إنك أشبه بمجنون»، حتى إنه اقترح أن يحضر لي طبيباً. لقد كنت على تلك الحال لأني كنت أكافح معايير المجتمع.

## البحث عن الحقيقة

في ذلك الحين عانيت الكثير، قرأت كثيراً، وبدأت أشرب الكحول لأني أردت فقط أن أسترخي وأن أقصي بعيداً كل أوجاع العالم.

مرت أيام كنت فيها حينما أنظر إلى الخارج وأرى النور، أريد أن أطفئه وحسب، كنت أود فقط أن أنظر خارجاً وأقول: إني لست بحاجة إلى هذا العالم.

لم يكن ثمة هدف فيه، فلمَ أزعج نفسي معه. كانت تمر علي أحيان أقضي فيها أيام عدة وحيداً دون أن أتكلم إلى أحد. وكانت ثمة أحيان أراقب فيها من خلال النافذة ليلاً وأبحث عن الحقيقة في السماء. اعتدت على النظر إلى النجوم، وبدأت أقرأ في علم الفلك.



كنت أنظر إلى الشمس والقمر، وأقرأ عن تلك الأجرام السماوية، وأفكر في عظم هذا الكون، فأقرَبُ نجم يبعد عنا ٤ سنوات ضوئية[١].

كنت حقاً مرتاعاً، مصعوقاً؛ لأني لا أعرف لمَ تلك الأشياء المدهشة تحيط بي على هذا النحو.

## في الجانب الآخر من الطريق.. كانت الكنيسة

ذات يوم قررت الذهاب إلى الكنيسة في الطرف الآخر من الشارع؛ حسبت أن لديهم الإجابات في الكنيسة. ذهبت إلى هناك، لكن الشخص المسؤول لم يكن مستعداً لرؤيتي، وطلب مني أن أحجز موعداً لأراه. إذن يجب علي أن أحجز موعداً لألتقي بالشخص الذي سيخبرني لمَ أنا موجود هنا، مثله مثل طبيب سيعطيني دواء. في اليوم التالي، جئت إلى مكتبه، وأول ما لاحظته أنه كان منشغلاً انشغالاً كبيراً يحول بينه وبين أن يكلمني، كان ينقل الكتب والأوراق حوله من مكان لآخر ويجيب على الهاتف.

"Either your religion doesn't make any sense or you are not following your religion properly"

ثم قال: «ما الذي أستطيع أن أقدمه لك؟».

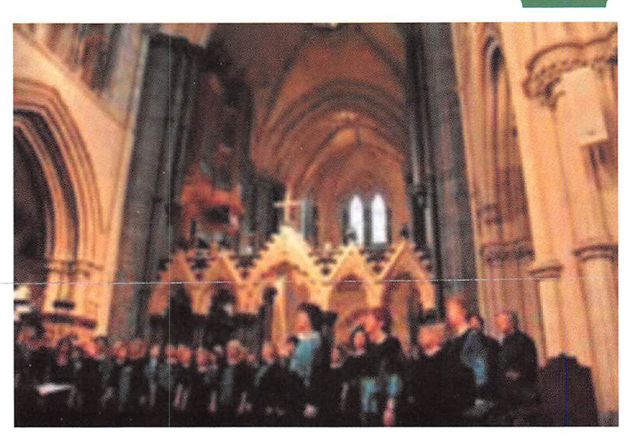
فتحت قلبي لهذا الرجل وقلت: «انظر، إنك رجل كنيسة، وأريد أن تخبرني من هو الله، ولمَ أنا موجود هنا، ينبغي عليك أن تخبرني».

فأجاب: «حسناً، هل فكرت يوماً بالحصول على شهادة في علم اللاهوت؟».

قلت: «أجل، فكرت في هذا الأمر، وحاولت الذهاب إلى كلية ترينيتي دبلن، لكني رأيت أن كل تلك الأمور إنما هي أشبه بعقيدة بلا دليل، وهي ليست منطقية بالنسبة إلي، إنها لا تحمل الحقيقة بين طياتها».

---

(١) تبلغ المسافة التي يقطعها الضوء في سنة واحدة ٩،٤٦٠،٨٠٠،٠٠٠،٠٠٠ كيلومتر؛ أي إنها تبلغ ٩،٤٦ تريليون كيلومتر. (المترجمة).



كاتدرائية دبلن

فرد قائلاً: «إذن لست أدري». لقد أصابته الدهشة فجأة، فهو لم يتوقع مثل تلك الإجابة.

قال: «لِمَ لا تدرس قليلاً عن أديان العالم؟».

فأجبته: «حسناً، أنا لا أستطيع أن أفعل ذلك، أريد أن أعرف، لذا أرجوك أخبرني من هو الله، ولِمَ أنا هنا».

فأجاب: «اسمع، سوف أكون صادقاً معك، أنا لا أستطيع في الحقيقة أن أساعدك، أتشاهد تلك الكنيسة هناك؟ إني أنا الشخص الذي يفتح بابها ويغلقه. أنا الشخص الذي يهتم بالناس حينما يدخلون ويغادرون، وهذا هو كل شيء، هذا هو عملي».

## البحث يتواصل

لقد تبين أمامي جلياً أنه سواء أكنتَ في الكنيسة، أم في أي مكان آخر، أو أياً تكن، فكل ذلك سيّان إن لم يهد الله المرء. ما من شخص بوسعه أن يساعدك. تخيل أني جربت البوذية، والهندوسية، والاشتراكية، واتبعت المسيحية مرتين في تلك الآونة، ومع ذلك لم يحصل المسيحيون على إجابات. وجربت أيضاً فن القتال الصيني المسمى تاي تشي، وأنواعاً أخرى من الفنون العسكرية، والتأمل، والتغذي بالنباتات الصِّرفة؛ لكن أياً منها لم يسعفني بالإجابة.

في مرحلة ما، انصرفت إلى العلوم؛ درست علم الطبيعة وعلم الفلك، وذلك مما أدى إلى حيرتي وحسب، لأني أدركت أن العلم إنما يلصق بطاقات على الأشياء التي هي واضحة فقط، لكن دون أن يعطي تفسيراً. ذلك فعلاً أمر أقلقني؛ لأني أيقنت آنذاك أن هذين العلمين لا يملكان مفتاح اللغز، إنهما في الواقع كانا يخفيان الحقيقة عن باقي البشر؛ لأنهما لديهما الحقيقة، لكنهما لن

يختبراها على الوجه الصحيح، إنهما لم يسألا السؤال الصائب مثل: لمَ أنا هنا؟ وإلى أين سوف أذهب بعد ذلك؟ وتلك هي الأسئلة المهمة، **الأسئلة الجوهرية** التي يحتاجها كل إنسان ليسأل نفسه ومن حوله.

## الصديقة الماليزية

ثم حلّ شهر رمضان، وكان ذلك منذ حوالي ١٥ عاماً. وأنا في الجامعة لم أكن أعلم أن الشهر الذي حلّ هو شهر رمضان. كان لي عشيقة ماليزية، وصادف أنها مسلمة، لم أكن آنذاك على علم بهذا، حتى إني لم أركّز على الأمور الإسلامية؛ لأنها لم تكن بذات أهمية بالنسبة إلي.

ذات يوم أقبلت إليّ وقالت: «انظر، أرجوك ألا تأتي إلى هنا في هذا الشهر».

لقد كافحت لكي أرتبط بصداقة مع هذه الفتاة؛ لأني ظننت أن ذلك سوف يساعدني روحياً وعاطفياً، ثم هي تقول لي لا تأت إلى هنا لمدة شهر كامل بسبب ديانتي؟

قلت لها: «إما أن دينك دين لا منطق فيه البتة، أو أنت لا تتبعين دينك بصورة صحيحة».

فاستبد بها الغضب، وقالت: «لا تُهن ديني، لا تتجرأ على فعل ذلك».

وهكذا خرجت مبتعداً، ثم في اليوم التالي، ذهبت مباشرة إلى الجمعية الإسلامية في الجامعة، وقلت للمسؤول: «سوف تخبرني عن الإسلام. إني أحب تلك الفتاة، وأريد أن أكتشف ما هذا الدين؟ لعلنا نستطيع أن نسترجع صداقتنا ثانية».

قال لي: «أول شيء، لا تواعد هذه الفتاة».

قلت: «هذا ليس إنصافاً، فأنا أحب هذه الفتاة، ما الأمر الخطأ في ذلك؟».

أجاب: «إنه لا يفترض بها أن تفعل ذلك»، ثم أعطوني بعض الكتب،

وشرعت في قراءة كمية كبيرة من الكتب عن الإسلام.

عدت إليها وقلت: «لا يُفترض بك أن تفعلي هذا الأمر وذاك. لمَ لم تطلعيني على تلك الأشياء؟ كنت سأحترمك، وما كنت لأفعل تلك الأمور».

قالت: «إن ذلك فقط للأشخاص المتدينين، وآخرين مثلهم».

في نهاية النهار قلت: «لمَ لا نتزوج ونسوّي هذا الوضع؟».

في ذلك الوقت لم أكن قد قرأت بأنه يشترط أن أكون مسلماً لكي أتزوج من فتاة مسلمة...

وهكذا صدّتني وغضبت علي كثيراً لأنها رأتني أصبحت قريباً من ذلك الشيء الذي يمكن أن يفسد الأشياء.

## فجأة توضحت الأمور

شيئاً فشيئاً، وبفضل قراءة غزيرة، بدأت أنظر إلى العالم خارجاً بمنظار جديد، وكأني شخص وضع نظارتين جديدتين، استطعت فجأة أن أرى الأشياء واضحة جلية. استطعت أن أرى مقدمة المشهد كما استطعت أن أرى خلفيته، في حين أن الأمور كانت من قبل ضبابية غامضة.

> Wherever you are, whomever you are with, you will have that ultimate peace and tranquility in your heart.

توسعت في القراءة... بدأت أصوم في شهر رمضان، وفي بعض الأحيان كنت أذهب إلى المسجد وأشارك المسلمين في صلاتهم مع أني لم أكن أدري ما يقولون. كنت أؤدي حركات الصلاة وحسب.

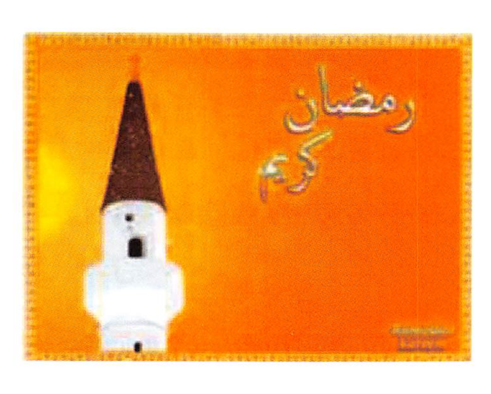
ثم بعد مرور وقت، وقعت هذه الحادثة ذات ليلة حينما كنت مع بعض الناس، وكنت مستمراً في الصيام والقراءة وذكر الله طالباً منه أن يساعدني. كانت تلك الصديقة تبتعد عني أكثر فأكثر، كان غرضي أن أتقرب منها عبر قراءة الكتب وصوم رمضان.

بدأت أرى العالم مكاناً مختلفاً تماماً، لن تصدق كم بوسع المرء أن يتغير فجأة خلال أسبوعين؛ من شخص لا يعرف شيئاً، إلى شخص لديه نوع من الثقة حول سبب وجوده هنا. لكن لم يكن ذلك مقدّراً علي بعد، لم يكن جزءاً من يوسف، لم يكن جزءاً من تيم.

كنت في لندن، وكنت مع هؤلاء الشبان الذين عرفتهم في تلك الأيام. أمضيت سهرة فظيعة معهم، فكل شيء كانوا يفعلونه كان على الطرف النقيض لما كنت أفعله طوال أسبوعين. أنا لن أذكر حتى ما كانوا يفعلونه... أشياء منحطّة.. كانوا مختلفين عني، وكنت مختلفاً عنهم. طيلة الليل، كنت أواصل قراءة كتاب وحسب، خرجوا هم وجلست وحدي في غرفة. ذهبت إلى الحمام، وتوضأت واغتسلت. لم أكن أعرف ما الذي أفعله؛ لأني لم أكن أعرف الاغتسال معرفة صحيحة، إنما قرأت بعض الأشياء في كتاب وحسب. لقد أصبحت أركز تماماً على حقيقة أن الإسلام لا بد أنه الطريق الصحيح.

## في المسجد

في صباح تلك الليلة، استيقظت باكراً لأهرب من المنزل؛ لأني لا أريد أن أبقى مع هؤلاء الناس. بدَوا أشبه بأناس قذرين، وثمة مشاكل خطيرة تخصهم، وكنت بحاجة إلى أن أنصرف عنهم. شيء ما دفعني خارج الباب. مشيت في الطريق، والتقيت بذلك الرجل ذي البشرة السمراء، ظننت أنه قد يعلم أين مكان المسجد، وأخبرني أنه يقع في أعلى جادة الطريق.




ذهبت إلى ذلك المسجد، فأمسك بي أحد الشبان قائلاً:

«ما الأمر، لمَ أنت هنا؟».

قلت: «ثمة شيء علي أن أقوم به اليوم».

لم أكن أعلم أن هناك ما يسمى بكلمات "شهادة الإسلام".

لقد كان ذلك المنزل الذي اجتمع فيه الشبان بؤرة فساد، وعرفت أنه يوجد سبيل أفضل، **لقد آمنت أن القرآن يمكن أن يحل مشاكلي**. وهكذا، وبفضل الله ورحمته، وكان ذلك في شهر رمضان، وفي الصباح الباكر، تقدمت أمام الصفوف، ونطقت بكلمات الشهادة.

كان المسجد يعج بإخوة يتراوح عددهم بين ٣٠٠ و٤٠٠ مسلم، كل واحد منهم عانقني وسلّم علي قائلاً: «نهنّئك على اكتشافك حياتك».

إن الوحشة التي كنت أعيشها، إن تكلمنا بشكل نسبي، كانت أشبه بالموت مقارنة بالحياة، وبالحياة مقارنة بالموت؛ لأن الله القادر على كل شيء لو أنه لم يهدِني، لكنت في حال أشبه بالموت. وهذا هو وضع ٨٠ إلى ٩٠ بالمئة من سكان العالم إن فكرتَ في هذا، موت في إثر موت. كل يوم يمرّ إنما يقربك إلى نقطة موتك المحددة. أنت شخص ميت في الحياة، وستموت في القبر، وسوف تلقى الجزاء في الدار الآخرة. أنت لا تتصور مدى رحمة الله القادر على كل شيء حينما يجعل امرأً مقبلاً على الدين. الحمد لله.

قبل أن أعتنق الإسلام، لم أكن أدري ما الرضا حقاً؛ لأن **الرضا إنما يأتي من اكتشافك لنفسك** عبر الحقيقة، وإن أنت عثرت على الحقيقة فسوف تكون راضياً. أنا لا أتكلم عن يوم وحسب؛ أنا أتكلم عن أي شيء يحدث لك. أينما تكن، ومع أيّ شخص تكون، فستغمر قلبك أقصى درجات السلام والطمأنينة.

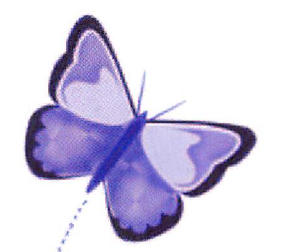
وهكذا، حينما أصبحت مسلماً، حينما اكتشفت من جديد "الفطرة"، اكتشفت أن **كآبتي تلاشت**. اكتشفت أن اتكالي على المشروبات الكحولية في ذلك الوقت قد اختفى تماماً، وأني لست بحاجة إلى أي شيء، أو أي شخص؛ لأني تبينت أن الحقيقة الجوهرية من الداخل والخارج. وبالتأكيد كان لدي إخوة في الدين.

## لمحة عن يوسف

ولد يوسف شمبرز في ووكينغ في إنكلترا. شارك في عدة منظمات إسلامية بارزة؛ في المملكة المتحدة وخارجها، وهي تشمل قناة (Peace TV)، وجمعية (Muslim Aid) الخيرية، ومجلة (Al-Jumuah Magazine)، وقناة (Islam Channel and Unity TV) حيث قام بإعداد وتقديم برنامج مقابلات مع مسلمين جدد بعنوان "درب الهداية" 'The Path to Guidance'.

http://www.onislam.net/english/reading-islam/my-journey-to-islam/contemporary-stories/454185-islam-changed-my-life-for-the-best-.html

http://islamevents.com/speakers/speaker_detail.php?spid=18



# ديامس

# نجمة الراب الفرنسية

# Diam's

أيلول / سبتمبر ٢٠١٢م




«حينما تعرف حب الله... لا شيء ينقصك»







Obs

Créé le 19-09-2012

Par Sophie Delassein

**عرفَتْ المجد والاكتئاب، ثم اعتنقت الإسلام وهي في عمر ٣٢، ديامس نجمة الراب الفرنسية تنشر سيرتها الذاتية عام ٢٠١٢م.**

**مقتطفات من مجلة** (Le Nouvel Observateur) الفرنسية.

تقول: «كان قراري قاطعاً: سوف أعتنق الإسلام. كنت أعرف أن علي النطق بشهادة الإيمان، التي حفظتها عن ظهر قلب، أمام أحد الشهود، ثم علي أن أغتسل تطهراً. لم يكن ذلك أمراً معقداً؛ فأنا أدخل في الإسلام عن رضا، غير أنه لم يكن حولي أي شاهد! حينذاك قلت في نفسي: إن الله يكفيني.

أتذكر نفسي بجلاء تام وأنا وسط الشاطئ، رفعت رأسي نحو السماء لأجعل الله شاهداً علي وقلت: «يا إلهي، اشهد أني أريد اعتناق الإسلام. لقد قرأت كتابك، وأنا مستعدة لاتباعه وتطبيقه بحذافيره، اغفر لي ما مضى، فأنا لم أكن أعلم. كن شاهداً على أن ما أقوله، هو من كل أعماق قلبي: "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله".

لقد عشت آنذاك لحظات صدق ودفء تعجز الكلمات عن وصفها»[(١)].

---

(1) "Diam's autobiographie", par Mélanie Georgiades, Don Quichotte, en librairie le 27 septembre 2012.

=

وتصف ديامس تعلقها بموسيقا الراب التي أوصلتها إلى قمة النجاح قائلة: «كان الراب هو هوى قلبي، ما من كلمات أخرى تصف الرابط بين تلك الموسيقا وبيني. لقد كانت تلك الموسيقا هاجسي..».

أصابت ديامس مجداً باهراً، لا سيما بعد إصدار أسطوانتها الذهبية الثنائية (Brut de femme et le single DJ) والتي بيع منها ٨٠٠ ألف أسطوانة... لكنها تقول: «لقد دفعني النجاح من صف عاطلة عن العمل إلى صف أصحاب العمل، لأن كثرة المبيعات تولد مبالغ ضخمة من المال ينبغي إدارتها (...) كان علي أن أصبح آلة حقيقية، وأن أتعلم كيف أشرف على كل شيء. للأسف، لقد أصبحت أيضاً طاغية حقيقية في مجال العمل».

وتتكلم نجمة الراب السابقة عن ذلك التناقض الذي كانت تعيشه قائلة: «مع أني أصبحت مشهورة، لكني كنت أبكي وحيدة مثل طفلة وأنا ذاهبة لأنام. (...) الوحدة والصمت أصبحا مقلقَين لدرجة أني كنت أفضل الهروب منهما في إجبار نفسي على النوم».




«في الخارج، كنت إلكتروناً طليقاً يبحث بنشاط عن السعادة دون أن أعلم أني لن أستطيع أن أعثر عليها إلا في ذاتي، ومن كثرة سيري في الصحراء، معتقدة أني أقترب من الواحة دون أن أصل إليها، خارت قواي (...)، وأعيتني الحياة، وتلاشى الوهم».

لم تستطع الأدوية ولا الاختصاصيون النفسيون التغلب على الهمود النفسي لدى ديامس، لكن الدين هو الذي نجح في ذلك.

تقول: «قيل عني إني ضائعة، وإني التجأت إلى الدين. أشعر بنبرة الازدراء

---

= http://tempsreel.nouvelobs.com/culture/20120919.OBS2878/exclusif-du-rap-a-allah-diam-s-a-l-etat-brut.html

في هذا الكلام، إزاء شخص يغرق ثم يجد طريقه للنجاة. أحياناً لمَسُ القاع يهبك الكثير من الحماس للحياة، للحب، للعطاء، للتأمل، وبشكل خاص لكي تختار بألَّا تظل مستهلكاً للحياة بل غارساً لغراس للسعادة»[١].

تقول ديامس:

«لقد حاولت التمتع بالشهرة، لكني كنت أقول لنفسي إني لست أنا (...) هل الحياة هي النجاح في المهنة؟ كم من أناس انتهى بهم المطاف إلى الانتحار أو الإدمان على الأدوية المضادة للاكتئاب؟».

ومنذ أن اعتنقت ديامس الإسلام شعرت بالسلام مع نفسها؛ تقول: «حينما تعرف حب الله، تشعر بالاكتفاء، لا شيء ينقصك».

«لقد أصبحت امرأة طبيعية، لم تعد بحاجة إلى لقب فني (...) أنا لم أعد إلكتروناً حراً».

" J'ai tout eu, tout ce que quelqu'un a rêvé d'avoir dans une vie de star. J'ai cru à ce rêve mais c'était un leurre".

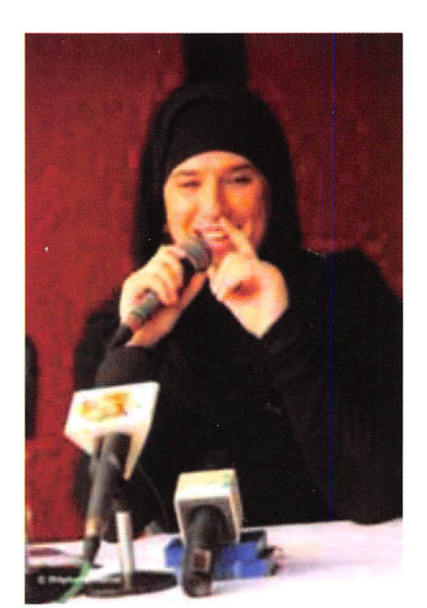
أما عن فن الراب فإنها تقول إنها تركته ولن تعود إليه؛ إذ إن "خطاب الغضب" لم يعد له وجود في نفسها كما تقول، وتضيف: **«إني سعيدة جداً إلى حد أن سعادة قلبي لن يستطيع أحد أن يسرقها مني. لدي الإيمان»**[٢].

تتكلم أنها كانت تعيسة رغم المجد والمال: «كان لدي كل شيء، كل ما يحلم المرء بامتلاكه حينما يعيش نجماً من النجوم. آمنت بذلك الحلم، لكنه كان خدعة. كنت مهووسة بشخصي الصغير إلى حد أني نسيت الآخرين (...) كنت تعيسة، وحيدة في سريري، لا أعرف ماذا أفعل على الأرض. لمَ هذا النجاح، هذا المال، ما الفائدة منهما؟ لماذا أنا؟»

---

(1) http://www.lefigaro.fr/musique/2012/09/20/03006-20120920ARTFIG00599-diam-s-se-livre-sur-sa-conversion-a-l-islam.php

(2) http://www.public.fr/News/Photos/Photos-Diam-s-decouvrez-sa-premiere-apparition-voilee-a-la-tele-327263



ديامس:
«لقد أبهج الإسلام قلبي»

كانت نهاية ذلك الكابوس بالتقائها بالقرآن الذي حملته معها خلال رحلة إلى جزيرة الموريس، والذي بالنسبة إليها بمنزلة وحي[1].

تقول ديامس:

«كنت مشهورة جداً، وكان لدي كل ما يرغب فيه كل شخص مشهور.... لكني كنت دائماً أبكي بكاء مرّاً (...)، وهذا ما لم يشعر به أي شخص من المعجبين بي... كنت مدمنة إدماناً كبيراً على المخدرات.....».

وتتحدث عن تعرفها الإسلامَ قائلة:

«.... إلى أن سمعتُ إحدى صديقاتي المسلمات تقول: إني ذاهبة برهة من الوقت لأصلي وسأعود. فقلت لها إني أريد أن أصلي معك».

تتذكر ديامس تلك اللحظة، فتقول إنها شعرت بمشاعر لم تشعر بها من قبل على الاطلاق:

«كانت المرة الأولى التي تلمس فيها جبهتي الأرض، وشعرت شعوراً عميقاً لم أعرفه من قبل».

«أؤمن اليوم أن السجود في الصلاة لا ينبغي أن يكون لأحد غير الله».

وتقول عن فرحتها: «لقد أبهج الإسلام قلبي، فأنا أعرف اليوم الهدف من وجودي، ولمَ أنا هنا على سطح الأرض».

وهي التي ترتدي الحجاب في بلد يحظر غطاء الوجه، تبدي قلقها من الآراء الشائعة قائلة: «أعتقد أني أعيش في مجتمع متسامح، لا أشعر أن الانتقاد

(1) http://www.couleurbeaute.com/people-societe/diams-appelez-moi-melanie

يجرحني، لكن الشتائم والآراء الشائعة المقولبة، والأحكام الجاهزة هي التي تجرحني». وتضيف:

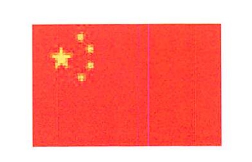
«أنظر إلى الحجاب على أنه أمر إلهي (...)، لقد جلب الفرح إلى قلبي وهذا كاف بالنسبة إلي»[١].

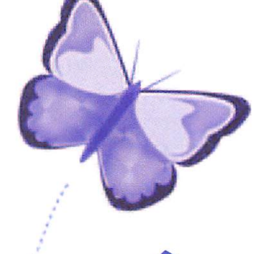
## دْيَامْسْ

(بالفرنسية: Diam's) (اسمها الحقيقي: ميلاني جورجيادس Mélanie Georgiades، من مواليد ٢٥ تموز/يوليو ١٩٨٠م في قبرص) هي مغنية راب فرنسية يونانية قبرصية. انتقلت عائلتها إلى إيسون (قرب باريس) في سنة ١٩٨٤م. عرفت ديامس في أغانيها بانخراطها في حملات منظمة العفو الدولية، وبدفاعها عن أبناء المهاجرين، وهجومها المقذع ضد الجبهة اليمينية الفرنسية المتطرفة.

---

(1) http://www.huffingtonpost.fr/2012/09/25/diams-autobiographie-conversion-islam-femmes-france_n_1911946.html





# أكثر من ٦٠٠ صيني

## يعملون
## في خط الحرمين
## بالسعودية يعلنون
## إسلامهم
## بعد ٢٤ ساعة من حصولهم
## على كتب عن الإسلام



GULF NEWS September 27, 2009

**الرياض:** أكثر من ٦٠٠ صيني يعملون في مشروع قطار الحرمين في السعودية اعتنقوا الإسلام في احتفال حدث مؤخراً في مكة.

إنهم عمال في شركة سكة الحديد الصينية التي فازت بعقد تنفيذ مشروع الخط الحديدي البالغ ٤٥٠ كم الذي سيربط بين المدينتين المقدستين مكة والمدينة.

شاب صيني من عمال المشروع أشهر إسلامه

يقول الدكتور عبد العزيز الخضيري وكيل إمارة مكة المكرمة الذي كان شاهداً على ذلك الحدث: «لقد حدث تحولهم إلى الإسلام بعد ٢٤ ساعة من حصولهم على كتب باللغة الصينية تعرِّف بالإسلام، وذلك في ورشات عملهم في منطقة عرفات التي هي خارج منطقة الحرم».

ويقول إن ثمة جهوداً تجري لنشر رسالة الإسلام بين حوالي ٥٠٠٠ صيني

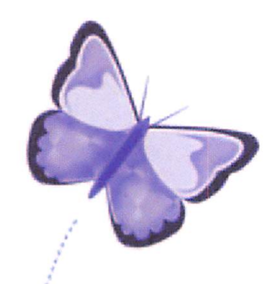


إله الغنى: أحد آلهة الصينيين

يعملون في مشروع قطار الحرمين، وإن العقبة الأساسية لمكتب الإرشاد والدعوة هي **نقص الكتب الإسلامية باللغة الصينية.**

http://gulfnews.com/news/gulf/saudi-arabia/over-600-chinese-nationals-working-in-saudi-embrace-islam-1.540965





# صفية

## طالبة برتغالية تعتنق الإسلام
## وتهاجر إلى أرض مصر

٢٧ آب / أغسطس ٢٠١١



*«أخذ أبي يتوعدني ليلاً ونهاراً. كان يأتي إلى غرفة نومي وهو يشتم الله ونبيه».*

**تقول صفية[١]:**

«أشياء كثيرة حدثت في الوقت نفسه. تركت المسيحية حينما كان عمري عشر سنوات، ومن حينها لم أستطع أن أعثر على أي شيء مفهوم عقلياً، لا سيما أمر الثالوت الأقدس. منذ ذلك الحين كنت ضائعة إلى حد ما، إلى أن أصبحت في الرابعة عشرة من عمري. بدأت تراودني أفكار من مثل: «ماذا أفعل في هذا العالم؟»، و«إني قلقة جداً بشأن علاماتي، هل سأحصل على عمل أم لا، وقلقة حول حياتي عموماً، لكنني كنت أشعر بالفراغ في داخلي. لا بد من وجود شيء ما، هدف ما ينبغي إنجازه»، حينما كنت أفكر بالموت مرات كثيرة



مدينة لشبونة في البرتغال

(١) هذا هو الاسم الذي طلبت مني صفيّة أن أضعه بدلاً عن اسمها الحقيقي؛ مراعاة لمشاعر عائلتها في البرتغال. (المترجمة).

وما الذي سيحدث بعده، كنت أقول في نفسي: «لا يمكن أن يكون هو النهاية وحسب». نرحل، وهذا كل ما في الأمر؟ حياتنا ليس لها هدف، نعيش وحسب ثم نصبح تراباً؟

خلال عطلتي الصيفية، وقد قاربت عمر الخامسة عشرة، شرعت أتكلم مع أناس أجانب. والشخص الذي تكلم عن الإسلام كان مصرياً. لم أُعِره أي انتباه في البداية، كنت كمن يقول: «أجل.. أجل، حسناً». وعندما عدت للمدرسة مجدداً، كان ثمة مقرر فلسفي ندرسه، وفي نهاية العام الدراسي، كان أحد دروسه يتعلق بالدين.

ذات يوم، كنت أتصفح صفحات كتاب الفلسفة (صفحات لم تتكلم عنها معلمتي) خلال أحد الدروس. واسترعت انتباهي بالذات امرأة متحجبة، كانت ترتدي النقاب، الحجاب الكامل. شدني الاهتمام، وبدأت أتساءل كثيراً عن الإسلام. في البداية ظل موقفي سلبياً تجاهه؛ بسبب الحجاب نفسه، لقد بدا أمراً ظالماً (هكذا كثير من الناس في الغرب تتم "برمجة" تفكيرهم). شرعت بطرح أسئلة على الشخص الذي أعرفه، لكن تبين لي أني لا أحصل منه على كل الإجابات التي أريدها، فذلك الشخص غير ملتزم كثيراً بالإسلام، وخشيت أن أبحث بنفسي لأني كنت أجد الأشياء السلبية فقط عن الإسلام طيلة الوقت، ثم أعطاني شخص آخر، وكان من المغرب، رابطاً عن موقع إسلامي هو: www.islamqa.com



تجولت في هذا الرابط لعام تقريباً، أتعلم فيه عن الإسلام، واستطعت أن أحصل على كل الإجابات ولله الحمد. وهكذا، **اعتنق قلبي الإسلام عبر معلومات قليلة.**

كان أول من عرف بتحولي إلى الإسلام أختي التي تشاركني غرفة النوم، جعلَت الأمر طيّ الكتمان، وكانت تسألني بعض الأسئلة، لكنها لم تجرح مشاعري أو تتلفظ بعبارات مسيئة.

I knew what I was leaving behind: all my family, my belongings, my life. All of this to trust Allah in all I didn't know would happen to me

اكتشف أبي مصادفة، وهو ملحد يرى أن الإله طاقة، أني أصبحت مسلمة، وكان عمري ١٦ عاماً. أبي كان في الحقيقة هو الامتحان الرئيس الذي مررت به بعد إسلامي. وقد عرف باعتناقي الإسلام حينما دخل غرفتي ذات يوم دون أن يقرع الباب، وكنت آنذاك أتعلم كيفية أداء الصلاة.

رآني راكعة ووشاح فوق رأسي. كان رد فعله غاضباً. بعد ذلك، أخذ حاسوبي المحمول (مصدري الأساسي في الحصول على معلومات عن الإسلام)، ومنعني من الصلاة (كنت أصلي متوارية في خزانة ملابسي، وكنت أحضر وعاء ماء إلى غرفتي لوضوء صلاة الفجر)، حاول إرغامي على تناول لحم الخنزير (لكني كنت أرميه للكلب الموجود في منزلنا، وأتظاهر بأني أنا التي أكلته)، وحظر علي الصيام، لكن مسعاه ذلك لم ينجح إطلاقاً لأني بسهولة كنت أذهب إلى الحمام وألفظ كل ذلك، فقد كان يجلسني إلى مائدة الطعام حينما أكون صائمة، ويضع طعامي المفضل أمامي، ويأكل منه حتى آخر حبة، محاولاً أن أتخلى عن الصيام.

أهانني وشتمني أمام الضيوف، وحينما نخرج معاً كان يحقّرني أمام الجميع لأشعر بالخجل. بعد ذلك استطاع مراراً أن يأخذني إلى متخصصين نفسيين (أخذني إلى عند معالج نفسي حيوي ورتب لي مواعيد أخرى مع متخصصين نفسيين لم أذهب إليهم لرفضي ذلك)، ولم تقل أمي كلمة في هذا، كان عليها في الواقع أن تأخذ مواعيد لي عند المتخصصين النفسيين.

أما جدتي، وهي مسيحية كاثوليكية محافظة (أحياناً لا تكون محافظة إلى تلك الدرجة)، فكانت تقول لأبي أن يأخذني إلى متخصصين نفسيين وأطباء عقليين آخرين ذوي صلة. بعد أن خضعت لجلسات عديدة من المعالجة النفسية الحيوية، **قررت ارتداء الحجاب وأنا في عمر ١٧**.

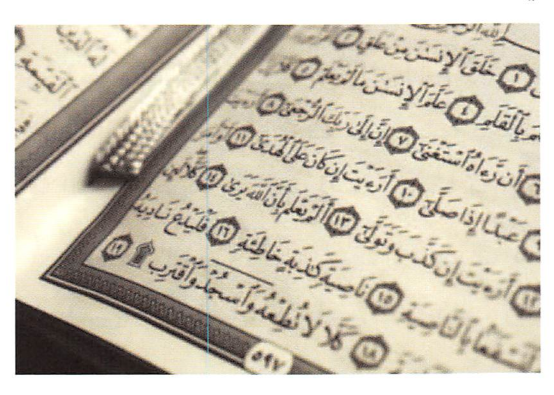
طلبت العون من عائلة مصرية لترسل لي بعض الملابس الإسلامية، وهي في الواقع ساعدتني على أن أبقى قوية في أثناء كل ما تعرضت له، الحمد لله.



حينما بدأت بارتداء الحجاب، أخذ أبي يتوعدني ليلاً ونهاراً. كان يأتي إلى غرفة نومي وهو يشتم الله (سبحانه وتعالى) ونبيه (عليه الصلاة والسلام). كان يهددني قائلاً إنه سينزع حجابي بيده حينما أكون في الشارع، وازداد وعيده أكثر لدرجة أني اضطررت إلى أن أخرج من المنزل دون حجاب، ثم أرتديه حينما أختفي عنه وأنا أنزل الدرج قبل ذهابي إلى المدرسة.

في المدرسة الثانوية: كنت عادة محطّ استهزاء، وكثيراً ما كانت العيون تحدق بي، وينظر إلي خطأ على أني من أتباع طائفة (شهود يهوه) أو على أني يهودية (وهذا يُظهر جهل المجتمع البرتغالي بالإسلام، إضافة إلى أوجه جهل أخرى)، وكثيراً ما كان الطلاب والمعلمون يوجهون إلي أسئلة سخيفة. بعض الأساتذة كانوا مهتمين عن صدق، لكنهم محتارون وحسب، وبعضهم الآخر غَسَلَتْ نشرات الأخبار أدمغتهم، حتى إن أستاذاً مسنّاً لم يكن يعرف الفرق بين الشيعة والسنة، خالطاً الأمور، معتقداً أني أوافق على زواج المتعة (زواج مؤقت)، وكان في حقيقة الأمر يرفض الاستماع إلى أي إجابة مني (ماذا بوسعنا أن نفعل؟ بعض الناس يفضلون البقاء مغفلين).

لكني في الحقيقة لم أكن أواجه أي تهديد كبير من خارج منزلي، ولا حتى من شخص (فوضوي) حليق الرأس أو نازيّ ينتظرني في الخارج؛ إنما كان التهديد الأكبر قادم فعلاً من عائلتي (ملاحظة: بدأت أنال علامات مدرسية منخفضة، ليس بسبب جهل الأسئلة التي تطرح علي خارج منزلي، وبسبب الاستهزاء، ولكن بسبب التوتر الذي كنت أشعر به وأنا في منزلي. بالطبع إن تغيير معتقد ما يمكن معالجته بصورة أفضل حينما لا يكون رد فعل



العائلة سيئاً جداً. إن ما مررت به في خارج منزلي كان ضئيلاً مقارنة بما كنت أسمعه من عائلتي. **إن كلمات ينطقها أناس لا تعرفهم، لا تؤذيك أذيّة كلمة تسمعها من أشخاص تعرفهم**).

بعد بضعة أشهر من ارتدائي الحجاب، أدرك أبي وجدتي أني لن أستسلم.

ترى ماذا سيفعلون؟ لقد خططوا لإرسالي إلى مستشفى أمراض عقلية. ولكن لمَ لم يفلح تدبيرهم؟ لقد استيقظت في الثانية صباحاً لأصلي صلاة (قيام الليل) فسمعت والديَّ يتكلمان عن تلك الخطة. أصابني الرعب، فاتصلت بتلك العائلة المصرية التي كانت قد قدمت لي مساعدة جمّة، طلبت منها أن تقدم لي معروفاً أخيراً؛ وهو أن تساعدني على السفر إلى مصر.

إن خطة عائلتي في إرسالي إلى مستشفى أمراض عقلية كانت تذكرتي إلى (الهجرة في سبيل الله). حينما أصبحت في عمر ١٨، حصلت على تذكرة سفر وجواز سفر، إلخ (وذلك بمساعدة صديقة كانت في ذلك الوقت تتقصّى عن الإسلام واعتنقته بعد فترة قليلة من وصولي إلى مصر، الحمد لله).

في يوم الوداع، تظاهرت بالذهاب إلى المدرسة في أول أيامها، لكني توجهت إلى سيارة أجرة، وإليها توجهت فتاة مسيحية أثق بها لألتقط منها حقيبتي التي تركتها بعُهْدتها، ثم انطلقت إلى المطار. كنت ذاهبة ومعي حقيبة المدرسة وحقيبة أخرى فيها ملابسي، وحاسبي المحمول، وترجمة القرآن أحمله بيدي. في أثناء طريقي إلى المطار أرسلت رسائل إلى الذين يعرفون أني ذاهبة إلى مصر، طالبة أن يبقى الأمر طيّ الكتمان إلى أن أقول لهم بأن ينشروا الخبر في المدرسة وفي أماكن أخرى.

لما وصلت أخيراً إلى المطار، أخذ قلبي يخفق خفقاً سريعاً، تجاذبتني أفكار الرجوع، وأخرى تحثني على دخول الطائرة. كنت خائفة، لكني قلت: «يا الله، أعني»، وأخذت نفساً عميقاً ثم ركبت الطائرة.

سفري ليس بأمر سهل؛ **أعرف ما الذي تركته ورائي: كل أفراد عائلتي، أشيائي، حياتي**. كل ذلك وأنا متوكلة على الله في كل ما أجهل حدوثه لي. لقد خطوت خطوة كبيرة في الظلام. أنا لا أعرف إطلاقاً العائلة



المصرية التي اتصلت معها، لقد التقيت بها فقط عبر الإنترنت.

قلت لنفسي: لعلي بحاجة إلى مشفى، لكني مع ذلك واصلت السفر، شيء ما أو أحد ما جعلني أشعر بأن كل شيء سيكون على ما يرام، لذا، وثقت بتدبير الله.

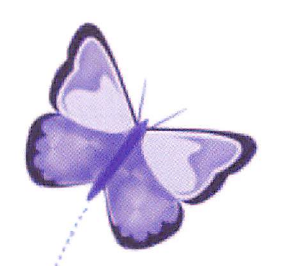
توقفت الطائرة في إستنبول، قررت إذ ذاك الاتصال بأمي... كان الأمر صدمة كبيرة لها، كما كنت قد توقعت، وشخص ما في عملها حاول أن يشعرني بمزيد من الذنب قائلاً إن أمي ربما ستذهب إلى المشفى. قلت لها إن كل شيء سيكون حسناً، وإن عليها ألا تقلق بشأني وأن تثق بي. كان علي أن أذهب؛ فقد حان موعد إقلاع طائرتي. تقدمت، وقد كنت على وشك أن أفقد طائرتي وأنا أبتلع دموعي لئلا يلحظ الناس أن ثمة أمراً غير عادي يحدث.

ركبت الطائرة، وحينما انطفأت أنوارها، رأيت أنوار مدينة إستنبول، كانت دموعي تسيل على وجهي، دموع الحيرة، والخوف، والشعور بالذنب. ناجيت الله في نفسي، وسألته: «هل أفعل الشيء الصحيح؟ أرجوك أخبرني».

لما عاد النور إلى داخل الطائرة، فتحت عشوائياً ترجمة القرآن على إحدى الصفحات، وفيها وجدت الجواب عن سؤالي... سبحان الله! أول الآيات التي قرأتها تكلمت عن **إخبار الله لموسى عليه السلام بألا يخاف وأن يذهب، متوكلاً على الله**، لمواجهة سحَرة فرعون. تلك كانت الإجابة التي طلبتها، وعلى الفور ارتاح قلبي وشعرت بالسلام يلفّني».

﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾

http://www.islamicity.com/forum/forum_posts.asp?TID=21647





# تسعة ملاكمين أفارقة

## يجدون الإسلام في باكستان

٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠



*«لم أستطع الفوز بلقب البطولة، لكني ربحت شيئاً أكبر بكثير»*

غبودو يغر، ٢٨ سنة، قدم إلى باكستان في الأسبوع الماضي للمشاركة في دوري الملاكمة الدولية، لكنه سيرجع إلى موطنه، جمهورية إفريقيا الوسطى، واسمه علي أكبر؛ وذلك بعد اعتناقه الإسلام مع ثمانية ملاكمين آخرين من جمهورية إفريقيا الوسطى والكاميرون.




صورة الملاكمين التسعة

يقول (أكبر) ذو العينين البراقتين في مقابلة مع موقع: (IslamOnline.net)

«مع أني لم أستطع الفوز بلقب البطولة، لكني ربحت شيئاً أكبر بكثير؛ فأنا اليوم مسلم بفضل الله.... لا أستطيع نسيان تلك اللحظة. لقد أحسست أني حققت مقصدي».

"We loved it when he said Asalam-o-Ala-kum in a loud tone every day. In fact, it was the first thing that attracted us towards Islam."

مئات من الأشخاص هتفوا بصوت "الله أكبر" حينما أشهَرَ ستةٌ من جمهورية إفريقيا الوسطى، واثنان من الكاميرون، إسلامهم في أحد المعاهد التربوية في ضواحي كراتشي.

لقد اصطفّوا لعناق الإخوة المسلمين الجدد وتحيتهم، ولتوزيع الحلوى التقليدية.

يقول أكبر: «يا له من ترحيب رائع حظِينا به هنا. لم نستطع أن نصدق أننا سنعامَل كأشخاص مشهورين بعد اعتناقنا الإسلام».

ويقول لوماند كريستين رئيس اتحاد ملاكمي جمهورية إفريقيا الوسطى: «إني سعيد بهم، سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين، فالديانتان كلتاهما توجهك نحو الله»، ويضيف قائلاً، وهو نفسه رجل مسيحي: «يسعدني اعتناقهم دين السلام والمساواة. إنهم **لن يواجهوا أي مشكلة اجتماعية أو اقتصادية لدى عودتهم إلى الوطن**. إنهم أبطالنا، وسيبقون أبطالنا، بغض النظر عن الدين الذي ينتمون إليه».



ويعزو أكبر لمدربه محمد كالامباي إرشاده إلى هذا القرار، إذ يقول:

«أخذت أهتم بالإسلام قبل عدة سنوات، حينما انضم محمد إلى فريقنا في الملاكمة كمدرب، إنه لم يقسرنا قطُّ على تعلم

الإسلام، لكن **أسلوب حياته، ونجابة طباعه**، هما اللذان دفعانا إلى الاهتمام بالإسلام».

محمد ذو البنية القوية، في أواسط العمر وملاكم سابق، لم يجذب فقط الملاكم أكبر نحو الإسلام، وإنما جذب أيضاً خمسة ملاكمين آخرين.

يقول أكبر: «لقد قررنا جميعاً اعتناق الإسلام في باكستان، فهي أول بلد مسلم نزوره على الإطلاق»، ويضيف: «عزف زميلاي عن اعتناق الإسلام في هذه المرحلة؛ لأنهما أرادا تعلم المزيد عنه. لكن حينما أخبرناهما نحن الأربعة بأننا سوف نعلن إسلامنا في الغد، كانت المفاجأة لنا أنهما رغبا في الانضمام إلينا».

ويقول إن أبهى خصال الإسلام التي تأثروا بها تأثراً عميقاً كانت خصلتا المساواة وإيثار الغير.

يقول: «كان في الحيّ الذي أسكنه مسلمون متنوعون، وكانوا يقدمون العون ليس فيما بينهم فقط، وإنما لغير المسلمين أيضاً، في أي وقت من أوقات الضيق.. لقد قالوا لي **إن مساعدة الآخرين جزء ملازم للإسلام**. لقد حركت مشاعري تلك الهمّة العالية وذلك الالتزام... وبالطبع، لا توجد فكرة الاستعلاء في الإسلام.. لقد استهواني فعلاً مفهوم **المساواة** ذاك».

ويردف (أكبر) قائلاً إن مدربه كان كثيراً ما يستشهد بقول النبي محمد (ﷺ):

«**لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض، إلا بالتقوى...**»[١].

## تحية (السلام عليكم)

أما كتكيمي جستن، وهو ملاكم من وزن الريشة من عاصمة الكاميرون، فإن لديه قصة مشابهة يرويها لنا فيقول:

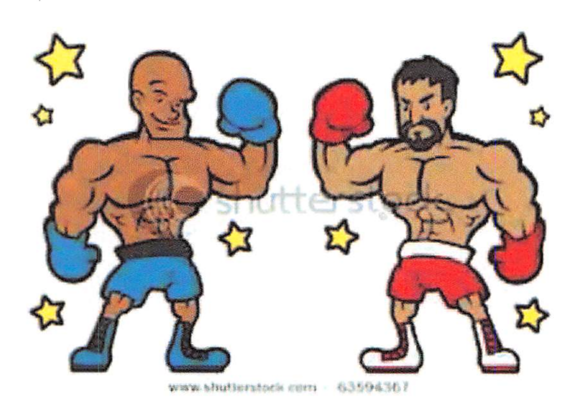
---

(١) رواه الترمذي (٣٢٧٠)، وحسنه الألباني.

«الفضل يعود لزميلي الملاكم محمد إسماعيل، الذي كان أفضل صديق لي في السنوات الخمس الماضية؛ إنه هو الذي دفعني وزملائي الآخرين إلى تعلم دين الإسلام، وهو دين جديد تماماً بالنسبة إلينا، لأن غالبية السكان في مدينتي مسيحيون»، واتخذ جستن اسماً إسلامياً له هو أحمد.

وهناك ثلاثة زملاء آخرين، قرؤوا أيضاً عن الإسلام في العامين الأخيرين، واعتنقوا الإسلام أيضاً.

يقول جستن (أحمد): «نحن جميعاً لم نكن نعرف كثيراً عن الإسلام. بدأ اهتمامنا به بعد أن لاحظنا زميلنا إسماعيل، الذي كان يصلي خمس مرات مهما ضاق جدولنا الزمني.. وكنا نحب سماعه وهو يقول **السلام عليكم** بصوت مرتفع كل يوم. في الحقيقة، كانت تلك **التحية** أول شيء شدَّنا إلى الإسلام».



ولا يتوقع ذلك الملاكم الكاميروني أي مصاعب بسبب قراره اعتناق الإسلام، إذ يقول:

«مجتمعنا ليس كذلك، حتى إن كان ثمة مشكلة فإني سوف أواجهها إن شاء الله، ولن أتشكّى أبداً». ويضيف:

«والداي وأشقائي وشقيقاتي لا يعرفون كثيراً عن المسيحية أيضاً، إنهم يعيشون كيفما اتفق دون هدف. إني واثق من أني سأقنعهم بتعلم الإسلام.... لا أظن أن قراري لن يسعدهم، وإن حدث ذلك، فلن أكون غير سعيد بهم، وسوف أعاملهم بمزيد من الحب والرأفة».

http://www.onislam.net/english/reading-islam/my-journey-to-islam/contemporary-stories/432203.html

## مستخلص

قصص واقعية تتحدث عن تجارب مجموعة من الأشخاص؛ شباب ومسنين ، رجال ونساء، من أعراق وأديان وجنسيات وبلدان مختلفة، أوربية وأمريكية وآسيوية، وجدوا في الإسلام ملجأً وأماناً لهم في الحياة المتأزمة التي يعيشونها، وما تفرزه من مشكلات نفسية وصحية.

جمعت الكاتبة قصصهم من مصادر متنوعة إنجليزية وفرنسية.منهم الممثلون والمغنون والسياسيون والكتّاب والمحامون والعسكريون ورجال الدين..

وثقّت حكاياتهم الشيقة والمؤثرة وصنفتها، لتكون مرجعاً لكل مهتم، يقصد أن يعرف الإسلام ومزاياه ونقاط قوته وتأثيره، إنها صورة جديدة من وجهة نظر أشخاص ربما كانوا ملحدين أولا أدريين أو من أديان أخرى.

ورغم المحاولات المتعددة التي سلكها المغرضون في الغرب لتشويه صورة الإسلام من خلال وسائل الإعلام واتهامه بالإرهاب والعداء للمرأة، والطغيان، والعنف وعدم التسامح، فقد اكتشف هؤلاء أنفسهم، واهتدوا إلى الإسلام بوسائل بسيطة وعفوية ، وعرفوا حياة الرضا والطمأنينة التي افتقدوها في ظل الحياة المادية.

هذا الكتاب ضروري للمسلم وغير المسلم؛ المسلم ليعرف أن ما زهد فيه من الإسلام وجد فيه آخرون مخرجاً لهم وطريقاً سليماً للوصول إلى الحقيقة، ومعظمهم أتى من الحضارة التي نسعى إلى أن نلقد نجاحاتها المادية، لكن بسبب مولدنا مسلمين ربما غاب عنا روعة الإسلام وجماله بحكم العادة والقرب " فشدة القرب حجاب". و هو يقدم لغير المسلم شهادات حية على عظمة الإسلام، رغم ما نشهده من تدهورٍ لحال المسلمين.

## Abstract

This book includes realistic life stories presenting the experiences of a group of people, young and old, men and women, and of different races, religions, nationalities and countries - European, American and Asian. They have found in Islam a shelter for themselves and security in the complicated life that they live and the psychological hygienic problems it produces.

The writer has collected their stories from various English and French sources. They are actors, singers, politicians, writers, lawyers, militants, clergies, etc.

She, the author, has documented and classified their interesting and influential stories in order to be a reference for anyone interested in knowing Islam, its advantages, points of power and influence. The book represents a new image from the viewpoint of people who were probably atheists, gnostic or of other religions before.

Despite various attempts that the biased people in the West have followed to tarnish the image of Islam through the media and accuse it with terrorism, hostility to women, tyranny, violence and intolerance, they have discovered themselves realistically, have been guided to Islam by simple and spontaneous means and have known the life of satisfaction and reassurance that they lacked in light of the material life.

This book is essential for Muslims and non-Muslims. The Muslim will know thereby that Islam - the purport of which he disregarded - others have found in it a way out and a proper path that leads them to truth. Most of them have come from the civilization whose material successes we strive to assimilate. However, because of our birth as Muslims, we have probably missed the magnificence and beauty of Islam, habitually and for proximity, because "excessive proximity screens." As for non-Muslims, it offers live testimonies to the greatness of Islam in spite of the deterioration of the situation of the Muslims we are witnessing.